نص ينشر لأول مرة

من نوادر التراث

عمدة الكتاب

للأديب اللغوي أبي القاسم
يوسف بن عبد الله الزجاجي
الجرجاني
(٣٥٢-٤١٥هـ، ٩٦٣-١٠٢٤م)

ضياء سعيدة

قدم له وحققه
إبراهيم محمد حسن الجمل

دار الفضيلة

ينشر لأول مرة

من نوادر التراث

عمدة الكتاب

للأديب اللغوي أبي القاسم
يوسف بن عبد الله الزجاجي
الجرجاني

(٣٥٢ - ٤١٥ هـ = ٩٦٣ - ١٠٢٤ م)

قدم له وحققه
إبراهيم محمد حسن الجمل

دار الفضيلة

دار الفضيلة

للنشر والتوزيع والتصدير

الادارة : القاهرة - ٢٣ شارع محمد يوسف القاضي - كلية البنات
مصر الجديدة ت وفاكس ٤١٨٩٦٦٥ رقم بريدي ١١٣٤١ هليوبوليس
المكتبة : ٧ شارع الجمهورية - عابدين - القاهرة ت ٣٩٠٩٢٣١
الإمارات : دبي - ديرة . ص ب ١٥٧٦٥ ت ٢٦٩٤٩٦٨ فاكس ٢٦٢١٢٧٦

جميع الحقوق محفوظة للناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى ذكرى شيخ المحققين العالم العلَّامة الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد الذى أثرى اللغة العربية والدِّين بما ألَّف وحقَّق فجزاه اللَّه أحسن الجزاء ، ورفع مكانته فى عليين مع الصَّالحين والخالدين .

إبراهيم محمد حسن الجمل

مَكْتَبَةُ لِسَانِ العَرَب

أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com

مقدمة

الصِّلَةُ بين كتاب (**عُمدة الكُتَّاب**) للزجَاجِى ، وبين كتاب (**جواهر الألفاظ**) لقُدامة بن جعفر صلة وثيقة ؛ لأن الزُجَاجِى استخرج كتابه من كتاب قدامة بعد أن هذَّبه ، فقد حذف بعض موضوعاته ، وقَدَّم وأخَّر فيما كتب .

فقدامة حشد فيه كثيرًا من الألفاظ غير المستعملة والعبارات الغريبة الخارجة عن استعمال الفُصَحاء ؛ لأنها مجافية للطبع مما ينفر منها السمع ولا تتقبله النفس ، فعمل الزجاجى على تهذيبه بطريقته وأخرجه بصورة حسنة ، فقد شرح فى مقدمة كتابه المنهج الذى سار عليه ، والذى أراد منه تهذيب كتاب (**الجواهر**) ، وهذا لا يُقلل من مكانة قدامة وكتابه وأثره فى خدمة اللغة العربية .

يقول الزُجاجى رحمه الله : (. . . تصفَّحت الألفاظ التى جمعها قُدامة بن جعفر الكاتب فوجدت كثيرًا منها يمجُّه السَّمع وينفر منه الطبع ، فإنه استغرق كل ما عقد عليه الباب ، فجمع فيه الغَثَّ والسَّمين ، والغريب والفصيح ، والركيك والوحشى الذى لا يعذب النطق به ولا يسوغ الكاتب أن يستعمله فى كُتبه) .

ويكمل الزجاجى ما كتبه فى مقدمة كتابه عُمدة الكُتَّاب **فيقول** : (تتبَّعت تلك الألفاظ وتخيَّرت ما صحَّت معانيه ،وحَسُنت مقاطعُه ومباديه ، ولم يكن خارجًا عن استعمال الفُصَحاء والكُتَّاب البُلَغَاءِ ، وقصدت إلى لفظة لم يُورد لها قُدامة قرينة فضممت إليها قرينتها ، وبنيت عليها ما كان لفاقًا إليها ، وحذفت منها المستشنع والضعيف ، وأثبت العذب الصحيح حتى خَلُصَت الألفاظ من الغثاثة ، وصفت من الشناعة ، وأبرزتها مُسَجَّعَة مُرَصَّعة . . .) .

وحسنًا صنع الزُجاجِى فقد هذَّب ونقَّح كتاب (**جواهر الألفاظ**) لقدامة الذى لا يُنكر فضله على ما قدَّم للُّغة العربية من تآليف سبق بها العلماء والمفكِّرين ، ويكون أيضًا اتخذ لنفسه منهجًا تغلب فيه الدقة ، ويتَّسم فيه الكثير من الوضوح والإقناع .

ولقد سهَّل هذا الكتاب الكثير مما يحتار فيه الكاتب فى التعبير عن أحد المعانى ، ويكون بحاجة إلى لفظ يستعمله مرادفًا للفظ آخر سبق له أن يستعمله ولا يريد تكراره ، فإن هذا الكتاب قد وفَّر عليه كثرة البحث والتنقيب عنه .

وكذلك فقد سهَّل للمترجمين إيجاد ألفاظ كثيرة لمعانٍ يَعْسُر لأول وَهْلة إيجاد ما يقابلها ، فسهَّل الوصول إلى ما يريد .

اشتمل الكتاب على الكثير من المترادفات والمعانى والموضوعات ، ونراه **يقول فى البُعْد عن القصد** : جار فى حُكمه ، وحاف فى قضائه ، وجَنَف فى وصيته ، ولَحَن فى كلامه ، وراغ فى مشيته ، وزاغ فى دينه ، وضاف السهم عن الرمية ، وضاف وطاش . . .

ويقول فى الصُعود إلى الجبال والأماكن العالية : رقى إلى ذروة الجَبَل ، وتعلَّق بجوانب القلل ، وأوفى على قذفات الجبال ، وسما إلى شرفات التلال ، وقد حَلَّ بنَجْوةٍ سامية ورَبْوَةٍ عالية ، ويقاع بارز ، وتل ناشز . وقد اشتمل أيضًا على مواضع كاملة كما نرى ذلك حينما تكلَّم على النكبات فى آخر الكتاب .

وبحسبى أن رَاجعت الكتاب على أُصوله ، وأضفت إليه ما رأيته من تعليقات وشروح حتى ينتفع به جمهور الناس وخاصَّتهم .

والله ولىُّ التوفيق .

إبراهيم محمد حسن الجمل

رحلتي مع كتاب عمدة الكتّاب

ترجع تلك الرحلة إلى أوائل سنة ١٩٦٠م ، فقد ابْتُعِثت من وزارة التربية والتعليم بجمهورية مصر العربية إلى وزارة التعليم بالمملكة المغربية حيث عُيّنت أستاذًا فى معهد المعلِّمين بمدينة (أغادير) التى نكبت بالزلزال المعروف فى عام ستين وآثاره المدمرة ، وقد نجّانى الله سبحانه وتعالى من ويلاته ، فنقلت إلى مدينة (أبو الجعد) القريبة من مدينة (الدار البيضاء) ، ثم نقلت بعد أشهر معدودة من نفس السنة إلى عاصمة البلاد (الرباط) أستاذًا للغة العربية فى ليسيه مولاى يوسف .

* * *

كان أول ما سألت عنه فى الرباط خزانة المخطوطات ، تلك الخزانة التى كان دائم الحديث عنها ونحن فى القاهرة شيخ المخطوطات الأستاذ العلاّمة **محمد بن تاويت الطنجى المغربى** قبل أن يُعَيَّن أستاذًا للتراث فى جامعة أنقرة بتركيا .

ومن حُسْن الحظ أننى عندما ذهبت إلى الخزانة وجدت عالمنا الجليل قد انتدب من جامعة أنقرة لقسم التراث بوزارة الأوقاف المغربية .

تكرر لقاؤنا فى الخزانة ، وفى مكتبته الكبيرة ، وتحدثنا عن المخطوطات كثيرًا ثم فكّرنا فى تحقيق بعضها ، فبدأنا بالجزء الأول من كتاب (**إعمال الأعلام**) لابن الخطيب ، وكان الأستاذ العبادى المنتدب من كلية الآداب بالإسكندرية لكلية الآداب بجامعة الرباط ، والأستاذ إبراهيم الكتّانى مدير الخزانة يحققان الجزء الثانى بينما كان أحد

المستشرقين قد نشر الجزء الثالث وهو خاص بالأندلس .

ثم سافر الأستاذ الكتَّانى إلى جنوب المغرب وزاوية الناصرية بتمكروت ، ثم عاد ومعه المئات من أنفس المخطوطات العربية ، وقدَّم لنا مخطوطتين نادرتين هما كتاب (**التعازى**) للمبرد [١] ، وكتاب (**عُمْدة الكُتَّاب**) للزُجاجى الذى عزمت على تحقيقه وبدأت بنقل كتاب (**عُمْدة الكُتَّاب**) من مخطوطته ، ثم عدت بالنقل إلى القاهرة ، بعد أن تركنا المغرب فى ظروف خارجة عن إرادتنا ، بيد أنى وجدت مخطوطة أُخرى للكتاب فى دار الكتب بالقاهرة فصورتها وأخذتها معى إلى الباحة بالمملكة العربية السعودية ، وهناك بدأت العمل فى التحقيق ، لكننى وجدت أننى بحاجة إلى تصوير نسخة المغرب ، فأرسلت إلى الأستاذ الدكتور محمد بن الشريفة وكان قد عُين مديرًا للخزانة بعد أن ترك عمادة كلية الآداب بمدينة وجدة المغربية فأرسل إلىَّ نُسخة من مخطوطة الرباط [٢] فجزاه الله عنا خير الجزاء .

وإذا كان كتاب (**عُمْدة الكُتَّاب**) للزجاجى ينشر الآن لأول مرة ونقصد به النفع والفائدة ، فإننى أدعو الله سبحانه وتعالى أن ينتفع به العالمون والمتعلمون ومنه سبحانه الأجر والثواب .

* * *

---

(١) نشرت هذا الكتاب وطُبع بنهضة مصر بالفجالة بالقاهرة .

(٢) وهو الآن عضو بمجمع اللغة العربية بالقاهرة .

ترجمة المؤلف

هو **أبو القاسم يوسف بن عبد اللَّه الزُجَاجى** بضم الزاى ، وتخفيف الجيم المفتوحة ، وكذلك كسر الجيم الثانية مخففة نسبة إلى بيع الزُّجاج .

أصله من (**هَمَدان**) ، وكانت ولادته سنة ٣٥٢ هـ ، أما وفاته فكانت فى (**استراباد**) من أعمال (طبرستان) سنة ٤١٥ هـ .

تلقَّى تعليمه فى مساجد بلدته (**هَمَدان**) فحفظ القرآن الكريم ودرس الأحاديث النبوية ، واهتمَّ باللُّغة وفروعها ، وتنقل بين بلدته وجرجان ، حيث تصدر بها ، وظلَّ بها أكثر عمره الذى جاوز الستين .

كان - رحمه الله - عَلَمًا من أعلام الثقافة العربية الإسلامية ، لكنه لم يَنَلْ من الشُّهرة ما ناله أمثاله من العُلَماء والأعلام ، ولعلَّ ذلك يرجع إلى أن حياته كانت بعيدة عن بغداد عاصمة البلاد وحاضرة العلم والعُلَماء ، فلم يحاول أن يرحل إليها ، ويختلط بعلمائها لكنه آثر البقاء بجرجان ، وظلَّ بها وبما جاورها من البلاد .

ثم أن وافق لقبه وكنيته مع أحد العلماء النابغين الذين طَبَّقَتْ شهرتهم الآفاق هو **أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزّجاجى** المتوفى سنة ٣٣٧ هـ .

فكان مغمورًا برغم ما كان عليه من علم غزير ، وخُلُق كريم ، شهد له بعض أفاضل العلماء والمؤرِّخين نذكر منهم صاحب معجم الأُدَباء **ياقوت الحموى قال عنه** :

(... أحد أهل البلاغة والبراعة والدراية فى النحو واللغة والأدب)[1] .

ويقول الإمام الذهبى عن الزُجاجى فى تاريخ الإسلام :

(... نبيل عظيم القدر فى اللغة والأدب بالعربية وفنونها ، قليل المثل ، كان عجيبًا فى اللغة ودقائقها)[2] .

ويقول عنه صاحب تاريخ جرجان :

(عظيم الشأن ، غزير العلم فى الأدب واللغة فى صناعته)[3] .

كتب الزُجاجى مؤلَّفات كثيرة منها وهو أشهرها : **عُمْدة الكُتّاب** وهو الكتاب الذى بين أيدينا ، أمَّا الكتب الأخرى فقد تداول أسماءها المؤرِّخون وهى :

(خَلْق الإنسان ، وخلق الفرس ، وشرح الفصيح لثعلب ، وكتاب اشتقاق الأسماء ، وكتاب الرياحين) .

رحمه الله رحمة واسعة .

* * *

(١) « معجم الأدباء » (٢/ ٦١) .

(٢) « تاريخ الإسلام » ص ١٦٨ .

(٣) « تاريخ جرجان » ص ٤٢٤ .

نسختا التحقيق

النسخة الأولى : وهى النسخة التى أحضرها الأستاذ إبراهيم الكتانى من جنوب المغرب وأودعها خزانة الرباط عاصمة المملكة المغربية وهى مكوَّنة من ١٣٤ لوحة كُتبت بخط يقارب خطَّنا الآن ، وإن كان فيه بعض التجاوزات فى كتابة بعض الحروف والنُّقَطِ والكلمات .

بدأها الناسخ ببسم الله الرحمن الرحيم ، وبالحمد لله أهل الحمد ومستحقه وصلواته على النبى محمد خير خلقه ، وعلى الطاهرين الأخيار من آله ، أمَّا بعدُ . .

وختمها بهذا الختام : تَمَّ الكتاب بعون الملك الوهَّاب ، وكان الفراغ من هذه النُسخة المباركة يوم الاثنين المبارك سلخ شهر محرم الحرام افتتاح عام سنة إحدى وعشرين بعد الألف أحسن الله عاقبتها إلى خير .

على يد أقل عبيد الله وأحوجهم إلى مغفرته يحيى الديسطى بن فخر الدين بن على بن شمس الدين محمد المالكى .

النُسخة الثانية : وهى النسخة المصوَّرة بدار الكتب بالقاهرة رقم ٤٩٣٣ أدب ويقع الكتاب فى ٧١ ورقة يشغل من الصفحة ١٣٩ إلى ٢٧٨ ، صُوِّر سنة ١٩٢٥م .

بدأت ببسم الله الرحمن الرحيم (رب أنعمت فزد) الحمد لله أهل الحمد ومستحقه ، وصلواته على محمد خير خلقه ، وعلى الطاهرين الأخيار من آله ، أمَّا بعدُ . .

وختمت بهذا الختام : وكان الفراغ من نساخته يوم السبت الثالث والعشرين من ذى القعدة أحد شهور سنة ثمانى وأربعين وسبع مائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل . . . [وختم الله بخير فى عافية] .

وصلَّى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

* * *

منهج التحقيق

إنَّ تحقيق كتاب (**عمْدة الكُتَّاب**) لأبى القاسم يوسف بن عبد الله الزُجاجى ، لم نقصد به غرضًا خاصًّا ، وإنما حققناه لينتفع به من يقرؤه من الخاصة والعامَّة ، وإن فيه – إن شاء الله – مما ينفع ويفيد الكثير .

اخترت لتحقيقه مخطوطة (الرباط) لتكون هى الأصل فى التحقيق ، ورمزت لها بالحرف (ر) نسبة إلى مدينة الرباط عاصمة المغرب التى استقرت بها النسخة الأولى التى عثرنا عليها ، وكانت المفتاح الذى توصَّلنا به إلى التفكير فى التحقيق .

نقلت ما كتبه الناسخ وظلَّ معى إلى أن عثرنا على النُسخة الثانية فى دار الكتب بالقاهرة فصوَّرتها ، وبهذا أصبح أمامى نصَّان مختلفان للكتاب ، فراجعت ما نقلت عن نسخة دار الكتب ، وأثبتُّ ما سها فيها كل من الناسخين ، وحذفت ما تكرر من أبواب أو جُمَل ، وأشرت إلى ذلك فى الهامش .

ولم أكتب كل الفروق بين النسختين والتى كثيرًا ما يتصرف فيها الناسخ بطريقته إلاَّ ما يمكن الاستفادة منه بتكميل نقص أو تفضيل لفظ على آخر أو زيادة مفيدة وضعناها بين قوسين ، وأشرنا إلى ذلك فى الهامش أما ما لا فائدة فيه كأن تأتى كلمة فى أولها واو العطف والأخرى فاء العطف أو غير ذلك مما لا يعود بشىء ينفع فلم نُثْبِتْهُ ولم نُشِرْ إليه .

وكذلك لم نشرح كل الكلمات الصعبة اكتفاءً بوجودها فى معاجم اللغة حتى لا يطول الشرح والمناقشة .

ولا ننكر أننا استفدنا كثيرًا مما كتبه وشرحه وحقَّقه عالمنا الجليل فضيلة الشيخ **محمد محيى الدين عبد الحميد** فى تحقيقه لكتاب (**جواهر الألفاظ**) وهو الأصل لكتاب (**عُمدة الكُتَّاب**) وكان رحمه الله قد حققه سنة ١٩٣٢م .

❊ ❊ ❊

كان صاحب كتاب (**عمدة الكُتَّاب**) يذكر الأبواب بدون أن يختار لها عنوانًا فكتبنا لها العناوين المختارة بين معكوفين بعد أن نقرأ ما جاء فى الباب ثم نختار له العنوان المطلوب .

وكذلك فقد وضعنا له فهرسة لأبوابه بما اخترنا له من عناوين ، وكذلك فقد اخترنا له أهم المراجع التى اعتمدنا عليها فى التحقيق .

وإذا كان من كلمة أخيرة فإنا نشكر ونترحَّم على أستاذنا العالم العلاَّمة **عبد السلام هارون** أستاذنا بكلية دار العلوم - رحمه الله - وكذلك نشكر أستاذنا وشيخنا الدكتور **محمد عبد المنعم خفاجى** أطال الله عمره ومتَّعه بالصحة والعافية ، والله الموفقُ والمعين .

إبراهيم محمد حسن الجمل

❊ ❊ ❊

عمدة الكتاب

للأديب اللغوى أبى القاسم
يوسف بن عبد الله الزجاجى
الجرجانى
(٣٥٢-٤١٥هـ = ٩٦٣-١٠٢٤م)

قدم له وحققه
إبراهيم محمد حسن الجمل

بسم الله الرحمن الرحيم

(ربِّ أنعمتَ فزد)

الحمد لله أهل لحمد ومستحقّه ، وصلواته على النبى محمد خير خَلْقه ، وعلى الطاهرين الأخيار من آله .

أمَّا بعدُ : فأطال الله بقاء مولانا الرئيس ، وأدام أيامه لِمُلْكٍ يحرس بثاقب رأيه نظامه ، وعِلْم يحيى ما درس من مراسمه (١) ، وأدب ينشر ما طمس من معالمه ، ورعيّة يفيض العدل فيهم ، ويميط الجوْر عن رباعهم ومغانيهم ، وزادَهُ قُدْرَةً وعلوًّا ، وبسطة وسموًّا ؛ ليجذب بضبع مَنْ يُواليه ، ويكْبت كل مَنْ يُعانده ويُناوِيه ، ويبهر الوزراء بكرم مساعيه ، كما أبرّ عليهم بغنائه ومعاليه .

فإنى تصفَّحت الألفاظ التى جمعها (**قدامة بن جعفر**) (٢) الكاتب فى كتابه (**جواهر الألفاظ**) (٣) فوجدت كثيرًا منها يمجُّه السمع ، وينفر عنه

---

(١) مراسمه من (ق) ، وفى (ر) معالمه .

(٢) هو أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد العالِم الجليل المُتَوفَّى سنة ٣٣٧ هـ ، سكن البصرة وبغداد ، اشتهر بالبلاغة ونقد النثر والشعر وبرع فى المَنطق ، أخذ عن ابن قتيبة والمبرد وثعلب وغيرهم من الأدباء ومن كُتبه : « نقد النثر » و« نقد الشعر » وكتاب « الخراج » وغيره .

(٣) كتاب « **جواهر الألفاظ** » من روائع ما كتب وجمع قدامة بن جعفر ، حققه عالمنا الكبير محمد محيى الدين عبد الحميد - رحمه الله تعالى - طبع لأول مرة بمطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٣٥٠ هـ سنة ١٩٣٢ م .

الطبع ؛ فإنّه استغرق كل ما عقد عليه الباب ، فجمع فيه الغثَّ والسَّمين والمستعمل والغريب ، والفصيح والركيك ، والوحشى الذى لا يعذب النطق به ، ولا يسوغ الكاتب أن يستعمله فى كتبه .

فتتبَّعت تلك الألفاظ ، وتخيَّرت ما صحَّت معانيه ، وحسُنت مقاطعه ومباديه ، ولم يكن خارجًا عن استعمال الفُصَحَاء والكُتَّاب البُلَغَاء ، وقصدت إلى لفظة لم يُورد لها قدامة قرينة فضممت إليها قرينتها ، وبنيت عليها ما كان لِفْقًا لها ، وحذفت المستشنع والضعيف ، وأثبت العذب الصحيح حتى خلصت الألفاظ من الغثاثة ، وصَفَت من الشناعة ، وأبرزتها مُسْجَعة مرصَّعة إلا أبوابًا آخر الكتاب لم يحتج فيها إلى السجع والترصيع فأوردتها منثورة .

وتقرّبت بهذا التأليف إلى نجل الكرم والمجد الدِّهْخُداه(١) الجليل **أبى الفتح المظفَّر بن حمد**(٢) أدام الله سعادته ، ولقى مولانا الشيخ الرئيس فيه أمنيته ، وهو (**عُمْدة الكُتّاب**) إذا كتبوا والخُطَباء إذا خطبوا .

وأنا أسأل الله تعالى أن يبلِّغه فى الفضل غاية ليس وراءها مطلع لقاصد ، ولا فوقها مرتقى لهمَّة آمال ، وأن يجعل أقسام المواهب قاطبة لديه ، ومواد المنائح غادية عليه بمنّه وسعة طَوْلِهِ برحمته .

* * *

---

(١) **الدِّهْخُداه** : كلمة فارسية معناها عمدة أو رئيس .

انظر : « المعجم فى اللغة الفارسية » ص ١٦٢ .

(٢) أبو الفتح المظفر بن حمد من حُكَّام ورؤساء أصفهان ، قيل فى مدحه الكثير ، وأهدى أبو القاسم يوسف بن عبد الله كتابه هذا إليه قبل تولّيه المُلْك بدليل ذكر والده الشيخ الرئيس والدعاء له .

انظر : « محاسن أصفهان » ص ١٠٥ - ١٠٩ .

باب [فى معنى أصلح الفاسد][*]

يُقال : أَصْلح الفاسد ، وحَصَد المُعانِد ، ولـمَّ الشَّعْث[1] ، وَرَمّ ما شذَّ وانتكث ، وضَمَّ النَّشَرَ ، وجَانَبَ الشَّرَّ والأَشَرَّ ، ورَمَّ الرَّثَّ ، وَوَصل ما قُطِعَ واجْتُثَّ ، وجمع الشَّتات ، وهجر الظلم والإعنات[2] وأَسا الكَلْم[3] ، وسَدّ الثَّلم[4] ، ورَتق الفَتْقَ ، ورَقَع الوَهْى[5] والخَرْق ، وشعب[6] الصّدع ، ورأب القطع ، ولأم الثَّأى[7] ورتق ما وهى ، وحاص الشَّقَّ ، وأَلْجَم الفَتْق ، وردم الثُّلْمَة ، وكشف الغُمَّة ، وسَدَّ الفُرَجَ ، وسكن الرَّهج[8] ، وأقام الأود[9] ، وأزال العَنَد ، وتلافى الخَلَلَ ، ونفى الوجل ، وثقف الزَّوَر[10] ، وأقام الصَّعر[11] .

فإذا صلح الأمر بنفسه **قلت** : صلح فاسِدُه ، وراع شاردُه ، وانضمَّ منتشره ، واتَّصل منبتره ، وبدا صلاحه ، والتأمت جراحه .

وكذلك تبنى على كل كلمة متعدية لازمها فتصرفها على نحو ما حددناه .

وتقول فى هذا المعنى : استقام المائل ، وأمن السابل ، وزالت الغوائل ، وسكن النقع ، وهدأ الروع ، واستفاض الأمن ، وذهب

(*) ما بين المعكوفين من صنع المحقق .

(١) **الشعث** : ما تفرق من الأمر ، **تقول** : لَمَّ الله شعثهم : جمع أمرهم .

(٢) **الإعنات** : التكليف فوق الطاقة .

(٣) **الكَلْم** : الجرح ، **الجمع** : كلوم .

(٤) **الثَّلْم** : الشق فى الجدار . (٥) **الوهى** : الشق فى الشىء .

(٦) **شعب الشىء** : إذا جمعه وأصلحه ، وشعبه إذا فرقه ، والمراد الأول .

(٧) **الثأى** : الخرم والفتق . (٨) **الرهج** : الغبار .

(٩) الأود : الاعوجاج . (١٠) **الزَّوَر** : النظر بمؤخرة العين .

(١١) **الصعر** : الخد الملوى .

الحُزْن ، وانحسم الداء ، وانكشف البلاء ، واعتدل الميْل ، وذهب الوَجَل ، وثُقفِّ القاسط ، وأرضى الساخط ، وهدأت الفتنة ، وزالت المحنة ، وسكنت الدهماء ، وخبت نار الهيجاء ، ووضعت الحرب أوزارها ، وأخمدت البأساء أُوارها ، وركدت ريح البلاء ، وأقشعت سحائب الأنواء (١) .

فإذا أردت ضد هذا الباب ، عكست الألفاظ فصرفتها **فقلت** : شعث الملموم ، وأرث المزموم ، وصدع المشعوب ، وطَمس المكتوب ، وكذلك سائر تلك الألفاظ .

وتقول : كثر الفساد ، وظهر العِناد ، واستعلى الغيّ ، وكثرت الغارة والسَّبى .

وتقول : قوّمته فانثنى ، وثقّفته فالتوى ، وعدّلْته فانْحَنَى ، ونَشَرْتُه فانطوى ، وبسطته فانزوى ، وأقمته على نهج الطريق فضلّ عن سواء السبيل .

باب [فى الانحراف والعيوب]

تقول : فى انتصابه عَوَجٌ ، وفى دينه عِوَجٌ ، وفى رِجْلِه عَرَج ، وفى أنْفِه قنًا ، وفى حَنَكِه ضِغا ، وفى خـدّه صَعَرٌ (٢) ، وفى صدره زَوَر ، وفى جيده غَيَد ، وفى قَدِّه صَيَد (٣) ، وفى عينه حَوَلٌ وقَبَلٌ ، وفى عنقه وَقَصٌ (٤) ، وفى قرنه عَقَصٌ (٥) .

---

(١) **النوء** : النجم إذا مال للغروب ، **الجمع** : أنواء .
(٢) **الصعر فى الخد خاصة** : قال تعالى : ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾ (لقمان : ١٨) .
(٣) **صيد** : تكبر . (٤) **وقص** : انكسار .
(٥) **عَقَصَ الشىء** : لواه .

وتقول فى أنواع الميل : جار فى حكمه ، وحاف فى قضائه ، وجنف فى وصيته ، ولحن فى كلامه ، وراغ فى مشيته ، وزاغ فى دينه ، وتَزَجَّح فى أمره ، وصاف السَّهم عن الرمية وضاف ، وطاش .

وتقول : بينهما ما يأصر عليه ، ويأطره[1] إليه ، ويعطفه ، ويظأره وَيَرْأَمُه ، ويَلْفِتُه ، ويَلْوِيه ، ويصغيه ، ويحنيه .

باب [فى المشابهة والمحاكاة والاتصال]

يُقال : أشبَهه ، وضارعه وشاكَلَه ، وشابهه ، ونَزَع إليه ، وتقيله ، وتصّيره ، وتقيَّصه ، وتخلّق بأخلاقه ، ونبت على مَراسِى أعْراقه ، وتحلَّى بحليته ، واتصف بصفاته ، وتزيَّن بزينته ، وتجلّى فى شمائلِهِ وتحلى بفضائله ، وتوَسَّم بمَيْسمهِ ، وافترّ عن مَبْسَمِه ، ورَفَل فى أعطافه ، وتحلَّى بمثل أوصافه ، ونبت من أرومته ، ونهض فى جُرْثومته .

وتقول : بيننا نِسْبَة ، وتجمعنا قُرْبَة ، وتشتمل علينا قبيلة ، وتؤوينا فصيلة .

وفى ضده : ليس بيننا مجاورة ، ولا جمعتنا معاشرة ، ولا اتفقنا فى مكان ، ولا جمعنا زمان ، ولا ضمَّتنا دار ، ولا قَرب منا مزار .

وتقول : هما فرعا أرومة ، وغصنا جُرثومة ، ونسيبا أمومة ، وعريقا عمومة ، وخوطا بانة ، وناشئا حضانة ، وركيضا رَحِم ، ونجلا مُقْرَم ، وسليلا أُبوّة ، ونسيبا أخوّة ، ورضيعا لبان ، وغذيّا حَصَانٍ ، وهما كفرسى رِهان ، وشريكى عِنان .

* * *

---

(١) **أطره** : لواه وحناه .

باب [فى معنى سار على منهاجه]

تقول : صار رفيقه فسلك طريقه ، وذهب مذهبه ، وركب مركبه ، وقفا أثره ، ولَزِم مِضمَارَهُ ، واحتذى مثاله ، وانتحى فِعاله ، وشيَّد ما أسَّسَ ، وثمَّر ما غرس .

وتقول : لَزِم واضحَ الطريق ومستقيمه ، وأخذ سديد المذهب وقويمه .

باب [فى أنواع البُعْد وصفاته]

يُقال : بَعُدت الدار ، وتقاذف المزار ، وشحطت النية ، وعزبت الطِّيَّة [1] ، ومكان سحيق ، وفج عميق ، ومحلّ شاطب ، وكلأ عازب ، بلد نائى المنزع ، نازح المنتجع ، وقد تباعد الشىء وترامى ، وتنازح وتناوى .

يُقال : أنا أقترب ، وأنت تجتنب ، وأنا أدنو ، وأنت تقصو ، وأنا أسفّ ، وأنت تَرِفّ ، وأنا أزدلف ، وأنت تتقذف .

أسَاقب فتجانب ، وأواخى فتنافى ، وألاصق فتداحق .

باب [فى القُرْب]

يُقال : قرُبت الدار ، واكثب المزار ، ودنا الجوار ، وقد أقر ارتحاله ، وأزف زياله .

* * *

---

(١) **الطِّيَّة** : الجهة أو الناحية البعيدة .

باب [فى الظهور]

يُقال : ظهر الأمر واشتهر ، وبدا السِّر وباح ، ووضح الصبح ولاح ، وأشرق السِّراج وزهر ، وصدع الفجر وأسفر ، ووضحت الطرق ، ولجِبت ، ووجحت النار وأوججت وسقبت .

وفعل ذلك نهارًا وجهارًا ، وصُراحًا صُحارًا ، ومجاهرًا غير مساتر ومُظهرًا غير مُضمر ، وحاسرًا غير مقنَّع ، وسافرًا غير مبرقع .

وقد أعلنت ما أكننت ، وأبديت ما أخفيت ، وأظهرت ما أضمرت ، وأشررت ما أسررت ، وكشفت غطاءه ، ونحّيت خفاءه ، وحسرت لِثامه ، وأنرت ظلامه ، وحططت نقابه ، واخترقت حجابه ، وسفرت قناعه ، وجذبت لفاعه[1] واستخرجت مكنونه ، ونبشت دفينه ، وأوريت كامنه ، وانبطت ضامنه ، وأوضحت ما غماه ، وأبرزت ما ستره وعَمَّاه ، وشهرت ما لبَّسه ، ودلّلت على ما دلّسه .

يُقال : قد انحسرت غُمومُهُ ، وانقشعت همومه ، وأسفرت أحزانه ، وسُرِّى عنه أشجانُه .

باب [فى معنى حجته واضحة]

يُقال : حجته واضحة ، وبراهينه لائحة ، وشواهده ساطعة ، وعلاماته ناصعة ، وإماراته صحيحة ، ودلائله مشروحة ، ومقالته صادقة ، ودعاويه موافقة .

* * *

(١) **اللفاع** : ما يغطى به الجسد .

باب [فى معنى أظهر ما فى نفسه]

يُقال : صرّح بما فى صدره ، وأباح بمكتوم سِره ، ودل على ضمائِره ، وكشف عن سرائره ، وأخبر عن نيّته ، ونَشر عن طويته ، وأظهر عقيدته ، وأبرز سريرته ، وأذاع ما أكنه ، وأشاع ما أَجَنَّه .

يُقال : أبديت لك عجرى وبجرى [(١)] ، وكشفت لك عن خُمرى وسترى ، وصرحت لك عن سرِّى ومضمرى ، وشرحت لك كُنْه أمرى وخبرى .

يُقال : ظهر علاؤه ،وشهر سناؤه ، وأشرقت بهجته ، وأنارت غُرَّته .

ويُقال : افترَّت الأمور عن حقائقها ، وانجلت عن مصادقها ، وأسفرت عن جليتها ، وانكشفت عن حقيقتها .

ويُقال : برح الخفاء ، وانكشف الغطاء ، وانهتك الستار ، وسَفَرَ الخمار .

باب فى الخفاء

يُقال : أخفيته ، وعَمَّيته ، وأسررته ، وسترته ، وكفّرته وغطيته وغشَّيته .

ويُقال : اشتبه الأمر واستبهم ، وأشكل واستعجم .

يُقال : خَفى علىّ أمرُه ، وغبى أثره .

---

(١) مثل يضرب فى إطلاع الرجل صاحبه على غامض سره وهمته لثقته به .
وأصله من قول سيدنا على بن أبى طالب ﷺ ليلة وقعة الجمل على القتلى فوقف على طلحة ابن عبيد الله وهو صريع فبكى ثم قال : (إلى الله أشكو عجرى وبجرى) .
العجر : العروق المنعقدة ، **البجر** : أن تكون تلك الغروق فى البطن .

ومن أنواع الخفاء

يُقال : كتم سِرَّهُ ، وأخفى أمره ، وقنّع وجهه ، ولغَم أنفه ، ولثم فاه ، وكفّر درعه ، وكمى شهادته ، وبأر ماله ، وأخمل ذكره ، وخفض قدره ، وخفت كلامه ، وحجب أهله ، وعشّى سراجه ، وغطّى إناءه ، وجلّل فرسه ، وغمّى كلامه ومذهبه ، وخضب شيبه ، وأجنّ ميته ، وقنّع رأسه .

باب فى اتّباع الأثر

يُقال : قفوْت آثارَه الحميدة ، وتبعت سُنَنَهُ الرشيدة ، واستبنت مذهبه الزكى ، واستنهجت منهجه الرضى ، واجتذبت مثاله ، واقتفيت فعاله ، وهو لى إمام وقدوة ، ومنار وأسوة ، وهو العروة الوثقى والعصمة الكبرى ، والقِبلة الوسطى .

باب آخر

يُقال : فحصت عن خبره ، وبحثت عن أثره ، ونقرت عن مقرِّه ، وفتشت عن أمره ، وتحسست عن ذكره ، ووجدته سيئ المباحث رديء النبائث (١) ذميم المناقب ، كثير المثالب ، مكروه المستبر (٢) مقلّى المختبر .

باب آخر

يُقال : أوسعته لَوْمًا وتبكيتًا ، وعذلاً وتبكيتًا ، وأخذته بلسانى ، وقرصته ببنانى ، وعاتبته فتمرد ، وعنفته فَعَنَد .

---

(١) **النبائث** : جمع نبيثة وهو تراب البئر والنهر ، **وقيل** : السر .

(٢) **سبره** : خبره .

يُقال : قد أقام على ضلالته ، وثبت على جهالته ، وانهمك فى غوايته وتهوَّر فى عمايته ، وتمسَّك بشقاوته ، وتعتّه [1] فى باطله ، وتعمّه فى غوائله ، ولج فى طغيانه ، وجمح بكفرانه ، وتبجح بعُدوانه ، وعَمِه فى غَمْرته ، وتردد فى سكرته ، وتسكَّع فى غرته ، ودام على إصراره ، وتمادى فى اغتراره ، ولهج بغيِّه ، وأولع ببغيه ، وجرى على غلوائه ، وأصرّ على إبائه ، وخَبَطَ فى عَشْوائه ، واستمر على التوائه ، واستحوذ عليه شيطانه ، وأرداه طغيانه ، ومرن على عُتوّه ، وأخلد إلى غلوّه ، وأراه على غيه مُصرًّا ، وفى ضلالته مستمرًّا .

يُقال : كفر ، وأشرك ، وتاه ، وتهوَّك ، وقد مرن على كفره ، وعدوانه ، وفِسقه ، وعصيانه ، وعنوده ، وشِقاقه ، وكنوده ونفاقه ، وتمرده ، وفسوقه ، وإلحاده ومروقه ، وجحوده وصدوده .

يُقال : صدّ عن السبيل ، وغفل عن فعل الجميل ، وزاغ عن الطريقة المثلى ، وفارق العروة الوثقى ، وجاز عن سواء الصراط ، وذهب فى الغُلو والإفراط ، وترك سبيل الهدى والرشاد ، وسلك طريق الردى والعناد ، وتنكب مناهج الهدى ، وركب سنن الضلالة والردى ، وخلع عنه ربقة الإيمان ، وتعلق بحبائل الشيطان [وترك الحق ، وهجر الصدق ، وتبع الهوى ، وفارق الهدى ، ومل القرآن ، وتولى الشيطان] [2] .

وفى ضده يُقال : رشد ، واهتدى ، وآمن واتقى ، وتاب من ذنبه ، وأناب من حُوبه ، وفاء واعترف ، وأقلع عمَّا اقترف ، واستوى بعدما التوى ، وأمر بالحسنى ، وأسرع إلى الاستجابة ، ورجع إلى التوبة والإنابة ، وندم على ماجنى واجترح ، ونزع عما بغى واكتدح ، وأقُصر عن الاحترام ، وكفّ عن ارتكاب الآثام ، وانتهى عن الجُرْم وارْعَوَى عن تعاطى الظلم .

---

(١) **عت** : وبخ .

(٢) ما بين القوسين من (ق) .

يُقال : رَحَضَتْ توبته[1] مساوئ العيوب ، ومحت إنابته معرّة الذنوب ، وعَفَت فيأته جِبار جُرْمه ، ودَمَلَتْ تقيّته آثار آثامه ، وأذهبت حسناتُه سيئاتِه ، وتغمّدت صلواتُه هفَواتِه ، وكفّر صلاحُه جُناحَه ، وطَمَسَت مَتابُه كبائره ، ونفى مثابه جرائره .

باب [فى الجريرة والإثم]

يُقال : جنى ، وبغى ، وأحل وكفى ، وجرّ واجتر ، وجرم واجترم ، وجرح واجترح ، وقارف واقترف ، وأذنب وهفا ، وعثر وكبا ، وزلّ وسها .

يُقال : تاب مِنْ ذنبه ثم عاد إليه ، وأقلع عن ظلمه ، ثم عطف عليه ، وارتد بعد الإيمان ، ورجع بعد الطاعة إلى شؤم العصيان ، ونكث بعدما عهد ، ونقض ما عقد .

يُقال : ولّوا على أدْبارهم ، وارتكسوا على آثارهم .

باب [فى غَفر الزلة وإقالة العَثْرَة]

يُقال : صفح عنه ، وعفا ، وتجاوز ، وأغضى .

يُقال : غفرت زَلّته ، وسترت حَوبته ، وتغمّدت هفوته ، وأقَلْتُ عَثْرته ، وأشلت صرعته ، ونعشته من السقطة ، وانْتَشته من الورطة ، وأنهضته من الكبوة ، وأنقذته من الهبوة[2] ، وأخرجته من الفتنة ، وخلّصته من المحنة .

---

(١) **رحضت توبته** : خلصت .

(٢) **الهبوة** : ما همد من لهيب النار .

يُقال : عفا عنه العفو الكريم ، وصفح الصفح العميم ، وأحسن إليه الإغضاء ، وأسبغ عليه الآلاء .

يُقال : أطرق منه على شَجَى ، ونهض به على وَجَى [(١)] ، وأغضى منه على القذى ، وتحمَّل منه على مَضَضِ الأذى ، وغضّ بصره على أمرّ من الصبر ، وطوى قلبه على أحرّ من الجمر ، وأطبق عليه أجفانه ، وأسبل عليه أردانه ، وعركه بجنبه ، ومَصَحه عن قلبه ، ووطئه بأخمصه وأدحضه عن مَفحَصِه .

يُقال : الذنب منك مغمود ، والعذر لك ممهود ، وذنبك مغفور ، وجرمك مستورٌ ، جريرتك متغمدة ، ومعذرتك مبسوطة ممهدة ، وجنايتك محتملة ، وتوبتك مُتَقَبَّلة ، خطؤك هدر [(٢)] ، وعمدك مغتفر .

يُقال : لا اقتراف مع الاعتراف ، ولا إصرار مع الاستعطاف ، ولا اجترار مع الاقتران ، ولا جناح مع الانتصاح ، ولا تثريب مع العود إلى الصلاح ، ولا جناية مع الإنابة ، ولا تأنيب مع الاستجابة ، ولا عتاب مع التَّنَصُّل ، ولا عقاب بعد التفضُّل .

يُقال : العفوُ أقربُ للتقوى ، والصفح أكرمُ للعُقْبَى وتَرْكُ المؤاخذة أحسنُ فى الذكرى ، والمنّ أفضلُ فى الآخرة والأولى .

يُقال : التغابى مع إمكان السَّطوة أجمل ، والتغافل مع تهيؤ القُدرة أفضل ، والتغاضى مع علو القدرِ أنبل ، الحِلْم مع القُدْرة أكمل ، والمسامحة مع نفاد الأمر أكرم ، الصفح مع انبساط التمكُّن أعظم .

وفى المثل : (التغابى مع إمكان السطوة أجمل من انتحال الفِطنة فى

---

(١) **الوَجَى** : رقة القدم .

(٢) **هدر** : لم يقتص له ولا أخذت عنه دية .

غير وقت الانتقام ، والتغافل مع تهيؤ القُدرة أفضل من ادِّعاء الدُّربة قبل حين الاصطلام) .

يُقال : انتاشه من موارد الهلكة والخسار ، وأنقذه من مهاوى العطب والدمار ، وأخرجه من أذى الحتف والتبار (١) ، وأنقذه بعد أن كان على شفا حُفرة من النار .

باب [فى الانتقام والأخذ بالثأر]

يُقال : اقتصّ منه ، وانتصر ، وانتقم منه وأَثَارَهُ ، وهو شديد الانتقام ، قوىّ السطوة والاصطلام ، مرهوب النكير (٢) ، هائل التدبير متقى الوعيد ، مخوف التهديد .

يُقال : عقابُه زاجرٌ ، وعذابه ناجزٌ ، وترهيبه وازعٌ ، وتخويفه رادعٌ ، وبطشه شديد ، وسَطْوُه مبيد .

يُقال : جعلته مثلاً مضروبًا ، ونكالاً مرهوبًا ، وأحدوثةً سائرة ، وعبرة ظاهرة ،وعظة زاجرة ، وحديثًا للغابرين ، ومثلاً للسائرين .

باب [فى الدناءة وسوء المقابلة]

يُقال : هو خسيس لئيم ، ومهين زنيم (٣) وخامِلٌ نَذل ، وساقط رذل ، وفعل ذلك لشؤمه ، وشدة لؤمه ، وضعة قدره ، وسقوط جاهه وذكره ، وقلّة عقله ، وحماقته وفرط طيشه ، وسفاهته .

---

(١) **التبار** : الهلاك .

(٢) فى (ر) من هُذِّب النكير .

(٣) **زنيم** : الدعى .

وهو لئيم إذا ظفر ، سيئ الملكة إذا قَدَرَ ، دَنىء التمكن والاقتدار ، نذل الظفر والانتصار .

باب [فى البغضاء والحقد]

يُقال : بينهم[١] بغضاء وإحنة ، وشحناء ودمنة ، وسَخيمة ، ووغر ، وضغينة ووحَز ، وقد تشاحنوا ، وتضاغنوا ، وتدابروا ، وتشاجروا .

ويُقال : هو عدوٌّ مُشاحن ، وذو إِحن مُضاغن ، وقد أثرت حقده الكامن ، وحركت غلة الساكن .

وفى ضده : أطفأت غليل نار مُوجَدَتِه ، وأَخْبَيْتُ لهيب إحنته ، وسكنت هائج سخيمته ، ونزعت مكنون حسيكته .

باب ما يستعمله الكُتَّاب من ألفاظ الغضب والحقد

يُقال : غضب ، وحَرِد واغتاظ وحقد واهتاج وعَبِد ، وبَغِض وامتعض وسخط وتخمَّط ، ووجد ، وضرم ، واضطرم .

يُقال : قد سكن اضطرامه ، وزال احتدامه ، وخمدت نار موجدته ، وباخ سعار إِحْنَتِهِ .

يُقال : قد تشذر لمُعادَاتك ، وتشزّر لمناوأتك ، وتَشَمَّر لمشاحنتك وتجرد لمناصبتك ، وتصدى لمباينتك .

* * *

(١) فى (ر) بينهم ، وفى (ق) بينهما .

باب فى الشَّتْم

يُقال : شَتَمَه ، وسبَّه ، وسبَعَه ، وحَذَبَه ، وعَابَه ، وقَذَفه ، وثلبه وقَصَبَه ، وتراجموا بمراجم قبيحة ، وتشاتموا بما فيه الفضيحة .

يُقال : هو يُنْطف [1] بسوء وشر ، ويؤبَّنُ [2] بفجور وعَرٍّ ، وقد قَرَّصه بأنيابه ، وجرّعه مسموم شرابه ، وقرصه بشبا [3] أظفاره ، وفَرَى عرضه بمرهَف شِفاره ، وسَلَقَه بِبَذاءةِ لسانه ، ومزقه بمشحوذ أسنانه ، ولَذَعَه بمكاوى كلامِه ، وسبأه بسوط مَلاَمِه ، وَوَخَزَه بمسنون غِزاره ، وأنضجه بمكاوى أُواره ، وأرسل عليه سيلاً من قَذَع المنطق ، وبثق إليه نهرًا من الشَّتم المقلق ، وأقبل إليه بمُنضج المكاوى ، ومكَّن من عِرضه مسنون المساوى .

وقد هَتَكَ سِتره ، وكشف أمره ، وفرى عِرضه ، وأكل لحمه ، ووسمه بإبَةٍ وعار ، وعنونه بِسُبَّة وشنار ، ورماه بما هو أشد من وقع الجَنْدل ، وأمرُّ من نقيع الحنظل ، وعابه بما هو كالجمر فى إحراقه ، والصَّاب فى مَذاقه .

يُقال : رماه بكذب ومَيْن [4] ، وعراه بنَطَف وشَيْن ، وجاء بالباطل والزور والإفك والغرور .

باب فى المدح

يُقال : أحسن مَدْحَه ، وأكثر حَمْده ، ووصفَ مجده ، وشَكَرَ فعله ، ونشر فضله ، وأثنى عليه ، وأهدى المدح إليه ، ووشَّحه حُلل

---

(١) **نطف** : قطر .
(٢) **أبَن** : رثا .
(٣) **شباة الشىء** : حد طرفه .
(٤) **المَيْن** : الكذب .

المجد والثناء ، وطوَّقه قلائد الشكر والدعاء ، وجَلّله حِبَر المديح ، وأثنى عليه بقول فصيح ، وقال فيه أحسن مقال ، ونسبه إلى أجمل فِعال ، لسانه مطية حمده ، وفطنة شكره ، قد عمّر بشكره البقاع ، وأمتع به الأسماع ، ساق إليه أَسْبَاب الشكر وأهدى إليه مَحَاسن الذكر .

مدحه بأطيب الكلام ، وأحسن نظام ، وبأحسن وصف ، وأتقن رَصْف ، بأفصح لسان ، وأوضح بيان ، بمدح يستحليه الإنسان ، ويستلذّه اللسان .

ويُقال : كأنه وشيٌ منشور ، ورَوْض مَمْطور ودُرّ منثور [(١)] ، كأنه وشيٌ مَرْقُوم ، ورَوْض مَرْهوم ، ودُر منظوم ، كأنه وشيٌ ممدود ، وروض معهود ، ودُر منضود .

يُقال : كغرّة الأحباب ، وأيام الشباب كَزَهْرة الرياض ، ونُضْرة الغياض [(٢)] كنُور الشقائق ، وزهرة الحدائق كنضرة الرياض المورقة ، وزهرة الغياض المونقة ، مديح بهج عَطر أرج [(٣)] ، أذكى من العنبر والمسك الأذْفَر [(٤)] كمسكة معنبرة ، وخُلة محبّرة أطيب من أرْى منثوره ، وأذكى من نَفْح العبير وأَلَذّ من العسل المصفّى ، وأحسن من العهد الموفى ، أحسن من نفيس الجواهر ، وأطيب من زجل المزاهر ، أطيب من نغم القيان ، ومزهر مرنان .

يُقال : كثُرت محاسنُه ، وجَلَت فضائله ، وعَلَت مناقِبُه ، وحَسُنَت مكارمه ، وحُمِدت مآثُره ، وعَظُمَت مفاخِرُه ، وعَلَت مبانيه ، وسَمَت معانيه ، وطابت ممادحه ، وزَكَتْ مساعيه .

---

(١) فى الأصل وأرى منشور .

(٢) **الغياض** : جمع الغيضة : الموضع يكثر فيه الشجر ويلتف .

(٣) **أرج الطيب** : فاح .　　　(٤) **ذفر** : اشتدّت رائحته .

باب [فى التقصير والتّوانى]

يُقال : ضجّع فى الأمر ، وعَذَّر وغيَّب فيه ، وقصَّر وفرّط وفَتَر وغَفَل وأهمل وسها عنه ، وسهَا ولها وهفا .

وفى ضده يُقال : جدّ فى الأمر وأجدّ ودأب فيه ، ووصب [١] وانكمش فيه واجتهد وتجرّدَ له واحتشد ، وتصدَّى له وتشمَّر وتشذّر .

يُقال : جرد فيه العناية ، وأظهر الكفاية ، وشمر له عن ذراعه ، وحَسَر عن قناعه ، واستنفد فيه الطاعة ، واستفرغ الجهد والاستطاعة ، وركب فيه الصعب والذلول ، وخاض له الغَمر والضحول ، وقام له وقعد ، وهبط فيه وصعد ، وجاء فيه وذهب ، وسعى له واضطرب ، ولدّ فيه وكدح ، وجَدّ فيه ونصح ، وتقصّى فيه الغاية ، وبلغ النهاية ، وركب فيه الفرس الأبلق [٢] ، وامتطى له الجمل الأورق ، وَوَكَلَ به رعايته ، ووقف عليه عنايته ، وصرف إليه اهتمامه ، وعقد عليه اعتزامه ، وانتهز فيه الفرصة ، واهتبل منه الخُلْسة ، وَوَصَلَ له الليل والنهار ، وامتنع من الهدى والقرار ، لم يدخر عنه برًّا ، ولم يؤخِّر له أمرًا ، ولم يعذر فى حاجته ، ولم يتهاون فى قضاء لُبَانَته [٣] .

يُقال : ثم أمره ، وانتظم واستوسق والتأم ، وتسدَّى [٤] والتحم ، واستتب واتسق ، واستمر واتفق ، استدف [٥] ، واطرد واستقام واعتدل .

---

(١) **وصب** : دام وثبت .

(٢) **الأبلق** : فيه سواد وبياض .

(٣) **اللُّبانة** : الحاجة من غير فاقة ، ولكن فى نَهْمة .

(٤) **تسدى** : طال .

(٥) **استدف** : اقترب .

ويُقال : استحصنت وثائق أمره ، واستحصدت عَلاَئقه ، وتَوثَّقت عُراه ، واستحكمت قواه ، وسُدد أسْره ،وَوكِّد ضفره .

باب فى متابعة الشىء

يُقال : تَابعْتُ بين سهمين ، وَوَاتَرْتُ بين رسولَيْن ، وَوَالَيْتُ بين كتابين ، وعادَيْتُ بين صَيدين ، وواصلت ين أمرين ، وتواترت الأخبار وغيرها ، وتناصرت إذا تَبعَ بَعْضُهَا بَعضًا .

ويُقال : كتبى تواظب عليك ، وتواكب إليك ، وتتصل لديك مواظبة ، وتَرِد عليك مواكبة وغادية رائحة ، وغابقة وصابحة وباكرة ، وطارقة وسائرة ، سابقة وواردة ناسقة .

وكتبى يتصل ورُودُها ، ويقترن وفُودها ، وتتصل ولا تنفصل ، وتدوم ولا تريم ، وأنا أواصلُ كتبى إليك ، وأتابعها لديك .

يُقال : تسائل الناسُ إليه ، وانثالوا عليه ، وجاءوا أرسالاً ، وأقبلوا إليه جماعاتٍ وشتَّى .

يُقال : أُشكِل عليه الأمر ، واستعجم ، وغمّ عليه ، واستبهم ، وضلّ عنه وجاز ، وزل عن قصده وجار .

يُقال : هو فى غُمّة ولَبْس ، وظُلمة والتباس وضلالة ، وحيرة وجهالة ، وهو فى ضلال مُبين ، وشكٍّ مُريب ، وأمر مريج ، ولَبْس شديد ، لا تُعرف مواردُه ، ولا تَبين مصادرُه ، ولا يُهْتدى لمسالكه ، ولا يُتخلص من مهالكه ، طريقه مظلم ، وبابُه مُبْهم ، ودَلِيلُه أبْكم ، لا يهتدى لقصده ، ولا يُفْطن لمسالك رُشده .

باب [فى توعّر الأمر وصعوبةِ الوصول إليه]

يُقال : قد اعْتَاصَ الأمرْ وتوعَّر ، والتوى وتعسَّر ، وامتنع وتعذَّر وأبى وأعجز ، وأعيا وأعوز .

وهو عزيز مُعْتاص ، شرود مُنحاص ، شَئِزُ المذاهب ، وعرُ المطالب ، شديد الالتواء ، عظيم الإباء ، منيف (١) الارتقاء ، صَعبْ الإذعان ، قليلُ الإمكان ، دائم الشراد ، صَعْب الانقياد ، بعيدُ المرام ، أبىّ الزمام ، عزيز الملتمس ، بعيد المقتبس ، أبىّ شرود ، جموح كؤود (٢) .

يُقال : رُمْته فَتَعذَّر ، وحاولته فتعسّر ، وزاولتُه فَنَفَر ، وراودته فاسْتَعْصَم وأبى واعتاص والتوى ، وأدبر وتولى ، وعطفته فقسا ، وثنيته فجسا (٣) ، مُبْتَغَاه شديد ، ومُرتقاه كؤود .

وفى ضده يُقال : تهيأ الأمر ، وأمكن وانقاد ، وأذعن وتسهّل واكثب ، وطفّ وأصقب .

وهو سهل المرام ، ممكن الاغتيام ، هيّن المطلب ، سلسل المجنّب ، قريب المتناول سهل المناهل ، حسن الانقياد ، (ممكن الاغتنام هيّن الطلب ، سَلس المُجنب ، قريب المتناول ، سهل المناهل ، حسن الانقياد) (٤) ، ممكن الارتياد .

ويُقال : قُدْته فانقاد ، وعطفته فأناد ، ورُمْته فأصبته ، وطَلَبْتُه فلحقته ، والتمستُه فصادقته ، وبغيته فألفيته .

---

(١) **منيف** : عالٍ صعب المرتقى .

(٢) **كؤود** : صعب .

(٣) **جسا** : صلب وغلظ .

(٤) ما بين القوسين مكرر فى (ق) .

باب [فى شرف الأصل وكرم المَحْتِدِ]

يُقال : هو كريم النسب ، عظيم الحسب ، زاكى الأرومة ، طيب الجُرثومة ، شريف العُنْصر ، عظيم المفْخَر ، طاهر الأمومة ، نجيب العمومة ، عتيق الخؤولة ، عريق الفصيلة ، رفيع المحْتد ، شامخ السند ، صريح النصاب ، منير الشِّهاب ، كريم التركيب سليم المغيَّب ، شريف القديم ، لطيف الأديم ، رائق المنصب ، باذخ المرقب ، راسخ الجِذْل ، راسب الأصل ، مُصَفًّى الجبلّة ، رحيب المحلَّة ، كريم النحاس ، قوى الأساس ، شاهق الطود ، صائب الجود ، كريم العناصر ، شريف العشائر ، طيّب المغارس ، تقىّ الملابس .

وهو عالى العماد ، وارى الزناد[1] ، مَحْض الضريبة ، ميمون النقيبة ، نقىّ الجَيْب ، أمين الغيب ، مبرأ من العيب ، منزه من الريب ، رحيب الباع ، مَشْبوح الذراع ، ضخمُ الدَّسيعة[2] ، جمّ الصنيعة ، شديد القوى ، بعيد المدى ، سَلِيل المجد ، جزيل الرِّفد ، كثير النوال ، جَميلُ الفعال ، رابط الجأش ، طَاهرُ الرياش ، رَفيع البيت ، بعيد الصوت ، خصيب الرَّحْل ، ربيع المَحْل ، حُلْو الشمائل ، خِلْو من الرذائل ، مُبَرّأ من البذاءة ، مُنزه من الأقذاء ، قوى الساعد ، بطل مُعاود .

يُقال : إنه لكريم الأخلاق ، ماجد الأعراق ، بارع السؤدد ، فاضل المحْتِدِ ، كثير الصواب ، حميد الجواب ، فصيح اللسان ، فسيح اللِّبان ، ماضى الجنان ، يأبى الدنيّة ، ويُولى السنية ، ويحرك العطية ،

---

(١) **ورى الزند** : خرجت ناره فهو وارٍ .

(٢) **الدسيعة** : الجفنة الواسعة .

لا يخيب آمله ، ولا يعدم نائله ، ولا يحرم سائله ، كريم الخليقة ، مُستقيم الطريقة ، أخلاقُهُ سَنيّة ، وأثوابه نقية ، ونفسُه أبيَّة ، وعشرته رضيّة ، وعطيته هَنية ، لا يُستباح حريمه ، ولا يشنأ نديمه ، ولا يدنس أديمه .

وهو السيد المَضْرجيّ ، والسخى الأريحى ، والجميل الأروع ، والخطيب المصقع ، والشُّجاع المشيع ، والذكى اللوذعى ، والبَصير الألمعى .

وهو سيد العشيرة وسَنَدُها ، وظهيرُها ومُعتمدها ، ورئيسها وإمامها ، وظهرها وسنامها ، وهو وجْهُ العَشيرة ، ومدرة القبيلة ، وإنه لشهابُ الخطوب ، وسَنا نار الحروب ، وضرام حر اللقاء ، وحمام يوم الهيجاء إن سُوبق سَبَقَ ، وإن طلب لحق ، وهو أعزهم نجادًا ، وأحماهم ذمارًا ، وأعلاهم عمادًا ، وأورَاهم زنادًا ، وأكثرهم عددًا ، وأبعدهم أَمَدًا ، وأطولُهم باعًا ، وأبسطهم ذراعًا ، وأشرفهم حَسبًا ، وأكرمهم منصبًا ، وأجودهم كفًا ، وأحماهم أنفًا ، وأخصبهم رجلاً ، وأرجحهم عقلاً ، وأتمهم حِلمًا ، وأتقنهم علمًا ، وأثقبهم فهمًا ، وأزكاهم سجيّة ، وأَسْنَاهُم عطية ، وأمدهم قامة ، وأطولهم دَعَامة ، وأفصحهُم لسانًا ، وأجرأُهم جنانًا ، وأحسنهم بيانًا ، وأرحبهم لِبانًا ، وأجودهم ديمة ، وأشرفهم شيمة ، وأصوبهم رأيًا ،وأوفاهم عهدًا ، وأوكدهم عقدًا ، وأقدمهم رياسة ، وأحسنهم سياسة ، وأنجزهم مَوْعِدًا ، وأعظمهم سُؤْددًا .

وله فى كل فضيلة القسط الأوفى ، والحظ الأعفى ، والسهم الأعلى ، والقِدْحُ المُعَلّى ، والزَّنْد الأروى ، والقسم الأكفى ، والنصيب الأسنى ، وله العطاء الأكبر ، والحياء الأغمر ، والبرُّ الأوفر .

باب [في القرابة والاتصال]

يُقال : هو نَسيبه وقَريبه ، وهو من عَشيرته وأُسْرته ، وفصيلته ، وعترته ، وهم ذريته وعَصَبَتُه ، وكلالته وأقرباؤه وأنسباؤه .

وقد انتهى إلى أبيه وقومه ، واعتزى وانتسب ، وادعى وانتحل ، واتصل ولَحِق والتأم ، ولَصِقَ والتحم ، ونميته أنا وعزيته ونسبته ووصلته ، والله الموفق .

باب [في أنواع الاختيار]

يُقال : جَرَّبتُه ، وخَبَرْتُه ، واخْتَبرتُه ، واسْتَبرتُه ، وبُرته ، ورُزْته ، وعَجَمْت عوده ، وغمزت قَنَاتَه ، وجَسَسْت نَبْضَه ، واستقصيت غرضه ، وبَلَوْت أمره ، وسَبَرْت غوْرَهُ ، وحججت [1] قعره ، وأكثرت تقْلِيبَه ، وأنعمت تجريبه ، وتأمَّلت طرائِقه فحمدت خَلاَئِقه ، وتدبَّرت شمائله فعرفت فضائله .

يُقال : أنت أبطن به خِبْرة ، وأطول له عِشْرة ، وأكثر معاملةِ ، وأبطن مزاولة ، وأقدم معاشرة ، وأدوم مباشرة .

باب [في أجناس الرجوع]

يُقال : رجع إلى بيته ، وقفل إلى بلده ، وآل إلى أصله ، وعاد إلى طبعه ، وصار إلى موضعه ، وحاز إلى وطنه ، ولجأ إلى حِصْنه ، وزاغ إلى صاحبه ، وانقلب إلى أهله ، وانصرف إلى منزله ، وأناب إلى ربِّه ، وَفَاءَ إلى أمره ، وكرّ بعد ذهابه ، وعَكَرَ بعد مضيِّه .

---

(١) **حج** : بمعنى سبر ، **تقول** : حج يحج حجًا إذا سبره .

باب [فى الفقر والحاجة]

يُقال : الفقر ، والفاقة والعدم ، والحاجة والمسكنة ، والمتربة [1] ، والخصاصة ، والإملاق ، والحُرف [2] والإخفاق .

يُقال : ألجأه إلى ذلك الافتقار ، وحداه عليه الاضطرار ، وقاده إليه شدة البؤس ، وساقه فَضَضُ الدهر العبوس ، وأصارته إليه شدة السغب ، ودلَّ عليه قلة النسب ، وحملته عليه شدة الأعوام ، وفحش تسلط الأيام .

وهو دائم الخصاصة ، شديد الخماصة ، ظاهر الفقر ، بَيّن الضر ، منتشر الحال ، شديد الاختلال ، ضيق المعاش ، بذىء الهيئة والرياش ، مُجحف الجوع ، دائم الخنوع ، سيئ الحال ، قليل المال ، جديب الرحل ، كثير المحل ، مقفر المنزل والمأوى ، مجدب المحلة والمثوى ، قد مسته شدائد الدهر ، وأخنت عليه بوائق العصر ، واجتاحته قوارع الزمان ، واستأصلته بواقع الحدثان ، ونالته آفة أدته إلى الردى والإسافة ، وناله يوم عصيب ، وحزبه عام جديب ، وهو صريع ضر ، كسير فقر ، وأليف أوتار ، وحليف خماصة وافتقار ، وتلو صرد ، ونضو عسر ، وطريد محنة ، وشريد فتنة ، ومهزول خلة ، ومهول علة .

وقد انحسمت مادة خيره ، وانصرمت أسباب مَيْره ، وغارت جداول سيبه ، وانقطعت هواطل صوبه ، وعاد مُزْنه جهامًا ، وصار عَضْبُه كَهامًا ، وأجدب جَنابه ، وأخلف سحابه وقحط رَحْلُه واشتد محله ، وكسدت

---

(١) **يقال** : أترب الرجل إذا قل ماله ، وإذا استغنى وكثر ماله ، فصار كالتراب ، فهو من باب الأضداد .

(٢) من قولهم : رجل محراف أى منكوس الحظ لا ينمو له مال .

تجارته ، وبارت بضاعته ، وخسرت صفقته ، واشتدت فاقته ، وتلفت سلعته ، وزالت نعمته ، وخوى نوءه[1] ، وخبا ضوءه ، وكبا زنده ، وصفرت يده ، وزلت به القدم ، ولزَّبه[2] العدم ، وكَبَا به مركبه ، وعمى عليه مذهبه ، وظهرت خَلّته ، واشتدت غلّته ، وامتدت عِلّته ، ودامت عَيْلَتُه ، وذوى عوده ، وانحنى عموده ، ورزحت حاله ، وساف[3] ماله ، وانتشر أمره ، وتعذّر خَيْره ،وثُلَّ[4] عرشه ، ونكد عيشه .

باب فى الغنى واليسار

يُقال : أثْرَى ، واستغنى ، وأَيْسَر ، وأكثر ، وأَتْرَب ، وأنشب ، وتأثل واستظهر ، واستراش ، وأغضر .

وله غِنى ويسار ، وقنية واستظهار ، وثروة وجدة ، وعَتاد وعُدَّة .

وقد كَثُرَت لَديه الفوائد ، واتّصلت عنده العوائد .

وله نَشَبٌ ووفر وخير دثر ونعمة عظيمة ، ومنحة جسيمة ، وحال جميلة ، وذخيرة جليلة ، وقد تأثلت حاله ، وتثمرت أمواله ، وزال محلُّه ، وأخصب رحله ، وارتاش سهمه ، وتوفر قسمه ، وكثُر خيره ، وغزر ميره .

أمثال فى الفقر والغنى

يُقال : الغِنَى يُطْغِى ، والفقر يُضْنِى ، واليسار علاء والاقتار بَلاء ،

---

(١) **النوء** : يقال فلان نَوْءه متخاذل : ضعيف النهض .

(٢) **لزب** : ثبت واشتد .

(٣) **ساف ماله** : من ساف يسوف أى هلك .

(٤) **ثل** : هلك سلطانه وذهب .

والغَنِى غىّ ، والفقر كىّ ، واليسار ذو أنصار ، والإقتار بيت العار ، الغنى بشير ، والفقر حقير ، المال عُرضة للزوال ، قِلَّةُ النَّشب أشد من العطب ، عدم الوفر يُقرِ الوِزْر ، فقد الغنى يورث الصّنى [١] ، من كثر ماله طغى ، ومن ساءت حاله غوى ، من أمرع [٢] جنابه انتُجِع [٣] بابه ، عدم الغنى من أعظم البلوى ، الغنى كثير الهم ، والفقير طويل الغم الظَّمأ الفادح خيرٌ من الرّىّ الفاضح ، السغب المجحف أحمد من الشبع المترف ، مغاناة الخصاصة ، أجمل من مساءلة ذوى الخساسة ، التمسُّك بوثائق التجمل أحرى من التشبث بعلائق البخل ، زاد التقى أنفع من كثرة الجدوى ، والتزود من التقوى أجزم من الإخلاد إلى الدنيا ، الغنى من جعل التقوى زاده ، والفقير من جعل الغنى عتاده ، حبّ الغِنى سبب كل بلوى ، من أذهب طيباتِه فى الحياة الدنيا ، فَقَدَ خيراتِه فى الحياة الآخرة .

باب [فى الاستشراف للأمر والحرص على دركه]

يُقال : تصدّى فلان لأمر كذا ، واستشرف وترشّح له ، وتسوّف وتطلّع إليه وانتعف [٤] ، وقد صرف إليه وكده ، ووقف عليه جهده ، وسما إليه بصره ، وثبت عليه نظره ، وقد استحكم فيه طبعه ، واشتد حرصه وجشعه ، واستشعره وثبته فى نفسه ، وقرره ، ومكنه فى خَلَده ، وبذل فى تحصيله مكنون خلدِه ، وطوى عليه طويته ، وشحذ لإصابته نيّته ، وشغل له خاطره ، ومدّ إليه ناظره ، وجعله دينه ، ودَأَبَه ، ودَيْدَنَه ورأيه الذى لا يلفته عنه تزاحم الأمور ، ووكده الذى لا يخليه

---

(١) **صن** : أنتنت رائحته .

(٢) **أمرع المكان** : نبت فيه الكلأ .

(٣) **انتجع** : ذهب لطلب الكلأ .

(٤) **النعف** : مكان يرتفع قليلاً ويكون فيه صعود وهبوط .

من إعمال الرأى والتدبير ، وهمّه الذى لا يصده عنه تراكم الأشغال ، ومذهبه الذى لا يعوقه عنه تقاذف الآمال ، ما زال فاغرًا فاه لإمكانه ، وماذًّا عينه إلى مجىء أوانه ، وقد أرداه جشعُه ، ودق عُنُقَه طمعُهُ .

وفى الأمثال : من أرسل طرفه اقتنص حتفه ، من اشتد حرصُهُ أوشك وقصه ، من مد عينه إلى ما ليس فى يديه ، أسرعت الخيبة إليه ، وعكف الحرمان عليه ، مَنْ طَمِعَ فى كل ما لاح ولمع خسر وانقطع ، من اشتد شَرَهُهُ ظهر للناس سفهُه ، من استولى الحرصُ عليه أسرع المقتُ إليه .

الطّمعُ يُدَنس الثياب ، ويَعْرى الإهاب ، الحرص يدنس النقاء ، ويكدر الصفاء ، ويُورِث سوء الثناء .

الشره يَغُضُّ من العلاء ، ويكبى بهجة السناء ، الطمع يذرى بأهل الأقدار ، ويُعْرى عن لباس المجد أهل العلى والأقدار ، والشره يحط من قدر الشريف ، ويخفض ذكر الرجل الظريف ، شدة الحرص آفة العرض ، وداعية المقت والبغض ، الطمع يفسد القديم ، ويُنْغلُ الأديم ، الشره مركب الأنذال ، والجشع مطية الأرذال ، من لم يُوِق شُحَّ نفسه لم يُفلح فى يومه وأمسه ، الشره رائد الحمق ، والرضى بالميسور رائد الخرق .

باب [فى الاستغناء والكف عن الشىء]

يُقال : هو عفّ الضمائر ، نقىَ السرائر ، قليل العَيب ، نظيف الجيب ، مأمون الغيب ، طاهر الودَاعة حَسَنُ القناعة ، شديد النزاهة والطلاقة ، تام اللباقة والظُرفة .

قد قَنَعَ بما رزق الله ، وتنزّه عما كَرِه الله تعالى ، وعما حرّم

سبحانه ، واقتصر على ما منحه الله عز وجل ، وورع عما حظره الله سبحانه ، واقتصد فيما أعطى الله عزَّ وجلَّ ، وظلف [1] عما لا يرضى الله تعالى ، وقد جعل القناعة مَرْكبًا ، والقصد مَذهبًا ، والاقتصاد سبيلاً ، والعفاف دليلاً ، والوَرَع شعارًا ، والنزاهة دثارًا والزهد قرينًا ، والستر حديثًا ، والحق جُنّة ، والصدق سُنة ، والكفاف عُقدة ، والعفاف عمدة ، والتقوى زادًا ، والبر عتادًا ، والعلم سراجًا ، والحلم منهاجًا ، والرفق ظهيرًا ، والصبر وزيرًا ، والتواضع قائدًا ، والاستكانة رائدًا .

يُقال : نزَّه نفسه عن الدناءة ، وظلفها عن البذاءة ، وطوى بطنه عن الحرام ، ونهى نفسه عن جميع الآثام ، وتصوّن عن وَخيم المطاعم ، وتنزَّه عن انتهاك المحارم ، وهو طاوى الحشا عن كل محظور ، وخاوى المِعَى من كل محجور ، خميص البطن عن كل محرم ، قاصر الطَّرْف عن كل مأثم .

يجتوى الحرام ، ويجتنب الآثام ، ويتّقى المحارم ، ويتنكب [2] العظائم ، ويحذر المآثم .

باب [فى الصلة والعطية]

يُقال : وصَلَه ، وحَبَاه ، وبرّه ، وأعطاه ، ونَحَلَه ، وأتاه ، ومنحه ، وأولاه ، وخَوَّله ، وحفاه ، وسره ، وأصفاه ، ونوله ، وأغناه ، ونَحلَه ، ونَفَلَه ، وأَقْنَاه .

وهو يسدى إليه ، ويوليه ، ويقضى حقه ، ويوافيه .

---

(١) **ظلف** : ابتعد .

(٢) **نكب عن الشىء** : مال عنه واعتزله .

وقد أحسن وأجمل ، وأكرم ونفل ، وأجاز وأفضل ، ورفد وأجزل ، وألحف ، وبذل ، وعلّ ، وأنهل .

وإنه لرحب الباع ، مشبوح الذراع ، متدفق البنان ، منبثق الغدران ، مُتفجر الأودية ، مُشرق الأندية ، مريع الجناب ، مُنهمر الرّباب ، مُعشب المسارح ، مخصب المنادح [١] ، غدق الحياض ، عمق الغياض مونق الرياض ، فضفاض الرداء ، مُنتاب الغناء ، خضل [٢] العود ، محمود الجود ، عذب المورد طيّب المولد ، بهج المشهد .

وله سناء وسخاء ، ونور وضياء ، وبهجة وبهاء ، ومَخْبر ورواء ، ورفعة وعلاء ، وكفاية وغناء ، وأمانة ووفاء ، وود وصفاء ، وخلة وإخاء ، وخيم وحباء ، وصدر منشرح ، وقلب منفسح ، وباع واسع ، وخُلُق ناصع ،وطبع كريم ، وكرم وخيم .

وما أكرم جودَه ، وأخضل عوده ،وأندى كفه ، وأحمى أنفه ، وأوسع صدره ، وأرفع قدره ، وأبعد همته ، وأحمد شيمته ، وأعلى خطره ، وأحمد أثره ،وأحسن سيرته ، وألقى سريرته ، وأكرم أخلاقه ، وأمجد أعراقه ، وأرحب وطنه ، وأعظم مِنَّته ، وأفسح داره ، وأعز جاره ، وأسعف مصاحبه ، وأعز جانبه ، وأبعد مداه ، وأعم نداه ، وأتم عقله ، وأبين فضله ، وأثْقَب رأيه ، وأصدق ولاءه ، وأرجح أصالته ، وأوضح جزالته ، وأشد صرامته ، وأقوى شهامته ، وأشد إقدامه ، وأقلّ إحجامه ، وما أهداه إلى فعل الخير ، وأعرفه بطرق البر ، وما أسلكه لسبيل الإحسان والفضائل ، وأتركه لركوب طرق الرذائل .

يُقال : تفجّر لنا فلان بالخير والنوال ، وتبجس [٣] بالعطاء

---

(١) **المندوحة** : الأرض الواسعة .　　(٢) **خَضَل الشيء** : ندَّاهُ وبَلّه . .

(٣) **بجس الماء وغيره** : تفجر .

والأفضال ، له علينا عوائد كريمة ، ولدينا فواضل جسيمة ، تبتدى بالنّوال ، وتُغْنِى العانى عن السؤال ، يتعهدنا بالعطاء ، ويخصّنا بالعوارف السّنية ، لاحت علينا آثار نعمته ، واتصلت لدينا كرائم صلته .

يُقال : قد بان على فلان ما خصصته من كريم نظرى ، ولاح على صفحات أحواله جميل أثرى ، وأعرب عنه عنوان فضلى ، ونطقت النعمة عليه بفعلى ، وأثنت حاله بما كان منى إليه ، وشكرت هيئته ، وأقر أفضالى عليه .

فهو ينطق عنه إذا سكت ، ويُعرب عن نفسه إذا صمت ، ويشكر إذا كفر ، ويبدو إذا ستر ، ويظهر إن أضمر ، ويلوح لأبصار الناظرين ، ويبدو لنواظر الحاضرين .

يُقال : أَوْلاه خيرًا ، وكفاه ضيرًا ، ومنحه رافدًا ، ووقاه جهدًا ، (وأزل إليه نعمه ، وصرف عنه نقمه)(١) وأهدى إليه برًّا ، ودفع عنه شرًّا ، ساق إليه حبورًا(٢) وزوى عنه محذورًا ، وأتاه معروفًا ، وكفى عنه مخوفًا(٣) ، وأعطاه مالاً ، وشرد عنه إقلالاً ، عرضه لأرزاق ، وخلصه من إملاق ، وطوّقه قلائد المنن ، وانتاشه من أوابد المحن ، أناله الجدوى ونعشه من البلوى ، أزاله من كَلَب دهره ، وأحاله إلى المحبوب من أمره ، سقاه عَلَلاً بعد نهل ، ونجّاه من خوف وَوَجَل .

يُقال : جاد عليه وَبْله(٤) ، وفاض لديه فضله ، وهَمَر صوابه ، وغُمر سيبه ، تدفق عليه سَجْله ، فتمحق عنه مَحْله ،كثُرت لديه

---

(١) ما بين القوسين زيادة من (ر) .

(٢) **حبره** : سَرَّه ونَعَّمه .

(٣) وكفى عنه مخوفًا (ق) .

(٤) **الوَبْل** : المطر الشديد .

مواهبه ، ودَرَتْ عليه سحائِبهُ ، شملته صنائعه ، وعَلَتْه منافعه ، اتصل بالطاقة ، ودام إسعافه ، جادت عليه ديم الأفضال ، وسحت عليه سحب النوال ، أظلَّته سحائب إحسانه ، وأروته صوائب امتنانه ، عَذَبت شرائعه ، وحسُنت لديه صنائعه ، فاضت أنهاره بوافر بره ، وزخرت بحاره بغامر خيره .

باب [فى أجناس ما يخرجه الإنسان من ماله]

الإتاوة للمَلِك ، والخَراج للسلطان ، والجزية لأهل الذّمة ، والصَّدقة للنّعم ، والزكاة للمال ، والفطرة للصيام ، والكفّارة لليمين ، وجزاء الصيد للمُحْرِم ، والزلة فى القربى ، والرزق للمرتزق ، والمؤنة لمن يليك ، والمعونة لمن يعينك ، والمهر والصداق للمرأة ، والمتاع والتحميم للمطلقة ، والربح للتاجر ، والمِرْباع[1] للسيد ، والغنائم للغزاة ، والحذُيا للمبشر ، والحلوان للكاهن .

ويُقال أيضًا : للمهر حلوان ، **وقالت امرأة تذكر زوجها** : (لا يأخذ الحلوان من بناتنا) .

والرشوة للقاضى ، والزَّبْد للدلال والمنادى ، والكراء للحمار وأجرة الدار ، وثمن السلعة ، وقيمة العين ، وطسْق الرحى ، وغلة الضيعة ، وطعم الجُند ، وجَعْل الشرطى ، وثواب الإحسان ، وجزاء الخير والشر ، والمكافأة فى الدنيا والهدايا ، والنُزْل للقادم ، والدّية والعقل لولى المقتول ، والشَّبر حق النكاح ، والعُقْر مهر الموطوءة على شُبْهة ، والعزيز أجرة المرعى ، والبُسْلَة أجرة الراقى .

---

(١) **المِرْباع** : ربع الغنيمة كان يأخذه الرئيس فى الجاهلية .

باب [فى حُسن الضيافة]

يُقال : أحْسَنَ قِراه ، وأكرم مَثواه ، وأجزل عطاءه ، وأحسن إيواءه ، تقدم فى إنزاله ، وتقديم إنزاله ، أسكنه فى المحل الأخصب ، وضيّفه بالأحل الأطيب ، ورواه من الرحيق الأعذب .

أنزله فى أمرع جناب ، وأمرحه فى أرغد أخصاب ، وأورده منهلاً عذبًا ، وبوأه كنفًا رحبًا ، جعل له من الطعام الأهنأ ، ومن الشراب الأعذب الأمرأ ، ومن الفراش الأوطأ .

الأمثال : اليد العليا خير من اليد السفلى ، يمين المنعم مبسوطة محلولة ، ويد السائل مدحوقة مغْلُولَة ، المفضل فَرِح مُرتاح ، السائل ترح (١) مُحْتاج ، لا خير فى غنى من ضنّ بالقرى .

باب [فى طلب المعروف]

يُقال : سأل نَواله ، وحاول إفْضَاله ، ورَامَ فائدته ، وأمَّلَ عائدته ، وشَام بَرْقه ، وأم دَفْعَه ، طلب ميره ، واستماح خيره ، واستدّر سحابه ، وانتجع جنَابه ، واستمطر سماءه ، واستنزل حِبَاءه ، حسَرى أطباءه مؤملاً عطاءه ، تعرض لرفده متوقعًا لشُكْره ، استدرّ صوبه ، واستمد سيبه ، واقتدح زنده ، واقترح رفده .

هزَّ عوده ، واعْتَفَى جوده ، اسْتَماحَ إحسانه ، واجتدى برّه وامتنانه ، طاف حوله يرجو طَوْلَه ، طَرَقَ بابه ، يأمل انسكابه ، هزَّ غُصنه محسنًا ظنه ، اعتصر عوده ، وأمل جوده ، اقتفى أثره يروم نظره ، تعلق بِعُرْوَتِه محاولاً لِلهوته ، وَرَدَ بلده يروم صَفَده ، حضر

---

(١) **ترح** : حزين .

عقوته يلتمس صلته ، سَكَن مَحلته يَشيم مَخْيَلَته ، أناخ بفنائه [ما حول الدار] طامعًا فى حبائه ، وجه إليه أمله مبتغيًا نَفْلَه ، امتطى إليه مركب الرجاء مؤملاً منه سَنِى العطاء أرسل إليه رائد آماله ، راجيًا إصلاح أحواله ، جعله قبلته يستدر نعمته ، أوفد إليه حسن ظنه مجتديًا عظيم مَنِّه ، انبعث إليه رجاؤه ، فانبعث عليه عطاؤه ، وفدت إليه آماله ، فانثالت عليه أنفاله ، جعل رجاءه وُكْده فصير جزاءه رفْده وسما إليه أمله ، فقابله نفله ، فَغَر له فاه ، فمنحه وأعطاه .

وهو يبرّ المعترّ ، ويموّل المؤمل ، ويكافئ المعافى ، ويوفى المعتفى ، ويُنيل الخليل ، ويُجير المستجير ، ويُعين المسكين ، ويُصَانِعُ القَانِع ، ويحلو مَن يرجو ، وُيسْعف فيسرف ، ويُلطف حتى يُتْرف ، ويُرفد حتى ينزف ، ويَهَب حتى يَنْضَب ، ويمنح حتى يُنزح ، ويُعطى ولا يبطئ ، ويَمُن ولا يضن ، ويَزْخَر ولا يذخر ، ويتدفق ولا يترفق ، وينفجر ولا يتضجر .

وهو يؤثر إغاثة الملهوف ، وإفاضة المعروف ، ويستحب بذل النوال ، وشكر الرجال ، ويختار اعتداد المنن ، وإنقاذ الممتحن ، ويستلذ تفريق الأموال على العُفاة وذوى الآمال ، ويستطيب بذل النائل ، وبَر السائل يحب بذل النوال وبر السائل ، وشكر الرجال .

يُقال : هَمُّه بذل الجزيل ، ووكْدُه فِعْل الجميل ، طَبْعُه إعانة الضعيف ، وإغاثة اللهيف ، اختياره إعطاء الكسير ، وإغناء الفقير ، وإسداء المعروف ، وإهداء للملهوف ، دَأْبُه رَدْع الظلوم ، ونصر المظلوم ، وبذل الندى ، وكف الأذى ، وابتناء المكارم ، واحتمال المغارم ، وحيازة الحمد والشكر ، وإقامة المعروف والبر .

وهو غَمر العَطايا ، سنى الهدايا ، فائض الخير ، غامر البر ،

مشترك الحال ، مدرار المال ، مُنتجع الجناب ، محفوف الأطناب (١) ، مسفوح الحياض ، أنيق الرياض ، مورود المنهل ، مشهود المنزل ، مرجو النوال ، مأمول الأفضال ، مستمطر الغيث ، منتظر الغوث ، مرتقب الجدوى ، مرموق النعمى .

وفى ضده : صَوْبُه محبوس ، وسيبه مصرّد منحوس ، بره نزر يسير ، وخيره وغد حقير ، وعده مُسَوّف ممطول ، وإنجازه مُقيد مَغْلول ، مواعيده سريعة ، وإنجازه كسراب بقيعة ، رِفده محصور ، خيره جحد مهجور ، ماله على السائل بَسْل محرم ، ووجه معروف كالح مسخم .

هو نزر العطية ، وغد الهدية ، قليل الحياء ، وتح العطاء ، طفيف اللهى ، مصرّد القِرى ، لا تبض صفاته ، ولا يحصد نباته ، ولا يلين قاسيه ، ولا يَنْحَنى جاسيه ، ولا ينحل تعقده ، ولا يهون تشدده ، ولا يسهل مُتعسّره ، ولا يمكن متعذره ، ولا يُؤمل درُّه ، ولا يُحلب شَطْره ، ولا تجود له سحابة ، ولا تصوب منه ربابة ، ولا تصدق عنه مخيلة ، ولا تنفع عنده وسيلة ، ولا تُرجى له فائدة ، ولا تؤمن منه آبدة ، لا تؤمل منه جدوى ، ولا تتوقع منه نعمى .

وقد حالف البخل ، وأَلِفَ المطل ، واستثقل الجود ، واستخف الكؤود ، كَرِه السخاء ، ولزم الإباء ، وتمسَّك بقول : لا ، ورفض : نعم ، وبلى ، لو رأى أباه فقيرًا ما أعطاه من ماله نقيرًا ، ولو صادف أخاه مدقعًا خليلاً ما منحه من عنده فتيلاً ، لو وجد أمه مضرورة أرملة ما سمح لها بقلامة أنملة ، برقه خُلّب (٢) ، ووعده مُكَذّب ، آمله نَصِبٌ مُتْعَب ، وراجيه تعبٌ ومُعَذّب .

---

(١) **الأطناب** : جمع طنب : حبل يشد به الخباء والسرادق .

(٢) **خُلّب** : يومض .

جزرت أنهار سيبه ، وانقشعت سحابة صوبه ، سجت أمواج بحره ، وانقطعت مجرى نهره ، نضبت ركايا فؤاده ، وقلّت روايا مورده ، وعاد سحابه جهامًا ، وصار صَارِمه كهامًا ، ظل خيره محظورًا ، وأضحى نَيْلُه حِجْرًا محجورًا ، أنشت حياضه ، وصوحت رياضه ، وتوخم مرعاه ، وبَعُدَ مبتغاه .

وهو يبخل ولا يفضل ، ويضن ولا يمن ، ويحب أن يمدح ، ويكره أن يمنح ، يخلف ولا يسعف ، يحب أن يسود ، ويأبى أن يجود ، يَستَحِث الثناء ، ويَبْغَض العطاء ، يؤكد الوعد ثم يعقب بالرد ، وعده مُخلف ، وإنجازه ممطول مُسَوّف ، أنامُلُه جعدة ، وخلائقه وغدة ، أخلاقه رَدئة ، وطبائعه دنيّة ، صديقه غائب، وآمله خائب ، سجيّته البخل ، وعادته المطل ، وهو إن سأل ألحف ، وإن سُئل سوّف ، وإن وعد أخلف ، وإن رُجى خيب ، وإن عُوتب غضب ، وإن زرته حجب ، وإن قال كَذب ، وإن سُئل بَخِلَ ، وإن وَعَد مطل ، وإن دُعِيَ خذل ، وإن حضر رذل ، لا حد للؤمه ، ولا نهاية لشؤمه ، ولا أمس ليومه ، ولا قديم لقومه ، ولا رسوخ لدومه ، يظهر سماحه ، وهو بخيل ، ويدَّعى نَيْلاً ، وهو قليل ، فالخلق لئيم ، والأصل زنيم ، والوجه دميم ، والفعل ذميم ، والقَدَر خَامل ،واللؤم شامل ، والجاه ساقط ، والصديق سَاخِط ، والآمل قانط ، والجَدّ هابط ، والأجر حابط ، لا يُرى له شاكر ، ولا يُرى له بالخير ذاكر ، لا أصل لفرعه ، ولا رد لضرعه ، ولا يطمع فى نفعه ، طائره منحوس ، ورفده محبوس ، أصله خسيس منحوس .

باب [فى علامات النصر]

يُقال : هذه علامات النصر ، وأمارات الخير ، ومخايل الصلاح ، وأوائل النجاح ، ودلائل الفلاح .

يُقال : آياتُه واضحة ، وتباشيره لائحة ، وآثاره لامعة ، ومناهجه ساطعة ، وشواهده ناصعة ، وبُروقه تلوح وتلمع ، وطريقه يبوح ويسطع .

يُقال : نَصَبَ فلان للخير عَلَمًا لا ينكتم ، وبنى له منارًا لا ينهدم ، ونهج له طريقًا لا تلتبس ، وفتح له بابًا لا يندرس ، وأقام له إمامًا لا يضل ، وقَيّض له دليلاً لا يَزِل ، وأوضح له سبيلاً لا يَخفى ، وبَيَّن له مَنْهَجًا لا يَبْلَى .

يُقال : إنما حاول فلان أن يَدْرُسَ آثار الدين ، ويَطْمس أعلام المهتدين ، ويُعْفِى سُنة الصالحين ، ويُعمّى مناهج المتقين ، ويَهْدِم منار الراشدين ، ويَرْدم شَرَائِع العابدين ، ويهُد أركان الديانة ، ويصك آذان الأمانة ، وينسخ شرائع الإسلام ، ويسلخ النور من الظلام ، وينسّى مواعظ الذكرى ، وينسل لباس التقوى ، ويُخْبِى مَصَابيح القرآن ، ويُطْفئُ سراج الإيمان ﴿ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ (١) .

يُقال : صححت حَقّى بالحجج الواضحة ، والبراهين اللائحة ، والشواهد الصادقة ، والدلائل الناطقة ، والأَعْلام الخافقة ، والآثار الموافقة .

باب [فى المصارحة بالأمر]

يُقال : يَمينه تُداوى ، ويساره تُداوى .

يُقال : مشهده يُنْجِس ، وَمغيبُه يؤنس إنْ حَضَر ضَرّ ، وإن غاب عاب ، وهو عدوّ السِّرِّ ، صَدِيقُ الجهر ، ظَاهِرُه صَدِيقٌ ، وباطنهُ عَقوق .

---

(١) سورة التوبة ، الآية : ٣٢ .

يُقال : كلامُه أَحْلَى من الأَرْى ، وفِعَالُهُ أمرّ من الشَّرْى ، يشور لك من لِسانِه عَسَلاً ، ويَشُوبُه من فعاله حنظلاً .

ومن أمثالهم : إذا لم تَغْلِب فاخْلُب ، وإذا لم تَخْلِب فاهْرَب ، وإذا لم تنتفع فانتجع ، وإذا لم تَتَمّول فتحوّل ، وإذا لم تبخل فتبدّل ، وإذا لم تَنْصِف فاصدف ، وإذا لم تَنتَصِف فانْصَرِف ، **قال** :

ليس أميرُ القوم بالْخَبِّ الخِرِع ولا يسُود قَوْمه من يتضع[(١)]

يُقال : من لم تنبسط يدُك عليه ، فأَلْق سَلَمَك إليه ، من لا يُنَفِّذ تدبيرك فى إذلاله ، فتوفر على توخِّى إِجْلاَله ، من لم تتمكن من اصطلامه فأظهر غَايَةَ إكْرَامِه ، من كفّ عنك شَذَى شره ، فاشغل نفسك ببرِّه .

باب [فى المصارحة والمجاهرة]

يُقال : هو يَبْغِيه الغوَائِل ، ويَرميه المقاتل ، ويَنصب له المصايد ، ويُعد له المكايد ، ويُفْتل له الحبائل ، ويُقيم له الدواحل .

هو يَبْرى له سِهَام الحتف ، ويريش له نِبال التَّلف ، ويكيد بما يُورِثه الدمار ، ويقيمه على شفا جُرُفٍ هارٍ ، ويختل له ليبريه ، ويحتال فيه أن يضيره .

وهو يُسر احتباله ، ويُجن فى نفسه اغتياله ، يعد له الغيلة ، وينصب لمكروهه الحيلة ، دَأْبُهُ أنْ يؤذيه ، وهمّه أنْ يُهلكه ويرديه ، يمكرُ به الليلَ والنهار ، ويكيده بالعشىِّ والإبكار ، حدَّد له أنيابَه ، وشمّر لمكروهه أثوابه .

---

(١) لم يعرف قائل هذا البيت ، **والخَب** : المخادع ، **والخرع** : الضعيف ، **يتضع** : يصغر .

يُقال : هو يتجرع فيه الغُصَّة ، وينتهز منه الفُرصَة ، وهو يطلب غِرّته ، ويبغى مضرَّته ، وينفى مسرّته ، ويروم مَعَرَّته ، شحذ له ظُبات[١] السيوف ، وجرّد له كماة الحتوف ، أعد له القسى والنبال ، وأرهف له الأسنَّة والنضال ، وأسر مكروهه وكيده ، وأعدَّ قوته وأَيْده .

باب [فى المباراة والمدافعة]

يُقال : سَاجَلَه ، وبَارَاه ، وبَارَزه وجاراه ، وشَاحَنه وعاداه ، ونازَله وناوأَه ، وهو يُبَارى الرياح ، ويُجارى البطِاح[٢] ، يبارز الكماة[٣] ويناضل الرُّماة ، وينازل الأبطال ، ويناطح الجبال ، يساجل البحار ، ويسابل الأنهار ، ويقاوم الفريق ، ويطاول العَيُّوق[٤] ، ويفاخر الأجواد ، ويسامى الأطواد .

باب [فى الإِفك والزُّور]

يُقال : زوَّد كلامه وزوّقَه ، وزخرف قوله ونمَّقه ، ونمنمه ، ولفَّقه واقتضبه ، وافْتَرعه ، وارتجله ، واخترعه .

يُقال : جاء بالإفك والزُّور ، ودلاّه فى مهاوى الغرور ، وأورد عليه الباطل والمين ، وأسلمه إلى البوار والحَيْن ، وحدّثه بالزور والإفك ، وأورطه[٥] فى هُوّاة المهالك ، وحشا أذنه بالكذب والنميمة ، فأورثه عاقبة ذميمة ، وأورده مَرَاتِع وخيمة .

---

(١) **الظُّبَة** : حد السيف .

(٢) **البطاح** : جمع الأبطح .

(٣) **الكماة** : جمع الكمىّ وهو الشجاع المقدام الجرىء .

(٤) **العيوق** : نجم فى طرف المجرة .

(٥) وأورطه فى (ر) وفى (ق) وأورده .

يُقال : الإصْغاء إلى الكذب داعية العَطَب ، استماع الزور ينفى السرور ، من أذَن للإفك تعرَّض للهلك ، مَنْ قَبِلَ المَيْن تعجّل الحَيْن ، مَنْ أنصت للوُشاة تردى فى المهْواة ، من أصغى إلى النَّمام سرى إليه الحِمام ، من تبع الأباطيل ضلّ عن سواء السبيل .

يُقال : الباطل قاتل ، والكذب حرب ، والمَيْن حَيْن ، والزور بور ، والإفك هلك ، والنميمة جريمة .

يُقال : حَدِيث مزور كطرف معور ، كلام مُمَوّه كوجه مُشَوّه ، كلام الكذاب كلمع السَّراب ، كلام الحَرّاص كالنفخ فى الأقفاص ، نصيحة النمام أضر من وَقْع السهام ، رأى المكذوب يخطى ولا يصيب ، ليس للمكذوب عزيمة ولا رأى ولا صريمة ، ولا يكذب الرائد أهله ؛ لأن كذبه يجتث أصله ، إذا كذب الرائد هلك الوارد ، إذا قصّر الممتار خشى البوار ، إذا كذب السفير بَطَل التدبير ، إذا غشّ الرسول انسد مسلك السبيل .

باب [فى قلة المال]

يُقال : هو قَليل المالِ ، ضَعِيفُ الاحتيال ، ضَئِيل الجسم ، زهيد العَظْم ، نَزْرُ الكلام ، سيئ الأفهام ، ركيك العقل ، قليل الفضل ، سخيف الرأى ، مختلف الرأى ، وقح الأخلاق ، رذل الأعراق ، موكوس الحظ ، ممقوت اللفظ ، ضحل المشرع ، قَحل المرتع .

يُقال : فى ماله قِلة ، وفى نفسه ذِلة ، وفى عرضه حساسة ، وفى خُلُقِهِ شكاسة ، وفى عقله سخافة ، وفى جسمه نحافة .

يُقال : هو أقل من النَّقَد[1] ، وأذل من الوتد ، وأنكد من

---

(١) **النَّقَد** : جنس من الغنم .

الصّرد[١] وأذلّ من فقير ، وأحقرُ من نَقِير ،وأنزر من الذر[٢] وأضل من الشر .

باب [فى كثرة العطاء]

يُقال : هو أكثر من الطَّم والرَّم والهَبَاء ، والعَفاء[٣] والنمل والرمل والماء والهواء ، ومدد البحار ، وورق الأشجار ، وقطر الأمطار ، وريش الأطيار .

وفى المثل : شرّه كالتراب ، وخبره كالصواب ، خيره كاللّفاء ، وشره كالعفاء ، وخيرُه لا يُرى ، شرّه كثيف ، وخيره طفيف ، شره عتيد ، وخيره فقيد ، شرّه مَرْكوم ، وخيره معدوم ، خيره نَزِر ، وشره دَثِر ، خيره قليل ، وشرّه طويل ، خيره منذور ، وشرّه موفور ، خيره ظُفِر ، وشرّه طفر ، شرّه باع ، وخيره ذراع ، خيره قُلامة ، وشرّه قسامة .

وله الحظ الموكوس ، والسهم المنحُوس ، وله النصيب الأَنْزَر ، والقِدح الأحقر ، والحل الأقل ، والجَدّ الأذل .

باب [فى اقتحام الهول]

يُقال : حَمَل نَفْسه على المهالك ، وأوقعها فى المَهاوِى والمتَالِف ، ودخل فى قحم المعاطب ، ووقع فى هَوَى المشاجب[٤] .

---

(١) **الصُرد** : طائر ضخم يصطاد العصافير .

(٢) **الذر** : صغار النمل .

(٣) **العفاء** : التراب .

(٤) **المشاجب** : المهالك .

يُقال : أقام نَفْسَه على غَرَر ، وأشْفَاها على خَطَر ، ووقفها على نَدَب ، وحَطّها على عَطَب ، ودعاها على شَجَب ، وحَدَاها على حَرَب .

يُقال : ألقى نَفْسَه فى ورطة ، ورَدَّاها فى هبطة ، وأوْرَدَها مَشَارع البَوَار ، وأسَامَها فى مَسَارح الخَسار ، وحَبَسها فى مَضَايق الدّمار ، وحَمَلها على مَطَايا التيار ، وأقامها على شفا حفرة من النار ، وأوردها موارد أغيت عن الإصدار ، وهَدَاها إلى مدارج الذلة والصغار .

باب [فى العوائق]

أجناس المنع فى الاستعمال ، **يُقال** : عَاقَه عن أمْرِه ، وصَرَفه عن رأيه ، وصدفه عن مراده ، ولفته عن حاجته ، وصراه عن جهته ، وثَنَاه عن عزمه ، وعطفه عن وجهه ، ولَوَاه عن قَصْده ، وصَدّه عن سبيله ، وفتأه عن رأيه ، وزاده عن حوضه ، وخلّاه عن وِرده ومائه ، وطرده عن حضرته ، ونَفَاه عن بَلَدِه ، ونحَاه عن وطنه ، وحَجَر عليه القاضى فى منصرفه .

يُقال : صد عنى وصدف ، وتناءى وانحرف ، وبان منى وانصرف ، وحاد عنى والتوى ، وصدف وانثنى ، وهذه أشغال قاطعة ، وأحوال مانعة ، وحوادث شاغلة ، وعوارض حائلة .

يُقال : عَاقَنى عن زيارتِك تَرَاكُم الأمور والأشغال ، وترادُف الأعمال ، واختلاف الأحوال ، وكثرة الانتقال ، وتقسم القلوب ، وتتابع الخُطُوب ، وطُول الاغْتِراب ، واضطراب الأسباب ، وتقاذف الديار ، وتنائى المزار ، وترامى الأَسْفَار ، وكل ذلك مما يمنع ويعوق ، ويُضيق الطريق عن قضاء الحقوق ، وبر الشقيق ، ومواصلة الصديق .

باب [فى الوصول إلى بُلوغ الغاية]

يُقال : جعل ذلك سببًا إلى نَيْل حاجته ، وذريعةً إلى بُلوغ بُغْيته ، ووسيلة إلى إدراك مَغْزَاه ، وطريقًا إلى وُجُود مُبْتَغاه ، ومجازًا إلى طلبته ، ومساغًا إلى مأربته .

وقد تسبب إلى مراده ، وتَنَصّب لنيل مُرتداه ، وقد تذرّع إلى فلان بذرائع قوية ، وتوسّل بوسائل عليّة ، وأسباب وكيدة ، وأحوال مَهِيدة ، وله عنده شفيع مطاع ، وذمام غير مضاع ، وحُرمة محفُوظة ، وخدمة ملحُوظة ، وأواخى [١] راسية ، وموات غير واهية ، وله ذريعة منيعة ، ووسيلة جليلة ، وآخية راسية ، وأسباب قوية ، وحقوق مرعية ، وحُرُمات غير منسية .

نوع آخر :

يُقال : ذرائِعُه نبيهة ، وشوافِعُه وجيهة ، وأسبابه مؤكدة ، وأَواخِيه موطدة ، شَفِيعُه يُطاع ، وذِمَامُه لا يُضاع ، وشكره يُشترى ولا يُباع ، وقد وجبت إجابته ، ولَزِمَت طاعته .

يُقال : مُوافَقَتُه مَن الكرم ، ومُرافقته من حُسْن الشيم ، متابعته مُروءة ، ومُشايَعَتُهُ فُتوة ، مُواصلته جمال ، ومُصَافَيته إقبال ، فراقه محال ، وخلافه تَخَلُّف وانحلال ، مؤاخاته عظيمة ، ومعاداته وخيمة ، مصادقه مستعذبة ، ومحادثته مستحبة ، ومعاشرته زَيْن ، ومهاجرته شَيْن .

وفى ضد ذلك : ذَرِيعَتهُ ضَعِيفة ، ووسيلته خَفِيفة ، وأسبابه رثّة ، وأواخيه مجتثة ، حقوقه حقيرة ، وحرماته يَسيرة ، أواصره بعيدة ،

---

(١) **الأواخى** : جمع آخية وتطلق على الحرمة والذمة ، وهى الحرمة والوسيلة .

وذرائعه مردودة ، علائقه عاهنة ، ووصائله واهنة ، طريق ملتمسه مسدود ، وشَفِيع حاجته مردود .

وقد أنضبت وسَائِله ، وانقرضت وصَائِله ، وتصرمت مواته ، وتقطَّعَت حُرماتُه ، وتعذّرت بُغْيَته ، وتعسّرت منيته .

يُقال : ذرائع كانت له دوافع ، فَتَشَتت نظامها ، ووسائل تشعّث التئامها ، وحقوق انْفَصَمَت عُراها ، وانْقَصَمت براها ، وموات انبتت قواها ، وانهدت عَليَاها ، وسُفْلاَها ، وأواخى تهدّمت أُولاها ، وتثلّمت أُخْراها ، وكانت بيننا مودة ، انقطعت أسبابها ، وانصرمت أطنابها ، وخرب بنيانها ، وتَدَاعت أركانها ، وتقوّضَت جُدرانها .

باب [فى طلب الأمر]

يُقال : رَامَ الأمر وحَاوَله ، وارْتَادَه وزاوله ، وطلبه وابتغاه ، والتمسه واعتفاه ، واستجلبه واستدعاه ، وطلبه واستجره ، واستدرّه .

وهذا أمر قريب المرام ، سهل الاغتيام ، ممكن الاغتنام ، هيّن المراد ، ليّن المقاد .

يُقال : حاولت يسيرًا ، وزاولت حقيرًا ، والتمست ممكنًا ، ورُمْت هينًا .

يُقال : انقادت له الأمور بأزمّتها ، وأطاعته المطالب بأعنّتها ، وأقبلت إليه تجرر أذيالها ، وبادرت نحوه تُزجى أظفالها ، ووقفت بين يديه تُقِل أثقالها ، واضعةً يَدَه فى يَدَيه ، ومُلقية أسبابها إليه .

يُقال : ليس عليه مِنْ هذا الأمر إباء ، ولا يحوّل عنه عداء ، ليس له امتناع ، ولا له عنه ارتداع ، عَسِيرُه عليه يَسِير ، وكبيره عنده صغير ،

وصَعْبُه عليه هينّ ، وحُزْنُه لديه عليه ليّن ، شارده رائع ، وجامحه متتابع .

وفى ضده : مَطْلَبُه مُتَعَذر ، ومَرْكَبُه صعب مُتعسر ، تأخّر مُستهله ، وتولّى مقبله ، وهو بعيد المرام ، أبىّ الزمام ، منيع الملتمس ، صعب المختلس ، أبىّ القياد ، كؤود المراد ، مُتعذر الإمكان ، شديد الأركان ، مَرَامُه عزيز ، ومكانه حريز ، وحِصْنهُ وَثِيق ، وغوْرُه عميق .

باب [فى الصلة والزمام]

يُقال : له حقٌّ وحُرْمة ،وإلٌّ وذِمّة ، وولاء وخدمة ، ومُوالاة وصُحبة ، وذِمام وقربة .

باب [فى الإيذاء والمضرة]

يُقال : نالته منه مَضرَّة ،وأصابته من سوء فعله معرّة ،ودَهَتْهُ داهية ، ولحقته شَرَّة وعادية ، وهو فى كَلَب وأذى ، وشدة وشذى ، وشَرٍّ وعر ، ونصب وعذاب ، وبوار وصعاب ، وقد أرْدَته سطوته ، وبطْشُه وصوّلَتُه ، وقد نيَّبَ الدّهر فيه حد أنيابه ، ورده فى ميدان عذابه ، ونشب فى مخالبه ، ومُنِى بنوائبه .

يُقال : قد فاض ضره ، وفشا شرّه ، واضطرمت البلاد بظلمه ، واستعر الصقع بفساده ، وتلظّى البلد بِجَوْره ، والتهبت الآفاق بمُجْحف غَائِلتِه ، وشدة بائِقَتِه ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ (١) .

وقد دامت فِتْنَتُه ، وعَظُمَت مِحْنَتُهُ ، وفَسَد سَعْيُه ، وانتشر بَغْيُه ،

---

(١) سورة القصص ، الآية : ٧٧ .

وقد غشى النَّاسَ أمواجُ جهالته ، وأظلّتهم سحابة ضَلاَلَته ، وغَلَت عليهم مَرَاجِل غِوايته ، فيومهم منه عصيب ، وأمرهم معه عجيب ﴿ كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيۡهِمۡۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴾ [١] .

يُقال : قَدْ ثَقُلَت على المُفْسِدين وطْأَته ، وأثْخَنَتْهم وَقْعَتَهُ ، وأبادتهم وِلاَيَتُه ، ومزّقتهم سياسته ، ووقمتهم شكيمته ، وقمعتهم عقوبته ، وفذعتهم مثلته ﴿ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴾ [٢] .

يُقال : قَد عَالَج دَاءَهم بِدَوائه ،وحَسم موادّ عواديهم بعنائه ، وأماط [٣] نَوَاجم [٤] غيّهم بِحُسن بلائه ، وصَرَم أسباب تمرّدهم بصريمة رأيه ، وقدم إليهم إعذاره وإنذاره ، ووَعْدَه ووعِيده ، وترغِيبه وترهيبه ، وتخويفه وتَهْديِده ، ثم انتهز فيهم الفرصة ، وقَلَعهم من مساكنهم ومغانيهم وقصدهم بخيله ، وأجْلَبَ عليهم بِرَجْلِه ، وانْتَقَم منهم برأى سديد ، وعَزْم عتيد وبأس شديد ، وكيد حديد ، وبطش وئيد ، وسطو مبيد ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخۡذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلۡقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌۚ إِنَّ أَخۡذَهُۥٓ أَلِيمٞ شَدِيدٌ﴾ [٥] .

يُقال : قد اجْتَث شجرة البغى ، واصطَلَم أنف الغى ، ووقص أعناق الجهَّال ، وطَمَس ما تألق من طوالع الضلال ، ودَرَسَ أعلام الفسقة المراق ، وحَصَد ما ظهر من فَواجِم أهل الشقاق ﴿ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [٦] ، وما وعد الله فى الناكثين .

---

(١) سورة المائدة ، الآية : ١١٧ .

(٢) سورة البقرة الآية : ٧٤ .

(٣) **أماط** : نحّى وأبعد .

(٤) **نواجم** : ظواهر وطوالع .

(٥) سورة هود ، الآية : ١٠٢ .

(٦) سورة الحشر ، الآية : ١٧ .

يُقال : حَصَدَ شوكتهم ، وخَضد[1] دَوْحَتَهم ، ونحت أَثْلَتهم ، وقطع نبعتهم ، وأطفأ متوهج ثائرتهم ، وأخبى لظى فتنتهم ﴿ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾[2] .

يُقال : أَبَادَ عَضْرَاءهم ، واستأصل خَضْرَاءهم ، وهزم دُهَمَاءهم ، ووقم بأساءهم ، وقمع ضَرّاءهم ، ودفع لأْوَاءهم ﴿ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[3] .

يُقال : أماطَ الأَذَى ، وكَفّ الرَّدى ، وقَلّ حَدُّ الظّبى ، وكشّر أنياب الأَشرار ، وألاَن شَكَائِمَ الدعار ، وقلّم منهم الأظفار ، وأحل بهم الوبار ، وصبّ عليهم سَوْطَ عَذَابِه ، وأعمل فيهم سَيْفَ عقابه ، وفجّر إليهم ينابيع انْتِقَامِه ، وشقّ عليهم مَتَاعِبَ اصْطِلاَمه ، وأَسَامَهم فى وخيم المرتع ، وسامهم وردًا وبيل المصارع ، وَأَذَاقهم مَرَارة كأسه ، وحرارة بأسه ﴿ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا ﴾[4] .

يُقال : طَهّر مِنهمُ البلاد ، وأنقذ من شرّهم العباد ، وأصلح ما كان فسد ، وأهْلَك من طَغَى ، وعَنَد ، واختطف عناصر من عتا وتمرد ، وجذّ أواصر من سعى فى الأرض كسادًا ، وأظهر فيها تعنتًا وارتدادًا ، قوّم مَيْلَ من عصى وشرد ، وبغى وألحد ، واعتدى وكنّد ، وعَاثَ وأَفْسَدَ ، وانتهك المحارم ، وارتكب العظائم ، واقْتَرفَ المآثم ، وابتزّ الأموال ، واسْتَبَدّ بالأعمال .

يُقال : هو لِصّ جَائِب ، وسارق خارب ، وسلال سالب ، ومُتّهم مَوْصُوم ، ومغمور بالخَبَثِ مَوْسُوم .

---

(١) **خضد** : كسر .
(٢) سورة هود ، الآية : ٨ .
(٣) سورة المائدة ، الآية : ٣٣ .
(٤) سورة النساء ، الآية : ٨٤ .

يُقال : هم سِباعٌ عادية ، وذِئَاب ضارية ، وكلاب عاوية ، وعقبان كاسرة ، وليُوث كَاسِرة ، وأجادل خاطفة ، وجراد قاطفة .

باب فى أجْنَاسِ أَوَائِل الأشياء وأواخرها

يُقال : نَحِيرة الشهر وغُرّته ، وتَبَاشِير الصبح ، ورَعِيل الخيل وأراعيله ، وأراعيل الرياح ، وعَنَانين السّحاب ، ورَعَن الجبل ، ورَعنين كل شىء ، وعِدّان الأمر والشباب وعنفوانهما وريعانهما .

وردع الإنسان مقدم أنفه وفمه ، وهادى كل شىء ، وميعة الشباب والحضْر ، وبديهة كل شىء وبداهته ، وبسرة الشمس والنبت ، ونشء الغلام والسحاب .

ويُقال فى أواخرها : غب الشىء ، ومَغَبّته ، وعِبْرَته ، وعبره ، وسُؤْرُه وعاقبته ، وعقباه وعَقِبَه وعقبوله وخاتمته .

يُقال : بَارَكَ الله لك فى أَوّله وآخره ، ومُقدمه ومُؤخره ، وغبره وبسره ، وسُؤره وفاتحتِه وخاتمتِه ، وابتدائِهِ وانتهائه ، وبداهته وسَالِفَه ، وهاديه ، وحَادِية وآنِفه ورَوَادِفه ، وسَوابِقه ولواحقه .

باب [فى مضى الأزمنة والأوقات]

يُقال : مَضَت الأيام ، وانْقَضَت الشهور ، وتصرّمت الدهور ، وتجرّمت العصور ، وتَوَلّى الزمان ، وسَلَف العصران ، وذَهَب المَلَوان .

باب [فى إشْرَاق الشمس وإدْبَارها]

يُقال : شَرَقَت الشّمْس وأشْرَقت ، وذَرَّ قَرنها ، وبدا قُرْصها ، وأنار الصبح ، وولى الجُنْح ، وبَلَجَ الصباح ، وأضاء المصباح ، وأشرق

السّراج ، ولاَح الوهاج ، وقد تلَع [١] النهار ومتح ، وتَرَأد الضحى وارتفع .

باب فى الشجاعة

يُقال : هو مُشَيّع القلب ، مُهيِّج الحرب ، ثَبْت الجِنَان ، حتْف الأقْرَان ، شديد الطعان ، جَرىء اللَّبان [٢] ، حَدِيد الفؤاد ، حَلِيف الطّراد ، جَسُور جرىء قَوِىّ هصور كمِى شُجَاع مِقْدَام وبَطَل مهزام ، مِدْرَة الحروب ، وشِهاب الخطوب .

هو تَامّ الأدوات ، كامِل الآلات ، وقد أقبل فى شكَّته وشَوكَته ، وسِلاحه وآلَتِه ، ومعه الأبطال المساعير [٣] ، والأنجاد المغاوير ، كُماة اللقاء ، حُماة الحقائق لدى الهَيْجَاء .

أشبال الفراع ، وأقتال المِصاع ، إخوان الطِّعان ، ومنايا الأقران ، غذتهم الحرب من جرتها [٤] ، وأوردتهم من شخب [٥] درتها ، وظأرت [٦] عليهم فألفوها ، ونمتهم فحالفوها ، فهى أمهم وهم بنوها ، الحَرْبُ عِنْدَهم عُرْس ، والقتل لديهم خَرْش ، والموت قِبَلَهم حَبْرة وأُنْس .

ليوث غابة ، وغيوث سَحابة ، يَستَعْذِبون طَعْم اللقاء ، ويتساقون بينهم نجيع الدّماء ، لا يبالون إقدامًا ، ولا يؤخرون أقدامًا ، ولا ينكُصون إحجامًا ، ولا يعرفون انهزامًا .

---

(١) **تلع النهار** : ظهر وارتفع ومنه إتلاع الأعناق : مدُّها ورفعها .

(٢) **اللبان** : الصدر .

(٣) **المساعير** : جمع مِسْعَر ، وهو من يوقد نار الحرب .

(٤) **الجرة** : الإناء المعروف من الفخار .

(٥) **الشخب** : ما يخرج من تحت يد الحالب عند كل غمزة وعصرة لضرع الشاة .

(٦) **ظأرت** : عطفت .

يَرَوْنَ الهُدْنَةَ هجنة ، والسلم لؤمًا ، والمُحاجَزة مُعَاجزة ، فالصبر شِعارهم ، والحَزْم فى الحرب دِثَارُهم ، يلقون العدو بجرأة صادقة ، وزُمْرة فَالِقَةَ ، وجِنان مشيع ، وفؤاد غير مروع .

وهو يَغْشى الوَغى ، ويَلقى بوجهه الرَّدى ، وبخوض هائل الغمرات ، ويجوب وسط الوَقعات ، يرى صُدوده عن شَبا الأسنة عارًا ، وصدوفه عن ظُبا الصوارم شنارًا وعارًا .

قد بذّ أقرانَه ببأسه ، وبَسَالَتِهِ ، وشَاكَهم ببطشه ، وبطالته [١] ، وتَقَدَّمَهم بقَتْله وشجاعته ، وسَبَقهم بنجدته وسطوته وصولته ، وجَلَدِه وشَكْيمَتِهِ وتَيَقُّظه ونَفَاد عَزِيمته ، وذكاء قلبه وشهامته وقوته وصَرَامته وإقدامه وعنايته وكفايته .

باب [فى معنى الأصحاب والأحزاب]

يُقال : معه أصْحابه وأحْزَابه ، وأَوْلِياؤه وأَصْفِياؤه ، وأَشْيَاعه وجُنده وأَتْبَاعُه ، وخَيلُه ورَجْله وقُوَّاده وذُوَّاده وأُمراؤه وأنصاره ، ووزراؤه ، وأبطَاله الكماة ، وأنجاده الحُماة ، وقدماء شيعته ، وأَعْلَام جيشه ، وفتيته ، ورُؤساء زمرته ، وذادة عصبته ، وأركان مملكته ، ودعائم عَقوته [٢] ، وأعضاد [٣] حَوْزَته ، ورِمَاح كتيبته ، وحَضَنة [٤] بَيْضَته ، وحُصون نعمته .

يُقال : تَرَاءت الفِئَتانِ ، والتَقَت الثّلتان ، وزَحَف الفريقان ، ودَلَف

---

(١) **بطالته** : مثل البطولة .

(٢) **عقوة الدار** : ما حولها وما قرب منها .

(٣) **الأعضاد** : جمع عضد وهو ما بين الكتف والمرفق ، والمقصود هنا الناصر والمعين .

(٤) **حضنة** : جمع حاضن وهو الكافل القائم بالحفظ .

الجيشان ، وتَصادم الجيلان ، وتَقارب الحزبان ، وتشاءم الفَوجَان ، وتَضامَّ الجَمْعَان ، واقْتَرَبَ الفرسَان ، واعْتَرك الشُّجعان ، واصطرع الكُماة ، وافترع الحُماة .

يُقال : جاء فلان ومعه أعلام الضّلالة ، وأشياع الجهالة ، وأَتْبَاع الغِوائة ، والفاف الغَياية ، وطَاغية الفتن ، وباغِية الشر والمِحن ، وأوباش العماية ، وأشابه الشّقاوة .

وقَدْ ضوَى إليه كل جَائِر شَقِى ، وخائن غَوىّ ، وجَائر بذىء ، وسَفِيه فَاجِر ، وجَهُول كَافِر ، وضامّة[1] أدعَاء الأحياء ، وأَوْباش السّفهاء ، وشَذَاذ البلاد ، وأشْرَارِ العِبَاد ، وغَوْغَاء شراد ، وغُرَباء نداد ، وأبّاق الأعْبُد ، ودقَّاق أهل البلد .

يُقال : هُم بَقَايا الحُتُوف ، ونِفَاية السُّيُوف ، وفِضَالة الحروب ، ونَخَب القلوب ، وضُعَفاء العَزَائم ، ونِدَاد الهَزائم .

وما معه إلا طَرِيد مصاع ، وأسير قِراع ، وطَليق الهَيجَاء ، وقد صاروا جزرًا للسّيوف ، ونَهْبَة للحُتوف ، وطعمة الرِّمَاح ، ونُهْرة الاحْتِياج ، وعرض النبال ، ولُعْبة الرجال ، وأكلة للبوار ، وعرضَةً للهَلَك والدّمَار .

باب [فى معنى أَقْبَل فى جَمَاعته]

يُقال : أقْبَل فُلَان فيمن ضَوَى إليه ، وطرأ عليه ، وضامّه ، ولامَهَ ، وساعده وعَاضَدة ، وعَاقَده ، ورَافَده ، وضَافَره ، ووازَرَه ، ونَاصَرَه ، وساعَده ، وعاوَنه ، وقَارَبه ، ودَخَل فى جُمْلَته ، وآل إلى حَوْزته ، ولجأ إلى ناحيته ، ووَلَج فى سَواده ، وشَمَخَ لِقياده ، وجَاء فى أشْيَاعه وأتباعه

---

(١) **ضامّة** : التفوا حوله وازدحموا عنده .

وأصحابه وأحزابه ، وقبيلَته وفَصِيلته ، وعَمَائِره وعشائره وعساكره وكراره ، وخُيوله وقبيلته ، ومقانبه ، وكتائبه ، وطوائفه ، ولفائفه ، وقنابله .

باب [فى جماعة الفرسان]

يُقال : شرَّيت العساكر إليه ، وجَمَعْت الجيوش عليه ، وجَلَبت إليه كتائب الأبطال ، وزُمَر الرجال ، وحسرت إليه القبائل ، وجمهَرت نحوه القنابل ، وأقبلوا فى دهم وعَدَد جَمّ ، وخَيْل كَلِيل ، وجَحْفَل مُحتفل ، وعساكر مُستكر ، وكوكبة مواكبة ، وَعُدَّة مجده ، وجاء فى عسكر ذوى عشائر ، وجيوش تَجَيَّش ، وخَميس حيوس ، ومُقَنّب منهب ، وجَحْفل لا يحفل ، وأرعَن يُمعّن ، وعسكر منكر ، وجاء فى أسرته وعِترته ، ورهطه وزُمْرته ، وقد احتفل واحتشد ، وتأهّب واعتد ، وتهيأ واستعد ، وتشمّر وأجدّ ، وأخذ أهْبَته وعُدّته ، وحفلته وعتاده ، وزينته واحتشاده .

يُقال : أعدّ للأمور أَقْرَانها ، وضمّ إليها أخذانها ، ونَدَب إليها احتانها (١) ، وأقرّ لها مكانها .

باب [فى الجُبن والخوف]

يُقال : جَبُن عن الأمر ، ووَهَن ، وخام عنه فهام ، ونَخُب فهرب ، وكهم فانهزم ، وفَشل فَزحل ، وخاف فضَاف (٢) .

وهو شديد الجُبْن ، عَظيم الوهَن ، وهو يحيد عن ظِلّه فَرَقًا ، ويَهْرب من نفسه جَزَعًا ، إنْ أحَسَّ نَبأة (٣) طار فُؤَاده ، وإن ظَنَّت

---

(١) **الأحتان** : جمع حَتن : وهو المِثْل والقِرْن .

(٢) **ضاف** : مال عنه محذرًا .   (٣) ويقال أيضًا أحس بنبأة .

بَعُوضةٌ طال سُهادُه ، وإن لَمعت بَارِقَة تشرّد رُقاده ، يَحْسَب كُلّ صَيْحَة عليه ، وكل قطعة من الغَيْم تُزْجَى إليه ، إن نظرت إليه شَزْرًا غُشِي عليه شَهْرًا ، يَفْرَق من أبيه من فَرْط جُبْنه ، وكثرة أَفْنه ، وشِدّة وهنه .

يُقال : شجّعته فَجَبُن ، وقوّمته فَوَهَنَ ، وسَكَّنْتُه فنحب ، وأمّنته فجنب .

يُقال : قد بدّدت شَمْلَهم ، وقطعت حَبْلَهم ، وسردت كافّتهم ، وفرّقت طَائِفَتهم ، وشذّبت شَكّتهم ، وحصدت شَوْكَتهم ، وصدعت ألفتهم ، وقَصَمت عُرْوَتهم ، وشتّت كَتَائِبَهم ، ومزّقت مَقَانبهم ، وحللت نِظَامهم ، وشعَّبت التئامهم .

وقد انبتَّت أَقْرَانُهم ، وتشذّبَت فُرْسانهم ، وانشقَّت عَصَاهم ، وانفصمت عُرَاهم ، وصاروا فوضى قصيّ وأيادى سبأ ، وتفرّقوا شُعاعًا ، وولوا سِرَاعًا ، وصاروا شِيَعًا ، وهاموا على وجوههم قِطَعًا ، وقد تفرَّقوا وتمزَّقوا ، وتشرَّدوا وتفرَّدوا .

يُقال : مزَقْت ما لَفَق ، وفَتَقْتُ ما رَتَق ، وشَذَبْتَ ما ألبّ ، وحللت ما أرب ، وقطعت ما وقع ، ووضعت ما رقع ، ونزعت ما زرع ، وضَعْضَعْتُ مَا جَمَع ، [وهدمت ما شَيّد] ، وأوهنت ما وطن ، وحللت ما عقد .

* * *

باب فى معنى أشرف على الشىء

يُقال : أَشْرَف على الشىء ، وأَنَاف ، وأشفى ، وأَرْمَى عليه ، وأَرْبى ، وأوقد عليه وأوفى .

أَجْناس الرفع والارتفاع

يُقال : رفعت الشّىء من الأرض ، ورَفَعَ صوته ، وجَهَر بقراءته ، وشَادَ بِذكره ، وشيَّد بناءه ، وشَغَر الكلب بِرجْلِه ، ورَفَع الحَجر ، وشالت النَّاقة بذَنَبها ، وشَمَذت ، وشبَّ الفرس يده ، وشَصا بصَره وطمح ، وعَلا كَعْبُه ، وسما ذِكْره ، وارتفع قَدْره ، وربا التّل ، ومتع النهار ، وتَلَع الضُّحى ، وجفا الزُّند ، وطفا الشىء فوق الماء ، وأشْرَأَبّ صَدْرُه ، وتسوَّر الحائط وتَسَلّقه ، وشَهَق الجبل وشَمخَ ، وشَمَق ونسق النَّبت ، وغَلاَ السِّعر ، وتمك السّنام ، وقلص الظل ، وصَعَد فى السلم ، وأصعد فى الأرض ، وصعد فى الجبل .

أجناس القذر والوَسَخ فى استعمال الكُتَّاب

يُقال : الكَدَر والرَّنْق فى الماء ، والعَيْش والدرن والدّنس فى الثوب ، والعِرْض والطبع فى السيف ، والخَلَق والشّوب فى النّسب والقَذَر والنحس والعرة فى كل شىء غير طاهر والوسخ ، فى الثوب ، والصّدأ فى الحديد ، والقلَح فى الأسنان فى النظافة .

وأجناسها يُقال : غَسَل ثَوْبَه ورَأسه ، ونقى جسده ، وقدس علمه ، وزَكَى مَذْهَبه ، وطهّر قَلْبَه ، وطهّر ولده إذا ختنه ، ورخص ثوبه ، وسَاك أسنانَه ، وشاص فمه ، وشطا أيضًا ، وهذّب أمره ، ونقح كلامه ، وكنس بيته وسفره .

باب [فى الخوف]

يُقال : ناله فزَع وجزع وهَيْعَة[1] وهَلَع وارْتياع ، ووَهَل ، ورُعب ، وَوَجِل وخوف ، وفرْق ورع وقلق .

يُقال : وَجَل فُؤاده ، وطار رُقاده ، وذُعِر قَلْبُه ، ودام كَرْبه ، وكَثُر فرَقه ، واشْتَدّ قَلَقُه ، ودام نَزَقه ، واتّصل أرَقه ، وطال ارْتعابه ، وعَظم اكتئابُه .

يُقال : قد أمِنَت رَوْعتُه ، وهَدَأَتْ لَوْعَتُه ، وذهبت فَزْعته ، ورَاحت خِيفَته ، وذَهَب رُعْبه ، وزال كَرْبُه .

باب [فى التّواضُع والهَيْبَة والاحتمال]

يُقال : تَوَاضَع له العُظَماء ، وتَصَاغَر الكُبَراء ، تَضَاءل الأُمراء ، وتَقَاصَر الأَجلّاء ، واخْتَضَع الأَعِزّاء ، تطأطأت الأقيال[2] ، وانقادت له عُظماء الرّجَال .

يُقال : تَزَعْزَع مِنْ هَيْبَتِه الأَبْدَان ، وتَضَعْضَع منها الأركان ، وتَزَلْزَل لها الأقدام ، وتضلُّ لها الأَفْهَام ، وتَنْفَكُّ منها أوتار البُرَى ، وتَنْفَصِم عَلاَئِقُ العُرَى ، وتَنْحَلُّ أسباب القُوى .

يُقال : هَمٌّ يُضْعِف القَوى ، ويُفَتت الأكباد والكُلَى ، ويُذهل النّهى ، ويُبْطِل الحِجَى ، وينزع الشَّوى ، ويَهُدّ البُنى .

***

---

(١) **الهيعة** : الصوت تفزع منه وتخافه من عدو .

(٢) **الأقيال** : جمع (قَيْل) وهو الملك مطلقًا أو خاص بملوك حمير .

باب [فى صدق الظنِّ وحُسن التدبير]

يُقال : صَدَقَ زَكانه ، وحَق حُسبانه ، وتحقق تَخْمِينُه ، وصح تَزْكينه ، وصَدَقَت كَهَانَتُه ، وعيافته ، وحَقَّت فَراسته ، وقيَافَته ، وأصاب فى تفرُّسه وخِرْصه وحَدَسَه وتقديره ، وزَجْره وتوهُّمه ، وحَزْره وقرفه ومَخيلته [١] ورَجْمه وشِيمَته .

ويُقال : ظَنّه يَهْجُم عَلَى غَوامِضِ القُلوب ، وفكْرُه يَصل إلى كَوامِن الغُيوب ، ووَهْمه يخترق كل حِجَاب ، ورأيه يصيب مفصل الصواب .

ومِمَّا يجرى مُجْرَى الأَمْثَال : الظّن يُخطِى تارة ويُصيب أُخرى ﴿ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٌۖ ﴾ [٢] ، الظَّانّ مُرْتَاب وإن أصاب أكثَر الظّنون ، أكثر الظنون ميون ما أقرب الخرّاص الظنون ، من الكذب المَيُون ، اقتعاد الظّنون مَطَايا الجُنون ، الظنة وِسْوَاس الجِنَّة ، إذا اسْتَعمل المرْء ظَنَّه ظَهَر للنَّاس أَفَنَه ، الظّن لَيْل دَاج ، واليقين سِرَاج وهَّاج ﴿ قُتِلَ ٱلۡخَرَّٰصُونَ﴾ [٣] ، وضل رُجّام الظنون ، خَرَّاص الأمور كَغوّاص البُحور يَغْنَم ويَحُور أو يَغْرق ويبور [٤] الرجم بالغيب شك وريب ، ورُبّ حَدَس يوجب عكسًا .

يُقال : مَخِيلته مِصْباح ، وفَرَاسَته ذات إفصاح ، ظنونه صائبة ، ورُجُومه غير كاذبَة ، ظنّه يقين ، ورأيه لا يخون ، وهمُّه مصيب ، وحَدَسه لا يخيب ، ظَنُّه صادق ، وحَدَسُه مُوافِق ، ظنه أصح الظُّنون كغواص البُحور ، يَغِيم ويحور أو يَغْرق ويَبُور ، الرجم بالغيب شَكٌّ ورَيْب ، ورب حدس يوجب عكسًا .

---

(١) **المخيلة** : الظن والحسبان .

(٢) يشير إلى بعض آية رقم (١٢) من سورة الذاريات .

(٣) إشارة إلى آية رقم (١٠) من سورة الذاريات .

(٤) **يحور** : يرجع ويعود . **يبور** : يهلك ويتلف .

ويُقال : مَخِيلتُه مِصْباح ، وفَرَاسَته ذات إفْصَاح ، ظُنُونُه صَائبة ، ورُجُومه غير كاذبة ، ظَنّه يَقين ، ورَأيه لا يخون ، وهمُّه مُصيب ، وحَدَسُه لا يخيب ، ظَنُّه صَادق وحَدَسُه موافق ، ظنُّه أصح الظنون ، وفَرَاسته تثير الكُمون ، إن ظن استيقن ، وإن تَفَرَّس افْتَرس ، وإن تخيَّل لم يتفيل ، وإن خال نال ، وإن تَوَسَّم عَلِم ، وإن حَدَس اقتبس .

وفى ضد ذلك : كَذَبَت ظُنُونُه ، وبَطَل يقينه ، وأخلفت مَخِيلَته ، وغلطت فَراسَتُه ، وفال [1] رأيه ووهمه ، وقلَّ عِلْمه ، وضلّ فَهْمه ، إن خال فالِ ، وإن توسَّم تعجَّم ، وإن حسب كذب ، وإن حَدَس انْتَكس .

يُقال : دار ذلك فى خَلَدى وفِكْرى ، وثَار فى ضَمِيرى وصَدْرى .

يُقال : ما جَال فى فِكْر ، ولا جَرَى به ذِكْر ، ولا وقع فى وَهْم ، ولا تَصَور لِفَهم ، ما تحركت به الخَوَاطِر ، ولا تَبَجَّسَت به الضمائر ، ولا حَازَه تفكير ، ولا حَوَاه تقدير ، ولا دَار به ضَمِير ، ولا اتجه إليه تَوُّهم ، ولا صادقه توسُّم .

باب [فى الإحجام]

يُقال : أَحْجَم عن الأمْر ، وعَكَم ، ونَكل عنه ، فكاع وحَاصَ عنه ، وعرّد وولّى ، وعَند وأَقْعَى ، وقعته .

ويُقال : انْقَلَبُوا عن الحرب صَاغِرين ، وتَوَلوا مُدبرين ، ومَضوا مُتحيرين ، وانهَزَمُوا مَغْلوبين ، وانصرفوا مغلولين ، وقد أثبت حَبْلَهُم ، وتبدّد شَمْلَهُم ، وتفرّقَت دُهَماؤهم ، واختلفت أهواؤهم ، وقد منحونا أكتافهم ، وولَّونا أَرْدَافهم ، وأرونا أقْفَاءهم ، وتركوا سَوادَهم وراءهم ،

---

(١) **فال** : يقال فال الرجل فى رأيه إذا لم يصب فيه .

ومضوا على وُجُوهم هَائِمين ، وفى سَيْرهم مُغْدين ، كلٌّ ولَّى قَذَاله ، ومَنَحنا مَحالَه ، وترك فينا أثْقَالَه ، لا يلوى أحدًا منهم على وَالد شَفِيق ، ولا أخ شقيق ، ولا رَفِيق صديق ﴿ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ (١) وأمر يَشْغَله ،وعِبْءٌ يُثْقِله ، ومحنة تشهرة ، وفتنة تكاد تُطَيِّرُهُ .

باب [فى العَطَش وشِدّته]

يُقال : هو عَطْشَان ، وظَمْآن ، ولَهْفان ، وحَرّان ، وهَيْمَان ، وعَيمان ، وصَديان .

ويُقال : قد شَفَى ذلك غُلَّته ، وأرْوَى حَرَّته ، وقَصَع غَلِيلَه ، وطيّب مَغِيله ، وأروى صَدَاه ، وداوى جَوَاهُ .

وقد فارقتك والكبد حرَّى ، والعين عَبْرى من قبل أن أبرد ما لاحنى من فَرْط الغليل والأوام الطويل .

باب [فى النجاة]

يُقال : اَغَاثَهُ ونجّاه وأنقذه ، وأَسَاغَ شَجاه ، ودَاوَى دَاءَه ، وساق إليه شِفَاءه ، وأسا جَرحه ، ودَمَل قرحه ، وخَلَّصه وانتاشه ، وسدّ خُلَّته ورأَسَه ، وروَّح عَنْ قَلْبِه ، وفرّج من كَرْبِه .

أجناس ما يُوصف مِن بَلاء الإنسان

يُقال : هو شَجًى فى حَلْقِه ، وشرقٌ فى لَهاتَه ، وغُصَّة فى حُلْقُومه .

وورى فى سَحْرِه ، وجَوًى فى جَوْفه ، وغَلّة فى صَدْره ، وحَزازة فى

---

(١) سورة عبس ، الآية : ٣٧ .

قَلْبِه ، ولَوعة فى فؤاده ، وصَدْع فى كَبِده ، وداء فى أحْشَائِه ، وقذًى فى عَينه ، وأذى فى نفسه ، وبلية فى بدنه ، وغُلّ فى عُنقه ، وصَفَد فى يده ، وقيد[١] فى رِجْله ، وجامعة فى يديه ، وثِقْل على ظَهْرِه ، وكَلٌّ على مَاله .

وقد اعترض الشجا فى حَلْقِه ، وأَخذ بمخنّقه ، وأحرضه[٢] بريقه ، وأعْرَضه فى مَضِيقه ، وأغصَّه ، ونغَّصه وكَدّه وتكاءده ، وتصعَّده وأرهقه صَعُودًا ، وجَشّمه كؤودًا ، وحَمَله على خُطَّة وَعِرة الجناب ، وألجأه إلى حالٍ ضيقة الرِّحاب ، وسلكه فى أوعر المسالك ، وأورطه فى هُوة المهالك .

باب [فى الجوع والجدب والشدة]

يُقال : نالته مجاعة ومَسْغَبة ، وغَرَثٌ ، ولَزْبة ، وإسنات ، ومَحْل ، وجُوع ، وقَحْط ، وشَظَف ، وضِيق ، وظَلَف ، وقاسى سَنَة مُجْدبَة ، ومُسْنتة صَعبة مجدبة مُعطية ، دمسته بأساء ، وضرّاء ، ولأواء ونكراء .

ويُقال فى ضد ذلك : أخْصَبَ وأعْشَبَ وأمْرَعَ ، وأَوْسَع ، وهو يعيش فى رَفَاهِيَة وسعة وبلهنية ودعة .

باب [فى الضلال وكَشْفه]

يُقال : هذا الصُّقْع مَنِيع الضُّلال ، ومَنْجَم الجُهَّال ، ومأوى الطُّغاة ومَثْوى المُتمردين والبُغاة ، ومُناخ المُلحدين ، ومُخيّم المفسدين ، ومُعَرّس الغاوين ، ومُتَبَوَّأ الباغين ، ومَنْزِل الفاسقين ، ومُخَيّم القاسِطِين ، وعَرْصَة الغى ، ومَسْرَح البَغى .

---

(١) **قيد** : كبل .

(٢) **أحرضه** : أشرقه .

وهو للكُفْر مَرْتَع ، وللشرك مَربع ، وقد أكثر الشّيطان فيه أوْكَار المارِدين ، وشَجَنَه بحزبه الجاحدين ، وجعل فيها جُنْده الغَاوِين ، وصَنَادِيد أصحَابه الناكِثين ، وضرب حولها فُسطاط ضَلاَلَته ، وحَفّها بسُرادق جَهَالَتِه ، فمنها تنشأ سَحَائب الغِواية ، وإليها تُقاد خُبائث العِماية ، وهم فيها يُقيلون ، وإليها يئلون ، وبرَوْقها يَسِيمون ، وفى ميادينها يَسْرَحُون ، وإلى حَوْزَتها يَغْدون ويروحون .

كلَّما جَمَع منهم الباطل ألفَافَه ، وضَمّ إليه أحْلاَفَه ، أُتيح له من أولياء الله من يُفَرّق ما جَمَع ، ويَضَع ما رَفَع ، ويَحْصُد ما زرع ، ويطْمِس ما تألّق ، ويريق ما تَفَتَّق ، ويرأب من الصّدع واهيه ، ويشكل بكل أفق داعيه ، واللَّهُ محيط بالكافرين .

باب [فى الغبار وإثارته وسُكونه]

يُقال : غُبَار مُثَار ، ونَقْع مُسْتَطار ، وقَتَام كالغَمام ، وهَبَاء كالغماء ، وعجاج كالأمواج ، ورَهَج كاللُّجج ، وغُبَار كالبِحار .

يُقال : لا يُشَق له غباره ، ولا يُطاق أُوَارُه ، ولا يُلْحق آثَاره ، ولا تصْطَلى نارُه ، وقد أرْهج الفِتْنَة ، وهيّج الأجنّة ، وعجج نقع البلاء ، وأجج نَار الهَيْجَاء ، وقد هَيَّج فتنة وحرْبًا ساطعة الغبار ، حامية الأُوَار مُسْتطيرة الشَّرار ، جَامِحَة السّعار ، مَسحوذة الغرار مَسْمُومَة العَقار ، كثيرة العَثَار .

وفى ضد ذلك يُقال : انبرى له فلان فأقشع ما أرَهَج ، وسكّن ما هيّج ، وأكفأ ما عجج ، وأطفأ ما أجّج ، ومزَّق ما نَسَج ، وفرَّق ما سرج .

باب [فى السير]

يُقال : جاءنى سعيًا ، وقَصَدنى مشيًا ، وزارنى مُغِذا مُسْرعًا ، وموجفًا موضعًا ، وسار أحثّ السير وأرجاه ، وأسرعُه وأقواه .

وما زال يُغْذُ السير ، ويطوى المراحِل ، ويُحثُّ الرّكب ، ويحدو الرّواحل ، ويَطْوى المنازل ، ويُزْجى المطايا ، ويوحى الزوامل ، ويهيج الركاب ، ويقفو القوافل .

وقد أغذ وأهْرَع ، وَوَجَف وأسْرَع ، وألّ وحَفَد [(١)] وأمعن وأصْعَد .

وقد أتوه من كل أَوْب ، وجَاءُوه مِنْ كُل سَهْب [(٢)] ، وقَصدوه من كل فج عَمِيق ، ونسلوا إليه من كل حَدَب سَحِيق ، وسلكوا إليه من كل رَبْع وطريق .

يُقال : سار ليلاً ونهارًا ، وأوغل غدوة واهتجارًا وعشية ، وابتكارًا ، ووصل غُدُوّه بِرَواحه وعَشِيّه بصَبَاحِه ، ولا يهدأ ليله ، ولا يُودع خَيله ، ولا يُرفّه رجله ، ولا يذوق قيله .

سَيْره إحضار ، ونومه غرار ، وسار السّير العنيف ، والمشى الوجيف ، وانْجَذَب إليْه ، وانقضّ عَلَيه ، وسَارَع إليه ، وأنَاخ عليه ، وانطلق إليه قَاصدًا ، وأقبل نحوه صَامِدًا يريده وينتحِيه ويرُومُه ويقتريه ، لا يعرّج فى طَرِيقه ، ولا يَلْوِى على رَفِيقه .

* * *

(١) **حفد** : خف فى العمل وأسرع .

(٢) **السهب** : الفلاة .

أجناس مشى الإنسان وغيره

يُقال : الرجُل يمشِى ويسْعَى ، ويَعْدُو ، والمقيّد يَرْسُف ، والمتَبخْتر يَخْطُر ، والمرأة تَزيف وتَتَهادى ، وتَمِيسُ وتترأد كما تترأد الحية ، وتَتَذيل إذا مَشَت مِشية الرجال ، وتَتَثنى وتتغايد وتَتَعايف إذا تَمَايلت فى اعْتِدال ، والصّبى يَحْبُو ويَبُوع على وجه الأرض ، والشيخ يَدُب ، والبعير يَسير ، والحيّة تنساب والخَيْل تردَّى إذا أقبلت وأدبرت ، والظّليم يهفو ويجفل ، والنمل يَدُب ، والذّئب يدأل أى يمشى فى سُرعة وقوة ، العس الطوفان ليلاً .

يُقال : قد جَاس الدّيار ، وخَاضَ البِحَار ، وطوّف الآفَاق ، وسَبَق الرّكْب والرفاق ، وقَطَع الأوديَة والفَيافى ، وجَزَع التنائِف والصَحَارى ، ورَكب أهوال المَفاوز ، وتَحَمّل مَتاعِبَ الفَلوات والأماعز .

باب [فى أنواع السّير]

يُقال : سار ريْثًا ، ومشى مُتَلبِثًا ، وانطلق مُتمكنًا ، يُعَرِّج فى كل منزل ، ويعرس[1] فى كل مَنهل ، ويقف ولا يُوجِف ، ويَضَجع ولا يسرع ، ويتلوم ولا يتقدم .

باب [ومن السـير]

يُقال : أَزِف رَحيلُه ، وازْدَلَف أُفُوله ، وحَان وقت ظَعْنِه ، ومزايلة وطنه ، وآن توديع سَكنه ، ومفارقة شَجَنه ، وأحمّ ارتحاله ، وَأَجَمَّ

(١) **التعريس** : النزول فى الليل .

زياله ، وأفد شُخُوصه وأظلّ ، وخَفّ رحيله واستقلّ ، وقد زمّ جِماله ، وأَوْكَف نعاله ، وحَمَل أثقَالَه ، وقد برّز المضَارِب ، وعكَم الحَقَائب ، وقد قضى مَأْرَبه ، وأخرج مَضارِبه ، وضَرَب خِيامَه ، وقدم توبته أمامه .

وقد مَرّ لطيِّبِهِ ، وتوجّه لمقصده ، ولَزِم المَضَاء ، وقَدم النَّجاء ، وقد أعجلت الرَّجُل واستعجلته ، وأهبت به وحفزته ، وأزعجته ، وأوفرته .

باب [ومنه أيضًا]

يُقال : حَدَوْتُه على هذا الأَمْر ، ودعوتُه إليه ، وهَزَزْتُه له وحَضَضْتُهُ عليه .

ويُقال : حَرّضْته على القِتَال ، وحَثَثْتُه على النّزال ، وَذَمرْته على الحرب ، وهيّجته للطعَان والضَّرْب ، ونَدَبْته للقِراع ، وحركته للمَصَارع ، وشحذته للقاء الأَقْران ، وحَمَلْتُه على مُنازلة الفُرْسان ، وبعثته على اصطلام حر الطعان ، ومباشرة لقاء الشجعان .

باب [فى هو نسيج وَحْدِه]

يُقال : هو نَسِيج وحده ، ووحِيد عَصْره ، وقَرِيع دَهرِه ، وَوَاحِد زَمانه ، وسيد أَقْرانه ، وصَاحِب أوانه ، وغُرَّة أيامه ، وعيد أعوامه ، وسَيد أُمته ، وإمام فئته ، وإنه لمنقطع القَرين ، عَزيز الخَدين ، وهو المُقَدّم على نُظَرَائه ، المُؤثِّر عَلَى أَكْفَأئِه ، والمختار من أَقْرَانه ، والمُفضل على ضُرَبائه .

وهو ناشئ على مَجْده ، وواسطة عِقْده ، وهو المنظور إليه ، والمُعْتمد فى الأمور عليه ، لا يُرَى له مَثِيلٌ ، ولا يُصَاب له شكل ، ولا يُفاخَر فى

مآثره ، ولا يُضَارَع فى مَفخره ، ولا يُسَامَى فى رفعته ، ولا يُعال فى رتبته ، ولا يُكافأ فى مَجْده ورياستِه ، ولا يُشَارك فى جُودِه وسيادَته .

مَثَلُه أعزّ من دَوَام النّعمة ، ونيل أقاصِى الهِمَّة ، من طَمِع فى فَضَائله انقلب خاسئًا حَسِيرًا ، ومن سَمَا إلى ذِرْوَة شَرَفه نَكَص على عقبه ملومًا مدحورًا ، ومن تصدّى لغايته رجع مدحُوقًا داخرًا .

ومن ترشح لنهاية أمَده أحجم قَبْل بُلُوغِه معوقًا صاغرًا ، المتصدى لغايته محسورًا ، والمتأخر عن نهايته معذورًا ، لا عار على تابعه ، ولا وصمة على مشايعه .

باب [فى الوُلُوع بالشىء وتَعَوُّده]

يُقال : فعل ذلك جاريًا على عَادَتِه المعْروفة ، وماضيًا على طريقته المألوفة ، ومتمسكًا بوتيرته المنقادة ، ومحافظًا على شاكلته المعتادة .

وهذا دَيْدَنُهُ ومُذْهَبه وعَادته ، ودَأَبُه وطريقته ومَطْلبه [١] .

وقد جرى على وتِيرَته وطَبْعه ، وخُلُقه وشيمته ، وقد أقام على محمود شاكلته وممدوح دخيلتِهِ ، وآثر الطّرائِق المُسْتحسنة ، وهَجَر الخلائق المُسْتَهجنة .

باب [فى جميل الصفات]

يُقال : ما أحْلَمه وأَوْقَره وأكْرَمه وأَوْفَره ، وأَهْدَى طائره ، وأَسْكَن فائره ، ما أحسَن شِيمته ، وأبعد صَوْته ، وما أقصَد هَدْيه ، وأرشد رأيه ، ما أشَد وطْأتَه ، ما أَخفَض جَأْشه ، وأطْيَب مَعَاشه ، ما أحسن

---

(١) مطلبه من (ق) .

وَقاره ، وأطهر إزاره ، ما أرْجَحَ عَقْله ، وأبْيَن فَضْلهُ ، ما أحَسَن إخباته وأكثر إختاته [1] ، ما أوفر أصالته ، وأرجح جَزَالته ، ما أقوى صَرَامَته ، وأمْضَى شَهامته ، وما أظهر سَكِينَتَه ، وآمن سَرِيرَته ، وما أسلس قِيادَته ، وأسْكَن عناده .

باب [فى الراحة فى الأسفار]

يُقال : ما زلنا نَسِير بأَسْعد طَائر ، وأيْمَن طَالِع ، وأَظْهَر سَكِينَة ، وأخَف هَينة ، وآمن طَرِيق ، وآنس رَفيق ، وأخفّ المراحل ، وأخصَب المَنَازِل ، وأعْذَب المَنَاهِلَ ، وأفْره الرَّواحل ، وأكثر زاد ، وأوفر عَتاد .

باب [فى مساوئ الأخلاق]

يُقال : هو عَجول جهول ، فَرق نَزِق ، عَلِقٌ قَلِق ، وخَفِيف دَفِيف ، ورَكيك سَخِيف ، وإنه لواهن العزيمة ، منتقض الصّريمة ، خفيف الرَّكانة ، ضعيف الرّزَانة ، مُنْحَل العقيدة ، مُخْتَل المكيدة ، ضَعِيف البُنيان ، قَلِيل الرّجْحَان ، بيّن النّقْصَان ، أقل شيء عنده العقل والرَّكانة ، وأهْوَن شيء عليه الدِّين والأمانة ، لا تَزيده الموعظة إلا خَسارًا ، ولا تفيده الوصية إلا إصرارًا إن دِارَيْتَه فار ، وإن حركته طار ، عَقْله طائِش كالسّراب وتحسبه قاعدًا .

وهو يَمُرّ مرّ السّحاب ، رَكيك العقل والمروءة ، سَخِيف الرأى والفتوّة ، جَهْلُه شَدِيد ، جُنونه جَدِيد ، طَيْشُه عَنِيد ، وشَيْطَانه مَرِيد .

هو مدخول النّسب ، مَشُوب الحَسب ، سيئ الأَدَب ، مفقود النّدى ،

---

(١) **الإختات** : الاستحياء ، وفى (ق) وأكثر حصانه .

موجود الأذى ، كثير الخنا ، قليل الوفا ، كثير الجفا ، نذر الشكر ، كثير الغدر ، ضيّق الصّدر ، قد فارق الحيا ، وحالف البذا ، وألف الجفا ، ورفض الوفا .

جاره مُهْمل ، وضَيْفُه مُغْفِل ، وبَابُه مُقْفَل ، ويرُوغ عن الأضياف ، ويحيد عن الأُلاّف .

يَنْصُر الباطل ، ويَعْضُد الجَاهل ، ويَقْطَع الحميم ، ويضيع الحَريم ، ويُصاحب اللئيم ، يُقل النّوَال ، ويُسىء المقال ، ويجالس الأنذال .

باب [فى المِلاَل والقلى]

يُقال : لا أملّ صُحْبتَك ، ولا أَقْلِى أُلْفَتك ، ولا أَعَاف إخاءك ، ولا أكْره لِقاءك ، ولا تعترضنى لك مَلاَلَةٌ ، ولا تَحُول بينى وبينك حالةٌ ، ولا ينالنى منك غَرَضٌ ، ولا يَصْرِفُنى عنك عِوضٌ ، ولا أجد منك مللاً ، ولا أَبْغى بإخائك بدلاً ، ما يمسنى فى مودتك قِلى ، ولا يصرفنى عن اعتقادك هوىً ، ما أملّ ، ولا أسأم ، ولا أعاف ، ولا أبشم ، ولا أتبدَّل ، ولا أتحوّل .

باب [فى المكافأة فى العمل]

يُقال : تَكَافأت الأحوال بيننا على الوفاء ، وقام كل واحد منا فى الإحسان والإساءة على السواء ، فنحن قَرِينا وَصْلٍ وهَجْرٍ ، وأخوَا عقوقٍ وبرٍّ وسيَّان فى الصلة والجفاء ، ومِثْلان فى الغدر والوفاء [خِدْنان فى المذق والصفاء ، وشرحان فى الالتباس والإخاء][1] .

---

(١) ما بين القوسين من (ر) .

باب فى أجناس النوم

يُقال : النوم سَائِغ فى كل الأوقات من ليل أو نهار ، والقيلولة ، نوم نصف نهار ، والهُجُوع بالليل دون النهار ، والنّعاس : أن ينام غير مضطجع ، ووسن ليلاً ، ورقد ليلاً ونهارًا ، والإغفاء والإغماض : ابتداء النوم ، والتهويم : هَزّ الرأس من النُّعاس .

يُقال : نَهِم وفَهد إذا نام عن الأمر .

أمثال : المنام شُعْبَة من الحِمام ، من سَعَى رَعَى ، ومن لزِم المنام رأى الأَحْلَام ، ومن طَال رُقاده خبا وَقُوده ، الهاجدُ هامدٌ ، الراقد فاقد ، من هَجَر الكرى ، وأعمل السَّرى وجد المنى ، من حال نال .

ويُقال : لَيْلِي أرَق ، ونهارى قَلق ، وقلبى يَخْفِق ، وأحشائى يَصطفق ، وكبدى تَرْجُف ، وعينى تَذْرف ، ودَمْعى يَكفُّ ، العين تَسْهَر ، والجِفن يَهْمِر ، والقلب يَنْفطر ، ما ذُقْت رقادًا ، وما هدأت أرقًا وسهادًا ، ما طعِمْت منامًا ، ولا هَدَأْت اغتمامًا ، يُنَومنى الرقاد ، ولا يفارقنى السُّهاد ، لا تزال عينى ساهرة حتى أراها إليك ناظرة ، ما يعترينى الهجوع ، ولا تريم عينى الاستكانة والخشوع .

دُموعى غزار ، ونومى غرار ، وليلى نهار ، وليس لى قرار ، والقلب فيه شرر ، وحَشو عينى سهر .

يُقال : هو ينام الضحى ، ويَعْروه الكرى بالليل إذا دَجَا ، الهُجُوع ألذ ضَجيع ، والرّقاد غِذاء جَديد ، النوم بعد الرقاد دواء ، وبعد العشاء عناد ، إغْفَاءة الفجر لذيدة ، وإن كان فيها رذيلة .

قائلة الصيف راحة ، وهى فى الشتاء وَتَاحة [1] .

---

(١) يريد أنها قليلة الفائدة عديمة الجدوى .

باب [فى هو أصدق الناس]

يُقال : هو أَصْدق ذى لَهْجة ، وأَكْرم ذى مُهْجَةَ ، وأفصح ذى لسان ، وأَشْجع ذى جنان ، وأَبْطش ذى بنان ، وأعفّ ذى عِجان [1] ، وأبصر ذى طَرَف ، وأشمخ ذى أنف ، وأسمح ذى كفّ .

باب [فى معنى خلقه اللَّه]

يُقال : قد بَرأه الله ، وذَرَأه ، وخَلَقه ، وفَطَره ، وأَنْشَأه ، وابتدأه ، وصوّره ، وجَبَله ، وابتدعه ، وغرسه ، وزرعه ، وأنْبَتَه ، وطَبَعه ، وهيّأه ، وسوَّاه ، وعدَّله وبَنَاه .

وهو مَطْبوع على الخير ، مَجْبول على تجنُّب الشَّرِّ ، سَجيّته الخير ، وطبيعته الجميل من الأمر ، قد بُنِىَ على الصّلاح ، وأسسَ على البرِّ والفلاح ، ضريبته الخُلق الكَريم ، وبنيَّته الخير والبر الجسيم ، فطرته أكرم الفِطر ، وصُورته أحسن الصُّور قد أحْسَن الله تَصْويره ، وأتقن صُنعه وتقديره .

خَلَقَه الله فى أَحْسَن تَقْويم ، وجَعَلَه الله على خُلُق عَظِيم ، فطره الله سُبحانه من أشرف النَّسم ، وجَبَله على الجُود والكَرم ، ما أحسن ما خَلَقَه ، قد جَمّل الله خَلْقه ، وأحْسَن خُلُقَه ، وبَسَط رِزْقه ، خَلَقه اللَّهُ فى أحسن صُورة ، واختصَّه بأبهى صورة ، واختصه بأبهى هيئة وشَارة .

جعل الله - سبحانه - له العقل الأفضل ، والخُلُق الأكمل ،

---

(١) **العجان** : العنق .

والخَلْق الأجمل ، والوجه الأَحْسن ، والعقل الأرْزن ، نَفْسُه أشرف النفوس ، وغَرْسه أكرم الغروس .

وفى ضد ذلك يُقال : طُبع على الشر والرداءة ، وأُسِّسَ على الفُحش والبَذاءة ، وطُوى على السُّوء والمعرّة ، ونشر على فساد ومَضَرَّة .

الشّر فيه غريزة ، والفُحش فيه نُحت من أخبث شجرة ، غذى بأوخم ثمرة ، الشَّرُّ فيه سَجِيّة ، والمحاسن عنه مَنْفية ، لا يعرف جميلاً ، ولا يهتدى للخير سبيلاً ، لا ينتفع به صديق ، ولا يأنس بقربه رفيق .

باب [فى هو كريم جواد]

يُقال : عَادَتُه الجُود والسّخاء ، والبَذْل والعطاء ، وهو فائض الأَنَامل ، زاخر الجداول ، نَدِىّ الكَفِّ ، حَمِىّ الأنف ، طويل البَاع ، رَحْب الذراع ، واسِع البلد ، سابغ الصَّفد ، مُخْلِفٌ مُتْلِف ، مُقيد مُبيد ، فَسيح الكَتِف والفَناء ، سجيح المَنْح والحياء ، كريم المَهَزّة ، مُطهَّر المَبزَّة ، لم أر مثله أوسع كفًّا لطالب ، ولا أطول يدًا بالمعروف لمُعْترّ وراغب .

له سماحة وسخاء ، وصباحة وسناء ، ومجد وارتياح ، وجود وانفساح ، وهو أنضرهم عودًا ، وأغزرهم جودًا ، وأشرحهم بالمواهب صَدْرًا ، وأرجهم فى المكارم قَدْرًا ، وأكرمهم شِيمة ،وأجودهم ديمة ، وأمجدهم سجيّة ، وأَسْنَاهم عَطيّة ، بَنَانُه متدفّق ، ولِسَانُه بإنجاز الوعد مُطْلَق ، لا يسأم الإِنْعَام ، ولا يملّ البِر والإكرام ، إذا وعد وفّى ، وإذا أنجز أوفى .

***

باب [فى البخل والشح]

فى ضدِّ ذلك يُقال : هو شَحِيح ، وَتيح ، وبَخِيل قليل ، لَئِيم ذَمِيم ، جامد البَنَان ، ضَيِّق الجنَان ، حَرِج اللّبان ، مغلول اليدين عن الخير ، مشلول الساعدين عن إسداء البر والمِيْر ، لا يَبُضّ جحره ، ولا ترْجى دُرَرُهُ ، بَنَانه جَعْد ، ولا يصح له وَعد ، ليس لقُفْله مفتاح ، ولا له فى الجود ارتياح ، خيره مُقْفَل ، وشرّه مُرْسَل ، الشُّحُّ أجود من أخلاقه ، والبخل أمجد من إطلاقه ، واللؤم أكرم من أَعْرَاقه ، والليل أضوأ من إشراقه ، والضّنّ أجْزَال من إنفاقه .

الكفّ منه جَعْد ، والزَّنْد صَلد ، والخُلُق وَغْد ، والصَّدْر لحد ، يده مكتوفة ، ونفسه سخيفة ، وهو ردى على نفسه ، يشرب مُبَاح الماء ، ويفوِّت عليها رَوْح نسيم الهواء .

يُقال : به من الجنون مَسٌّ ، وخبطة ولمسٌ ، نَظْرةٌ وخَوْف ، ولمم وطَيْف .

باب [فى قد سُرِّىَ عنه]

يُقال : قد سُرِّى عنه ، ونُشِّر ، وسُرِّح عنه ، وحُسِر ، وقد أفَاقَ مما تغشّاه ، وأفرق مما اعتراه ، وفارقه ما رَهَقَه ، وانشرح عنه ما طَرَقه ، وانكشف ما لحقه ، وزالت جِنَّته ، وانحلت عُقْلته ، وزال عنه طائف الشيطان ، وعابث الوَلْهَان .

باب [فى معنى توثقت عُرى الدِّين]

يُقال : اشتدَّت عُرَاه ، وتأكدت قُواه ، وقَويَت وثائقه ، واستحكمت

علائقه ، واستحصَفت قواعده ، واستحصَدت وطائده ، وتوثّقت بنيانه . وتوطدت أركانه ، وأمرت عقدته ، وأيدت عصمته .

يُقال : تشيّدت وطائد الإسلام فأَمِنَ انهدامها ، وتوثّقت عُراه فلا يخاف انفصامها ، وتأيّدت قواعد الهُدى فاعتدل قِوامها ، وتأكدت عقائد النّبُوة ، فَبَسَقَت أعلامها .

يُقال : هو وثَيق العُرى ، وكيد القُوى ، مَتِين الأسباب ، حَصِيف الأطناب ، ثابت الأوتاد ، قَوِيُّ العِماد ، وكَيد العروة ، شديد القوة ، وثيق العصمة ، مَأمون الوَصْمة ، مؤكد السبب ، موثوق الطنب .

وفى ضده يُقال : : وهَتْ أسْبَابُه ، وانحلَّت أطْنَابه ، وتزعزعت قَوائِمه ، وتضعضعت دعائمه ، وزالت وطائدُهُ ، وخَرّت قواعده ، ورث حبله ، وأروى ظله[1] واجْتث أصلُه ، وانتكثت مَرَائِرهُ ، وانجذمت أواصره ، وَوَهَت حبائله ، وغارت مناهلُهُ ، وانقطعت علائقه ، وبطلت حقائقه ، وانحلت عقدته ، وانحلت عمدته ، وانتزعت أوتاده ، وانثلمت أعضاده ، وخَرّ عِمَاده ، وتداعى إياده ، وضَعُفَت قُوّته ، وأخلقت جِدَّتَه ، وانفكَّت عُرْوته ، وقد اجْتُثَّ من فوق الأرض أصله ، وانتزع من جَوْفها جذمه ، وتزلزلت وطائده الراسية فأضحت كأنها أعجاز نَخْل خَاوية .

باب [فى ثبات الأصل ونباهة الذكر]

يُقال : رسَا طَوده ، وهَطَل جُودُه ، وزَخَر بحره ، وفَاضَ نهره ، وطلع سَعْدُه ، وارتفع جَدّه ، وزَهَفَ حده ، وصَلُح أمره ، وعَلا ذِكْرُه .

كَبُرَت دولته ، واشتدت صَوْلَته ، عادت أيَّامُه ، واشتد إقدامه ،

(١) أروى ظله من (ر) .

وثبتت وَطْأَتُهُ ، وانتعشت وجْبَتُه ، زالت مِحْنته ، وعادت نعمته .

يُقال : مَدَدْتُ باعَه ، وبسطت ذراعه ، رفعت قَدْرَه ، وقوّيت عَضُدَه ، وقوّمت أوْده ، وأكثرت أمواله ، وهذّبت أعماله ، ودَلَلت على موضعه ، ونبّهت على موقعه .

باب [فى رجوع الأمر إلى أهله]

يُقال : رَجَعَ الحقُّ إلى أهله ، وعاد إلى أصله ، وصار فى مَعْدِنه ، وثَوِىَ فى مسكنه ، وعاد إلى مكانه ووطنه ، وقرّ فى قراره ، وجرى على جاره ، واشتمل عليه صاحبه ، وعرّى منه غاصبه ، اعْتَضنه كَاسِبُه ، وزاد عنه سَالِبُه ، عاد إلى مركزه ، ورَجَعَ إلى مغرزه ، وصفرت منه يد مُبْتَزّه .

يُقال : أَشْرَقت الشمس من مَطْلِعَها ، وعادت الأمور إلى مَنْزَعِها ، وعادت نحو مُسْتَحقّها ، وتشرّدت عن يد مَسْتَرِقّها ، فهى إلى حقيقتها صائرة ، وعن مكان من لا يستحقها غائرة .

أخذ القوس باريها ، وسَكَنَ الديارَ بانيها ، حَصَد الحَبّ زارِعُه ، ورفع الأمر واضعه ، وركب البحر سَابِحُه ، وحوى الصيدَ جَارِحُه ، وفاز بالدر غائصه ، وحاز الصيد قانصه ، ورأش السّهم رائشه ، وحَوَى الوحش حائشه ، واصطلى الجَمَر مُوريه ، وشرب من النهر مُجريه .

وفى المثل : من يرى القوس رمى ، ومن قَدَح النار اصطلى ، ومن عصر الخمر شرب ، ومن أكثر المشق كتب ، ومن قَرَع الباب وَلَجَ ، ومن لَزِم الحق فلح ، ومن حَرَث الأرض حصد ، ومن فعل الخير حُمِد ، ومن حالف الصبر ظَفَر ، ومن مسّه الفقر احتُقِر .

باب [فى الملجأ والحرز]

يُقال : هو حِصْن وأَمْن ، وعزٌّ وحِرْز ، ومعقل ومَوئل ، وملاذ ومعاذ ، ووزر وعَصَر [١] ، ومعتمد وملتحد ، وقد آل إلى حِصْن حَصِين ، ورُكْن رَكين ، وعقل رصين ، وكتف كنين ، وقرارٍ مكين ، وحرز متين ، ومقام أمين ، ورجع إلى أحْصَن موئل ، وأمنع مَعْقل ، وأحرز مَعْزل ، وأعَز مَحْفِل ، وآوى إلى رُكن شديد ، وعز جديد ، وظلٍّ مديد ، وقَصْر مَشِيد ، ومَرْتع رَغيد ، ومَحَل مهيد ، واعتصم بأعز ملاذ ، وأحرز معاذ ، وتَحَصّن بأرفع وزر ، وأمنع مُعْتصر .

يُقال : هبط من الحصن إلى السجن ، ومن المعقل إلى المعتقل ، وانحطَّ من ذروة الموئل إلى هوة المَقْتَل ، ونَزَل من نجوة الوزر إلى فجوة الجزر ، ومن وثيق المعتصر إلى وشِيك المُنتحر ، ومن حَرِيز كَهْفِه إلى وَجِيز حتفه ، ومن حياطة الكنف إلى القتل والتّلف ، ومن حِرْز الحصون إلى ريب المنون ، ومن عز الصّياصى إلى حز النّواصِى ، ومن حز الحُصُون العواصم إلى جزّ الحُلوق والغلاصم .

يُقال : رَقَى إلى ذِرْوَة الجبل ، وتَعَلّق بِجَوانب القُلَل ، وأَوفى على قُذُفات الجبال ، وسما إلى شُرفات التِّلال ، وقد حلَّ بنجوة سامية ، ورَبْوة عالية ، ويفَاع بارز ، وتلٍّ ناشز .

وقد عَوَّلت عليك ، ولجأت إليك ، وعُذْت بحَقْوك [٢] ، ولُذْتُ بعَقْوك ، وتمسَّكت بحبلك ، وتفيَّأت بظليل ظِلِّك ، واستذريت بفنائك ، وأويت إلى جَنَابك ، وطُفْت بأرجائك ، واعتلقت بوثائق رَجَائك ، ونَزَلْتُ بناديك ، وحَلَلْتُ بواديك .

---

(١) **العصر** : الملجأ والمنجاة .

(٢) **الحقو** : الكشح والإزار .

يُقال : استنام إليه إذا سَكَن إليه ، ولُذْت بِطوارك ، وأَقَمْت فى جوارك .

يُقال : فعلت ذلك ثِقةً بوفائك ، وعلمًا بصفائك ، واستنامةً إلى مَحْمُود ودِّك ، وكريم عهدك ، وجميل نيَّتك ، ومُرضى شيمتك ، ومَحْمُود سجيّتك ، وكَرم طِبَاعك ، وسَعَة باعِك ، وكريم أخلاقك ، وشَريف أعراقك ، ومَحْمُود شَمَائلك ، وموصوف فضائلك ، ومُرْتضى خصالك ، ومُختار خلالك ، وأنا أعتصم بك ، وأعوذ وأمتنع وألوذ ، وأنا إليك أستند ، وبك أستجير ، وأعتَضد .

وفى المثل : إلى أُمِّه يجزع من لَهِف ، ويَفْزع من أَسف ، أُمُّ اللهيف ، تُدعى إذا ما خطب عُرَى ، من زاد هَمُّه ، فغياثه أُمُّه من ناله لَهْف فأُمُّهُ له كَنَف ، نُصْرة الأمّ الدُّعاء ، ونُصرة الأُخت البُكاء ، أضعف الأنصار الحُرَم ، وأهْوَن الأَعْوان الخدم .

وقد اسْتَغَاثه ، واسْتَجَاشه واسْتَعَانه ، واسْتَنَاشَه ، واستجاره واسْتَرْفده ، واسْتَنْفَرَه ، واسْتَنْجَدَه ، فجاء المَدَدُ بأوفر العَدَد ، وأحسن العُدَد ، وأتته الأمداد كجمْر وقاد ، وصُمٍّ صلاد .

وقد قوى يده ، وشَدّ عَضُدَه ، وجعله فى ذمَّته وزماره وحِرْزِه وجواره .

وهو فى حِمى لا يُضام ، وذِمار لا يُرام ، وهو شديد الاعتصام ، صَعْب المرام ، ولا تنال جاره يَدٌ ظالمة ، ولا يلحقه حال ضَائِمة جاره فى أمنع مَعْقل وأحرزه ، وآمن مَوْئل وأعزّه ، ليس لأحد عليه سُلطان ، ولا لأحد عليه يَدٌ ، إنْ أجار حَمَى ، وإن خَفَر وَفَى ، وإن أتاه صارخ أحَلّه فى ذُرى بَاذِخ ، ووزرٍ شَافع ، وإن قَصَدَه مُسْتَجير عَصَمه فى أمنع من قذفات بين عَاصِم ، والمستظلّ بِظلّه سالم ، والمُسْتَغيث به منصور

واللاجئ إليه مَسْرُور ، جَارُه عزيز ، وذِمَارُه حَرِيز ، ذِمّته منيعة وفيّة ، وخُفارته مَحُوطة مَرْعِيَّة ، وحِمَايته وافية ، وحراسته واقية .

وهو ذابٌّ عن جاره ، ذَائِد عن عُقْر داره ، حَافِظ لذِمَّتِه وذِمَاره ، جاره فى أمنع الحمى ، مُقيم لا يوطأ له بالضيْم حَرِيم ، لا يستبيح فناءه طالب ، ولا ينتهك حريمهُ مُغالب .

باب [فى الذلة والحقارة]

يُقال : ذَلّ فلان ، وخَشَع واستكان ، وخَضَع واستخذى وضَرَع ، وانقاد وخَنَع وتطامَنَ واتَّضع ، وعسا[1] وبَخَع .

باب [فى المغالبة والمجادلة]

يُقال : هو إن خَاصَم خَصَم ، وإن حَاكم حَكَم ، وإن بَارز هَزَم ، وإن قَارَع قَسَر ، وإن قاهر قهر .

وهو يُفْحم مَن جادل ، ويَغْلب مَنْ نازل ، ويَهْزم من حارب ، ويُحَطِّم من جاذب .

يُقال : عَدُوُّه مَقْهور ، وطَالِبُه مَأسور ، مُغَالِبه مَخْذول ، ومُحَارِبه مقتول ، وخصمه مُفحم ، ومناوئه مُحَطَّم ، هو قويُّ الحجة ، واضح المَحْجّة ، ولا يجادله إلا مَحْجُوج ، ولا يُنَازله إلا مَفْلوج ، ولا يحاربه إلا مَحْروب ، ولا يواقعه إلا مغلوب ، ولا ينازله إلا مفلول ، ولا يناوئه إلا مخذول ، ولا ينافسه إلا مَبْخُوس ، ولا يُمَارسه إلا منجُوس .

---

(١) **عسا الشيخ يعسو عسوًا** : أى كبر وضعفت قوّته .

ليس عنده ارتداع عن شدة القِراع ، ليس عنده امتناع عن مُشَاهدة المِصاع ، ليس عنده إِحْجَام عن لَدَدِ الخِصَام ، ليس عنده عُكوم عن مراسى الخصوم .

باب [فى رجع خاسئًا]

يُقال : انقلب عنى خَاسِئًا حَسِيرًا ، ونكص على عقبيه ذليلاً مقهورًا ، وولى دُبُرَه مَلُومًا مَدْحُورًا ، وهَام على وجهه طريدًا مقهورًا .

يُقال : أسْكَتَه بُرْهانِى ، وأخْرَسَه ذَلاقة لسانى ، وأبْكمَه حُسْن بيانى .

ويُقال : هو لَسِنٌ لَقِنٌ ، مُدَرّب لَحِنٌ ، فَصِيحُ اللّهجة ، قَوىّ الحُجّة .

ويُقال فى ضده : رجل بَكِئ ، بَطِئ ، وألف أعْكل ، وألْكَن أعقل ، فى لسانه تعقّد وعُكلة وقد حَصر عن الجَواب ، وتعقّد فى الخِطَاب ، وانقطع عن الحِجاج ، وقد عرته لُكْنَة الإرْتَاج .

باب [فى الكلام الفصيح]

يُقال : أمّا الكلامُ فإنه يَسْنَحُ لى سَهْلُه ، ولا يَجْمَح عَلَىّ وعْره ، ولا يُعْتاص منه علىّ غريب ، ولا أُسْبَقُ فيه إلى عجيب ، أجتنى إلى أطواقه قطوفًا دانية ، وآخذ عن كثب منه حروفًا مواتية ، ليس علىّ من عجيبه إباء ، ولا علىّ فى تعاطى غريبه عَنَاء ، ولا يَمَسُّنى فى مُسْتَحسنه لُغُوب ، ولا يَؤُودنى عن عَويصِه غَريب .

فَصِيحُه فىّ دان ، وبَديعُه إلىّ رَان ، الفصاحة شِعَار لِسَانى ،

والبلاغة حَشوُ لِبانى ، افْتَرش أَبكار الكلام وعُونه ، واقتنَى غُرَر اللفظ وعُيُونه ، لى من المنطق أعْذَبه ، ومن الجواب أصْوَبه ، ومن المعنى أقْرَبه ، ومن القول أحسنه ، ومن المنْطِق أبْيَنه ، ومن المقال أتقنه ، ومن الخطابة أفصحها ، ومن البلاغة أوضحها ، ومن المعانى أصحُّها .

يُقال : كَلاَمُه أنيق النواحى رَقِيق الحواشى ، يتحدّر على الأَفْهام ، تَحَدُّر الزّلاَل على حَرِّ الأوام ، ويدبُّ فى الأفهام دَبِيب الصّحة فى دَنَف الأسقام .

كَلامُه حَسَن مُونِق ، ومَنْطِقُه نَاضِر مُورق ، وخِطَابُه نَاصِع مُشْرق ، كَلامُه عَذْب سَلْسَل ، ومَنْطقه حُلو مُعَسَّل ، كَلامُه عَذْبٌ فُرات ، وخطَابه مُحْيى الأموات ، خِطابه ألذُّ من السَّلْوى ، وأطيب من زوال البلوى ، كلامه العَذْب الزُّلال ، ومَنْطِقه الحلو الحلال .

باب [فى التَّعَفُّف والتَّكرُّم]

يُقال : هو يَتَكَرَّمُ عن ارْتِكاب الجرائم ، ويتنزّه عن احْتِقَاب العَظَائِم ، ويَتَصَوَّن عن اقْتراب المآثِم ، ويتعفَّف عن اكْتِساب المَحَارِم .

يُقال : أَبْصَر فَأقصَر ، وسَمِعَ فَفَزع ، وعَايَن فَبَايَن ، وحَضَر فَحَصَر ، وشاهد فَبَاعد .

يُقال : لو رأيته لاجْتويتُه ، لو عَرَفْته لَعِفْتُه ، ولو شاهدته لأبعدته .

يُقال : رَغِبَ عن ذلك جَلاَلَةَ قَدْر ، ونَباهَة ذكر ، وسُمُوَّ هِمَّةٍ ، وكرم شيمة .

* * *

باب [فى التّسَرْبُل بالعار]

اقتحم عِقوته ، واستباح جورته ، وتورَّد حضرته ، وانتهك حُرمته ، ورَفع حشمته ، وانْتَهب أَمْوَاله ، وانْتَسف أمْلاَكَه وأحواله .

أباح حِماه ، وأغار على جميع ما فى ذُرَاهُ ، واستولى على ما حواه عسكره ، واحتوى على ما اشتمل عليه معسكره ، جَاسَ خِلاَل دياره ، وأزعج مَنْ كان فى جِوَاره ، وطئ حريم بلاده ، وأتى على طريفه وتلادِه ، تورّد باحة مسكنه وعرصة داره .

ويُقال : ثَقُلَتْ عليهم وطْأته ، وطَحَنتهم صَدْمته ، وشدَّختهم حملتهُ ، وقد دَاسهم برِجْلِه ، ودَوّخَهُم بِخَيْله وَرَجْله .

باب [فى الذَّنْب والجريرة]

يُقال : افترى عليه كذِبًا ،وعاد إليه ذَنْبُه ،وآثامه ، وكتب عليه وزْرَه واجْتِرامه ، وقد احتمل من البهتان والإصْر ما أثْقَل المتن والظّهر .

ويُقال : هذا مُحَرَّم مَحْظُور ، وحِجْر مَحْجُور ، إذا خرج من الإثم قيل تَحَرَّج وتورّم وتأثَّم وارتدع .

باب [فى معنى ويعضُّ أنامل الكف]

يُقال : هذا عار برغم الأنف ، ويَعُضّ منه أَنَامل الكّف ، وهذا شَنَار يَعْرِق الجَبِين ، ويَجْدَع العَرنين ، ويقطع الوتِين ، ويَكْسِف البال ، ويُفْسِد الحال ، وقد تقنّع بالعار ، وتلفَّع بالمعرَّة والشّنَار ، وله من عيب هذا الأمر قناع ، ومن سُبَّته وخزايته لِفَاع ، وعليه من عابه سِرْبال لا يَبْلى ، وجِلْباب لا يَفْنى .

وقد جلّله عارُ ذلك ، وغشّاه ، ودرّعه وردَاه ، وقلّده وطوّقه وقمصّه ، ونطّقه وَوَسَمَه على الخُرْطوم ، وعلّقَه فى ظاهر الحُلْقُوم ، لاَحَ ذلك من جَبِينِه ، وبَان للأبصار من عِرنينه ، وصار سِمَة لا تُرْخض ، وشيمة لا تدحض ، وعَلامَة لا تَخْفى ، وخِزاية لا تَبلى ، وعَزْقة لا تزول ، وآية لا تَحُول ، وسُبَّة لا تُنْسَى ، ووصْمَة تبقى فى الأعْقاب بقاء الثرى ، وتتسامى إلى شَوَاهِق الذُّرى ، وتبلغ أقطار الهوى ، وتتصل بِعنان السماء .

باب [فى الكُفر والإلحاد]

يُقال : قوم كَفَرَةٌ وظَلَمة وفَجَرِة ، وأئِمة فَسَقَة ، وخَوَنة مَرَقَة ، وهو ظلاّم أثيم ، وجبَّار غَشُوم ، ومُنافِق كَفُور ، ومُشَاق غَدُور .

باب [فى الإيمان واليقين]

يُقال : وفى ضدّه : آمَنَ واهْتَدى ، وأيْقَن واتّقى وأَسْلَم ورَشَد ، وأَخْبَتَ وتَعَهّد ، وتَنَسّك وتَزَهّد ، وتبتّل إلى ربه ، وتضرّع واسْتَكَان إليه وخَضع .

وهو بَرٌّ مُرْتَضَى ، ومُطَهّر مُصْطَفى ، وقد اصْطَفَاه الله وارْتَضَاه واخْتَاره واجْتَباه ، وطهَّره وزكّاه ، وكفّه وهداه ، وأرشده وتولاه .

وهو من الأصفياء الأبرار ، والأولياء الأخيار ، المُصْطَفين الراشدين والمرتضين الأوَّابين ، والأزكياء المنيبين ، والحُنَفاء التوَّابين .

باب [فى لا يُضَامُ ولا يرام]

يُقال : هو عزيز من رام ، ظلمه ظلم نفسه وعرّها ، ومن حاول ضَيْمه ضَام نفسه وضرّها ، من سامه خطة خَسْف جَلَبَ على نفسه

سَطْوة حتف ، لا يمتد إليه يد ضائم إلا عادت عليه مبتورة البراجم ، ولا أهوت إليه كف ظالم إلا انقلبت بائنة المعاصم ، الظلم يخافه فجتنبه ، والضَيْم يهابه فلا يقربه ، لا يُضَام جَارُه ، ولا يُرامُ طواره .

يُقال : عار هذا الأمر عنك مَوْضُوع ، وشَنَارُه عنك مَدْفوع .

وفى ضدّه : عَيْبُه بك لاحق ، وبعرْضك لاصق ، وإليك عائد ، وعليك وارد .

عاره سِمَة فى جبينك ، وشَامَة فى عَرِينك ، وهو طَوْق فى جيدك ، مُتَّصل بوَريدك ، باسط ذراعيه بوصيدك ، لا يرخصه غاسل ، ولا يبطله قولُ قائل .

هو يُنكس رأسه ، ويُدنس لِبَاسَه ، ويَجْدَع أنفه ، ويَجْلب حتفه وَيغُض حَسَبَه ، ويطأ من نسبه ، ويُفْسِد شَرَفَه ، ويُورث تلفه .

يُقال : هو أذلُّ من النقد ، وأصبر على الهوان من الوَتد ، العار شعاره ، والشَّنار دثاره ، والعيب رداؤه ، والخِزْى جِذاءه ، والذُّل جلاله ، والضّعَة ظِلاله ، قد تعاطى بالجهالة ، واستغشى بالاستكانة ، وأوى إلى محل الهوان وسَكَن إلى أذلّ مكان ، وقد سُمْتُه عذاب الهون ، وتركته قلق الوَضِين .

باب [فى الحنان والشّفَقَة]

ما تَلْحَقُنى به رِقّة ، ولا تَأطُرُنى عليه شفقة ، ولا تأصِرُنى رحمة ، ولا تدعونى إليه لُحمة .

يُقال : اشتدتْ قَسَاوَتُه ، وعظم تهجيمه ، وفَظَاظَتُه ، طباعه فظّة ، وفى فؤادِه غلظة ، لا يعدم الحوار من أمه الظَّأر ، لا يعدم [من] ابن عمه

نَصْرًا ، ولا يَشُدُّ لك الغريب أزْرًا ، للرّحم رقة وحنان ، وللعِدى قَسْوة لا تُلان .

باب فى الحروب

يُقال : حَارَبَه ، وضَارَبَه ، وَوَاقَعَه ، وقارعه ومَاصَعَه ، وقد أَوْقَد نار الحرب ، وأضْرَم شِعَارَها ، وسعّر أُوَارَها ، وشبّ لَظَاها ، وأسنم ذُرَاها .

حرب لا تُصْطَلى نَارُها ، ولا يُطفأ شِعارها ، ولا يَخْبو شررها ، ولا يكف ضَرَرُها .

تَلْتَهم الأَبْطال ، وتصطلم أنجاد الرجال ، إذا بدت فهى أُمٌّ بَرَّةٌ ، وعروس سرَّة ، فإذا ولّتْ فهى عاقّةٌ ضُرّة مُزْوَرَّة[1] ، ابنها مأكول ، ومُنتجها مقتول ، من أجَّج ضِرامها ، صار طعامها ، من أوْجف إليها هَلَك ، ومن تَوَغّل فيها ارتبك .

حربنا عُقام ، شديد الضرام ، بعيدة الأسْنام ، مُرْتفعة الأيام ، تأكُل أضيافها ، وتُبيد أُلافها .

الحرّب سِجَال ، تبدو من الحِجَال فى هَيْئة وجَمال ؛ لتخدعَ الرجال ، وتُهْلك الأبطال ، وقد جرت بينهم حروبٌ شديدة ، ووقائع مُبيدة حرب لا ينادى وليدها ، ولا تُطاق كؤودها ، ولا يتسنّم صعودها ، حروب متلفة ، وملاحم مُجْحفة .

وقد اشتدَّ قِتال فلان ، وكُرِه نزله ، وأحجم أبطاله ، وانهزم رجاله ، يطعن منهم الكلى ، ويَضْرم منهم الظلاّم ، ويَفْلق منهم الهام ،

---

(١) مزورة فى الأصل ، وفى (ر) و (ق) كنة .

ويحزّ الأعصام ، ويُزَلْزِل منهم الأقدار ، ويهزم البطل المِقدام ، لقاؤه مجتنب ، ونِزاله مُرْتهب ، الحَرْب وَيْلٌ وحَرَبْ ، والوقائع فجائع ، والنِّزال وبال ، والملحمة مَهْدَمة .

يُقال : وَضَعَت الحرب أوزارها ، وألقت عنها آصارها ، وأَطْفَأ اللّهُ نارها ، وسكَّن أوارها ، وقد سَكَنت النائرة ، والحرب الثائرة ، والشرر المتطاير ، وهدأت الهَيْجاء ، ورقأت الدِّماء ، وأنفقت الأهواء ، وذهب البلاءُ ، وانحسمت اللأَّوْاءُ ، وأقبلت السراء ، وأدبرت البأساء والضراء ، ريحها راكدة ، ونارها خامدة ، وأوارها محطوطة ، ومَرَدَتها مربوطة ، قد سكن شبابها ، وفنى شبابها ، وقد سبق على حَرِّ اللقاء ، وسَفْك الدّماء ، ومَضَض النّزال ، وشدة القِتال ، ودوام المصاع ، واحْتِدام القراع ، ومنازلة الأقران ، ومباشرة الطعَان ، ومَقَارعة الأبطال ، ومُراعاة النزل ، ومناوشة الشجعان ، ومُبَارزة الفُرسان ، ومعانقة الكَماة ، ومعاركة الحُماة .

يُقال : لا تهوله بَوَارِق السيوف ، ولَوَامِع الحتوف ، ووغى الأبطال ، ووعيد الرجال ، ولا يهاب مغامرة الحروب ، والمغامسة فى سِطة الخُطوب ومباشر الأسِنة والنِّصَال ، والسّيوف والنبال ، والقنا والرّماح ، والشِّكّة والسّلاح ، ومعهم الخيل المُسَوَّمة ، والكماة المُعلَّمة ، والقنا المثقَف ، والتراس والحجف ، والإلال المطرورة ، والقسى المأطورة ، والجعات المشْجُونة ، والنِّبال المسنونة ، كأنهم زُبَرُ الحديد ، وركن جَبَل شديد .

يُقال : وَكْدُهم الطّعان والقِراع ، ومَرَادهم الضِّراب والمِصاع ، ومذهبهم الصراع والكفاح ، وإيثارهم النّزال والنِّطاح .

وقد هاجت الحرب بينهم ، والتهبت ونشبت وتلظَّت ، وجَلَبَت عليهم حربًا ، وساقت إليهم ويلاً وعطبًا وقتلاً ذريعًا ، وفناء سريعًا ، وذلة وصغارًا ، وحنقًا وتبارًا ، وشَرًّا وخيمًا ، وجرحًا عظيمًا .

باب [فى النوازل والفتن]

يُقال : نالتهم زلازل وفتنٌ وهَرْجٌ ومِحَن ، وفواقر ، وقوارع ، وفوالق وفواقع ، وجوائح وأزمات وبوائق وطَمخات .

باب [فى الفتن]

يُقال : أثار فلان نَقْع الفتنة ، واقتدح نارها ، وخاض غمارها ، وهَيّج ساكنها وكامنها ، وفتنة صمّاء ، وعمياء ودهماء ، مطبقة الأرجاء ، مظلمة الأحشاء ، لا سبيل إلى إطفاء ثائرتها ، وتسكين هبوبها ، وقد وقع فى الفتنة أمواجها ، وقد دامت الفتنة وامتدت أيامها ، وغشى غمامها ، وجرت مسائلها ، وسالت جداولها ، وأظلت سحابها ، وثارت عجاجتها ، وانتشر شَرَرُهَا ، وكثر ضَرَرُها .

باب [فى كشف اللّه الفتن والأزمات]

يُقال : كشف اللّهُ عنك هَبَوات الفتن ، وهدمات المِحن ، وأزمات الزمن ، وغمرات السرور ، وكربات الدهور ، وقد خمدت النائرة ،وركدت الفتنة الثائرة ، والسبل مأمونة ، والرعايا مصونة ، والبَيْضة مَحْوطة ، ومَرَدَة الفُساق مربوطة ، والآمال مبسوطة .

باب [فى عناية اللّه]

يُقال : عليه من الله يَدٌ واقية ، وعين كالئة ، وحراسة كافية ، ونعمة ضافية ، وصُنع جميل ، وإحسان جزيل ، وطَوْلٌ جسيم ، ومَنٌّ عظيم ، والله تعالى يُجنُّهم ، ويحفظهم ، ويكفيهم ، ويحوطهم ، ويحميهم ، ويمنع عنهم ويعزهم ، ويعليهم .

باب فى ذكر السيف

يُقال : هذا مُهَنَّدٌ غير مُعَضَّد ، وحُسام غير كَهام ، وبَاتِر غير فاتر ، وعمول غير مغلول .

يُقال : الحتفُ فى السّيف ، والقتل فى النّبْل ، والفنى فى القنا ، والحرْب فى الحِراب ، والاجتياح فى الرماح ، والحِمام فى الحسام ، والجوائح فى الصفائح .

يُقال : سَيف لا تَنْبو مَضَارِبه ، ولا تكلّ غَوارِبُه ، إن جَرح فتح ، وإن هزرته عَضب ، وإنْ أصاب عظمًا رسب ، يمرُّ فى الرجل النجيد ، ويمضى فى الصخر الصليد ، سواء عليه حلقة الدرع ، وحَلَقة الزَّرْع ، يَمُنُّ المِجَنُّ ، ويَحْجف الجحف ، إن أصاب الدِّلاص رسب وغاص ، وإن ضرب المِجَنّ طَنَّ ثم مَنّ سيان عنده ذرع الحديد ،وزَرْع الحصيد ، يبرق من صَفْحته الحُتُوف ، ويلمع مِنْ حَدِّه الموت المخوف ، ويقبض الأرواح ، ويورث الاجتياح ، ويُتْلف النفوس ، ويخطف الرؤوس ، يهز الحديد ، ويخدُّ الحجر الشديد .

هو فى الظلام قبس ، وفى الخلاء أنَس ، وفى السفر رفيق ، وفى الحضر أخ شقيق ، يعلو الضريبة كأنه برق متألق وينقضُّ عليها كأنه بارق ، ليس له مانع من مِجَنّ ، صانع ، ولا وَاقٍ فى جَحَف ، وأدراق ، يلين له يَابِسُ الحديد ، فيبريه بَرْىَ الحصيد ، وإن ضرب قِمَمَ الأبطال فتك ، وإن أنحى لترائك الحديد بتك ، وإن أصاب الحَلَق الحصين قطَّ وهتك ، لا يَقْسُو عليه حجر صلد ، ولا يحجره حجر صمد ، يَرْسُب فى زُبَر الحديد ، وصَفا الجلاميد ، يَغُوص فى الجماجم والقِمم ، ويَعض على اليافوخ واللِّمم ، ويغيب فى الهامات والجُمم .

وقد علاه بِعَضب بَتَّار كأنه ذو الفقار وضربه بحسام ، كأَنَّهُ الصمصام ، سعة مِخْذم رسوب ، ومُهَنَّد قضيب ، يونق النفوس ، ويفلق الرؤوس ، يَبْرى العظام ، ويغيب فى الهام ، يصدع الجماجم ، ويجز الغلاصم .

باب [فى الانحراف والازْوِرَار]

يُقال : ازْورَّ عنه وجفاه ، ونفر منه وقلاه ، وأبعده وأقصاه ، ورفضه وهجره ، وأطرحه وأخّره ، وصرف عنه بَصَرَه ، وحرّم عليه نظره ، وتغير له وتنكَّر ، وتشوَّه له وتنمر ، وتهزّع وتغيَّر .

يُقال : خان عَهْدى ، وصرم وُدِّى ، وأظهر لى جَفْوة ، واستشعر لى نَبْوَة ، وأحدث سَلْوةً ، ونسى الإخاء ، وكدّر الصفاء ، وأظهر الجفاء ، وأهمل الوفاء ، وأخلى ربع الاجتماع ، وأقوى مَقِيل الاستماع .

يُقال : مَغْنى الأنس قفر ، ومَثْوى الصفاء وَعْر ، طُرْق المحبة مُهْمَلة ، وحقوق المودة مُغفلة ، وأبوب الصداقة مقفلة ، وآثار المؤانسة دارسة ، ومعالم المعاشرة طامسة .

يُقال : قد نبذ وراء ظهره وثائق مودتى ، وأطرح علائق محبتى ، وفارق التمسك بعروة الإخاء ، وزال عن المحافظة على سبيل الصفاء ، وبعُد عن استعمال الصلة والوفاء .

يُقال : أَبَرُّ فَيَهجرُ ، وأصِل فيهْمل ، وأحتُو فيجفوا ، وأودّ فيرتدّ ، وأحبُّ فيسبُّ ، وأقبل فيجفل ، وزورّ فيزورُّ ، واستعطف فينحرف ، وأعاتب فيواثب ، وأبتسم فيتجهم ، وأداعب فيغاضب ، وأمدح فيفضح ، وأشْهد فيبعد ، وأهادن فيضاغن ، وألاين فيخاشن ، وأساعد فيعاند ، وأقارب فَيُناصِب ، وأُصَادِق فيماذق ، وأصافى فينافى ، وأسمح فيجمح ، وأسنح فيبرح ، وأحالف فيخالف ، وأواد

فيحاد ، وأسايس فيشارس ، وأقرب فيهرب ، وأساجر فيشاجر .

يقال [فى الصداقة] :

هو صديقُه ، ورفيقُه ، سَجيرُه ، وعشيرُه ، ونديمُه ، وحميمُه وجَليسُه ، وأَنيسه ، وأَلِيفُه ، وحليفه ، وخَدِينُه ، وقَرِينُه .

باب [فى فداحة الأمر وخطورته]

يُقال : أثقله هذا الأمر ، وفَدَحه ، وبَهَضه ، وأفدحه وآدّه ، وبَهَره ، وناء به ، وأبطره .

وهذا الأمر لا يؤوده حمله ، ولا يهيدنى ثقله ، ولا يتصعدنى مباشرته ، ولا يتكاءدنى ممارسته ، وقد جشّمته أمرًا يكده ، وكَلّفته عبأ يصده ، وقد أرهقته صعودًا ، وحملته كؤودًا ، ووصمته أمرًا يعيبه ، وكلاًّ يحينه ، وإصرًا يتعبه ، ووزرًا ينصبه .

يُقال : [فى معنى النهوض بالأمر] :

هو أشدُّ صرامةً ، وأبين حَزامة ، وأوفى غنَاءً ، وأجود مَضَاءً ، وأتمّ وفاءً ، وأشد شكيمة ، وأحكم عزيمة ، وأتم صريمة .

وهو سداد هذا الأمر وعِمَادُه ، وصراه وإياده ، وقوامه ومِسَاكه ، وعُمْدته ومَلاَكه ، ولا يعنى أحد عناءه ولا يلحق آثاره ، ولا يطأ موطئه ، ولا يجرى مَجْراه ، وله كفاية ووفاء وصناعة وغناء ، ونفاذ ومضاء .

وإنه ليرقم الماء ، ويرشم الهواء ، ويشم البحر ، ويشق الشَّعر ، ويثقب الخردل ، ويغلق الجدول ، وينحت من الخشب ذهبًا ، ويحصد من الغرب عنبًا ، ويجتنى من يابس الجذع رطبًا جنيًّا ويستخرج من اليبس لحمًا [١] طريًّا .

---

(١) فى (ر) سمكًا .

يُقال : إن تقلَّد عملاً سواه ، وإن وَجَد مواتًا أحياه ، وإن رأى ضالاً هداه ، وإن نظر إلى فاسد أصلحه ، وإن رأى تخليطًا نقَّحه ، وإن وَلِى أمرًا هذَّبه ، وإن وجد مفسدًا شذَّبه ، وإن لامس جرحًا أساه ، وإن رأى مريضًا داواه ، وإن جاءه سائلٌ أعطاه ، وإن شكا إليه ملهوف نصره ، وإن استرشده ضالٌّ هداه وبصره .

ويُقال : لا يجاوزه فساد ، ولا يصادف عنده عناد ، ولا يقرّ نفسه على ضلال ، ولا يسَوِّغها بوسب [(١)] الأعمال ، ولا يطمعها فيما قل وكثر من المال .

يُقال : الكفاية شعارُه ، والأمانة دِثَارُهُ ، والوفاء دربتُه ، والقناعة عادته ، والصرامة مذهبه ، والشهامة مركبة .

باب [فى معنى الإباء والتمرد]

يُقال : خلع فلانٌ عِذَاره ، وألقى أوزاره ، ، وحذَّ سَبْله ، ووضع حمله وألقى قِناعه ، وحَسَرَ لفاعَه ، ونزع لِجَامَه ، وقَطَعَ زِمَامه ، وقد مضى على وجهه سادرًا ، وأصرَّ على غلوائه عابرًا ، وتمسَّك بالإباء والشِّراد ، والتمرد والعناية ، وقد أمرج نفسه فى مسارح الخسارة ، وأوردها موارد العبارة ، فَورَّعتْه عنه ، وقَذَعَتْه ، وزَعُته ، وقلعته ، وردعته ، وذُدْته ، وكففته ، وصرفته ، ووقمته ، وفطمته ، وكعمته ، وألجمته .

باب [فى نجح فى مطلبه]

عاد فلان بنُجْح مطلبه ، ونيل مُراده ، وبلوغ بُغْيته ، ودَرَك ارتياده ، ولقاء أمنيته وسؤله ، وحيازة حاجته ومأموله .

---

(١) **الوسب** : الوسخ .

وقد رجع مستعفًّا مُفلحًا ، ومدركًا وحائزًا مبتغاه ،وفائزًا بمراده ومهواه ، ونائلاً ما كان يبتغيه ، وحاويًا ما طال سعيُه فيه ، وقد أسعفه الله تعالى بما أراده ، وقرب عليه ما رامه وارتاده ، وقدّر له ما زاول ، وسهل عليه ما حاول .

وفى ضدِّ ذلك يُقال : أكدى فى مطلبه ، وخاب فى مغزاه ومذهبه ، وأخفق فى مبتغاه ، وأورق فى مُراده ومُتوخاه ، وجدّ عن طلبته ، وحرم نيل مطلبه ، وحَسِرَ عن بلوغ بغيته ، وعاد قانطًا ، لم ينقع غله ، ولم يسد خله ، ولم يزح لنفسه علة ، ولم يقض لبانته ، ولم يدرك مأربته ، ما نال من حاجته وطرًا ، ولا أحس لها أثرًا .

باب [فى انتهاز الفرصة]

يُقال : قد انتهزت فرصته ، واهتبلت غِرَّته ، واغتنمت غفلته ، واختلست نهزته ، وراعيت غِرّته ، ولاحظت عورته .

هو طعمة لمفترسه ، وجذوة لمقتبسه ، ونهزة لمختلسه ، وخلسة لملتمسه ، وفرصة لمقتنصه ، وغُفَّة لمفترسه ، ولُهنة لذائقه ، وتهية لسائقه ، وغنم لمختطفه ، ولُهْوَة لملتقفه ، ولقمة لملتهمه ، وبضعة لملتقمه ، وقد نزا على انتهابها ، وبادر إلى استلابها ، وتسارع إليها ، وأوجف بخيله عليها .

باب [فى الحَذَر والحَيْطة]

يُقال : قد أحكم فلان أمره ، وأخذ حِذْره ، وحَرس غَفْلته ، وحصَّن عورته ، وحفظ غِرته ، وقد احترز ، وتحفّظَ ، وزال ، وتيقّظ ، وضمَّ حواشيه ، وجمع قواصيه ، وشمَّر أعطافه ،وكفّ أطرافه ، ورفع

أردافه ، وأسهر أجفانه ، وأيقظ فؤاده ، وطيّر رُقاده ، ونبه وافد عزمه ، وهز واقف حزمه ، وصار ليلُه كنهاره ، وعشيه كإبكاره ، استعمالاً للتحريم ، وحذرًا من الندم ، وتجنبًا لتراخ يقع ، وتوان عن إمضاء أمر يمنع .

باب فى الكبر

يُقال : تكَبّر ، وتجبّر ، وتعظّم ، وتفخّم ، وشمخ بأنفه ، وهو شديد الصَّلَف ، كثير السّرف ، عظيم التيه والزَّهْو ، شديد الكبر والبأو ، ومتطاول بذّاخ ، متعظّم شمّاخ ، يصول على الأقران بفخره ، ويرفع نفسه فوق قدره ، وهو رَفِيع الذّكْر ، عظيم الأمر ، بَعِيد الصوت ، شريف البيت ، وله المجدُ المُؤثّل ، والحسب المفضل ، والرتبة العالية ، والدرجة السامية ، والبيت الرفيع ، والركن المنيع ، والجناب المريع ، والعز الأصيل ، والمال الأبيل ، والأيد الشديد ، والمجد العتيد ، والسؤدد القديم ، والحسب الصميم ، والشرف العميم ، والأصل الكريم .

وله الفخر الزاخر ، والعز القاهر ، والمجد الباهر ، والسناء الزاهر ، والطود الباسق ، والبيت السامق ، والعماد الشاهق ، وإنه لعالى الأطراف ، موطد الأكناف ، منتجع الخفاف ، كريم الأعطاف ، بارع الأوصاف ، مكرم الأضياف .

قد كبر شأنه ، وعلا مكانه ، وجل خطره ، وبان أثرُهُ ، وعظم قدرُه ، واستفحل أمره ، وعلا ذكْرُهُ ، مجده يُنَاغى النجوم ، ويُسامى الغُيوم ، محله فى عنان السماء ، ومكانه فى جوّ الهواء ، كل رفيع عنده مُتَضَعْضِع ، وكل جليل لديه متخشع .

وفى ضده يُقال : اتضع سناؤه ، وانحطّ علاؤه ، ونقص ذِكْره ، وخمل قدره ، وبطل أمره ، وتضعضع عِزّه ، وانثلم حرزه ، وركدت رياحه ، وهيض جناحه ، ووهن عظمه ، وخوى لحمه ، وكبا زنده ، ووهى أيده ، وقد خفضت قدْره ، وعضضت ذكره ، وكسرت نخوته ، وصغرت أهبته ، وثلمت بنانه ، وهوت أركانه ، وحططته من علاء القدر إلى سفال ، ومن سمو الذِّكْر إلى إخْمال ، ومن عالى المحل إلى حال إذلال ، فلم تبق له نخوة إلا ذلَّت ، ولا أُبَّهة إلا انجلت ، ولا تكبّر إلا صَغُرَ ، ولا تجبّر إلا حقِّر ، ولا تعظّم إلا تحطّم ، ولا ترَفُّع إلا تَهَدّم .

باب [فى الذِّلَّة والصَّغار]

يُقال : قد أذله ، وقَهَره ، ووقمه ، وقَسَره ، ووصمه ، وقعصه ، وضهره ، وقمعه ،وأخزاه ، ودَيَّخه ،وبزاه ، وأقماه ، وحقره ، وأهانه ، وصغره .

ويُقال : أورثه الصَّغار والمذلَّة ، والوَهَنَ ، والقِلّة والاستكانة ، والخضوع والاستخذاء ، والخشوع ، وقاده إلى الاختشاع والخنوع والاختضاع ، وقد أذاقه المهانة ، والقمأة ، والاستكانة ، وسامه الهَوَان والصغار ، والخزى والاحتقار .

يُقال : سطا عليه فصدمه ، وطار إليه فهشمه ، وحكَّه بصدره ، ودكَّه بِزَوْره ، وكدّه بحدِّه ، ونهضه بكيده ، وهجم عليه ببأسه وأيده .

باب [فى الاضطلاع بالأمر]

يُقال : قلدته هذا [الأمر] وطوقته ، وفوضته إليه ، واعتمدت فيه عليه ووليته ، واستكفيته إيَّاهُ فنهض بأعبائه ، وداواه بدوائه ،ودبَّره

بالصواب من رأيه ، ولم يدع شعثًا إلا لمّه ، ولا ثلمًا إلا رمّه .

يُقال : أمْرُه منتظم ، وسَعْيُهُ ملتئمٌ ، ومادة شوائبه محسومة ، وجميع أحواله مستقيمة .

باب [فى معنى أنظرته]

يُقال : أخَّرْته بما عليه ، وأنظرته ، ونفَّسْتُه ، ووفيته ، وأمهلته ، وأجَّلته ، وأرجأته ، وأنسأته ، وتركت مضايقته ومعاشرته ،ومناقشته ، ومخاصمته ، ووافقته على مدة معلومة ، وأوقات مفهومة .

باب [فى الحماية من المخاوف]

يُقال : دفعت عنه كل آفة ، وأمّنته من كل مخافة ، وصرفت عنه الأذى ، ونحيت عنه الشذى ، وقد رشت جناحه ، وتوليت إصلاحه ، وتجردت لانتياشه ، وحرصت على انتعاشه .

باب [فى معنى هذا الأمر أفضلُ لك]

يُقال : هذا الأمر أَرْوَى لزَنْدِكَ ، وأجزل لرَفْدِكَ ، وأفوز لقدحك ، وأكثر لربحك ، وأوفر لسهمك ، وأتم لقسمك .

فاختر أعوده ، وأجوده وأنفعه ، وأرفعه ، وأوقعه وأوفقه ، وأرفقه وأنماه وأجزاه ، وأوفاه ، وأجزله ، وأجداه ، وأفضله ، وأزكاه ، وأوفره ، وأنماه .

* * *

باب [فى معنى شملهم بخيره]

يُقال : عم الناس خيره ، وشملهم ميره ، واستفاض فيهم صوبه ، ووسعهم سَيْبه .

ويقال فى ضده : أظل عقوتهم شره ، وأحاط بساحتهم ضره ، وأخنى عليهم مَعَرّته ، وشملهم مضرته ، وأنحى عليهم ظلمه ، وأجحف بهم غشمه .

باب [فى تيسير الأمر]

يُقال : مهدت الأمر ، ووطدته ، ومكنته ، ويسرته ، وعبَّدته ، وذللته وصوبته ، وقد هديته إلى الصراط المستقيم ، ودللته على المذهب القويم .

باب فى أجناس مجاوزة الحد

يُقال : أسرف فى فعله ، وغلا فى دينه ، وأغرق فى أمره ، واستغرق فى نومه ، وأسهب فى قوله ، وأطنب فى وصفه ، وأمعن فى سيره ، واتعظ فى سَوْمه ، وأفرط فى جداله ، واستقصى وتقصّى ، وتعمّق فى نظره .

يُقال : الإسراف وبال ، والإسهاب خبال ، والإغراق انغلاق ، والغُلُو عُتُوّ ، والسَّرف تَلَف .

باب [فى القهر وما فى معناه]

يُقال : قهرته على هذا الأمر ، وأجبرته ، وأكرهته ، واقتسرته ، واعتسرته ، وقد أخذته منه عَنْوة واقتدارًا ، وغلبة واقْتسارًا ، وقد

فعلت ذلك وأنفه رَاغِم ، وقلبه وَاجِم ، وطَرْفُهُ ساحم ، وخدّه عافر ، وقدْره صاغر ، وفعلت ذلك على الرّغم من مَعْطسه ، والقمأة من نفسه ، وأنا آتى ذلك وإن رغم ، وأفعله وإن وجم .

باب [فى المعاونة والمؤازرة]

يُقال : عاونه ، وعاضده ، ووازره ، ورافده ، وظافره ، وسانده ، وظاهره ، وكانفه ، وحالبه ، وساعفَه ، وساعده ، وناجزه ، وشايعه ، وناهده .

وهو عَوْنه ، وعَضدُه ، وظهره ، وسنده ، ونجدته ، وظهيره ، ووزيره ، وقد بوَّأه ، وعضده ، وشيعه ، وأيَّده ، ووطّد أمره ، وشد أزْرَه ، ووثق أسره ، وردأه ، وعمده ودعمه وشيده .

باب [فى المحاربة وإظهار العداوة]

يُقال : هو حَرْبٌ له ، وإلبٌ عليه ، يقصد بالغوائل ، وينصب له شرك الحبائل ، ويظهر له الشناءة ، ويُبدى له المخالفة والمناوأة ، وخلع الطاعة ، وشق عصا الجماعة .

باب [فى الاتفاق على الأمر]

يُقال : أَصْفَقوا على الأمر ، وأطبقوا ، وتواطئوا ، وتألَّبوا ، واجتمعوا ، واتفقوا ، وتأشّبوا ، وتأجّلوا ، وتحزَّبوا ، واتفقت عليه أهواؤهم ، واجتمعت آراؤهم ، ولم يختلف فيه اثنان ، ولا تجادل فيه خَصْمان ، ولم يَجْرِ فيه قولان .

باب [فى التخاذل والضعف]

وفى ضده : تَخَاذلوا ، وتَوَاكلوا ، وتَدَابروا ، وتَزَايلوا ، وتَوَاهنوا ، وتَفَاشَلوا ، وتوانَوْا ، وتكاسَلُوا ، وقد تفرَّقت أهواؤهم ، وتباينت آراؤهم ، واختلفت ألسنتهم ، وتفرَّقت كَلِمَتُهُمْ ، وثبت أقيدتهم ودخلهم الخوف والفشل ، ولحقهم الإشفاق والوَجَل ، ومالوا إلى الجُبْنُ والوَهَل ، وأخلدوا إلى التَّوانى والكَسَل .

باب [فى الجهل]

يُقال : هو جاهل غبىٌّ ، أحمق غوىٌّ ، وفدم عيى ، وأَثْول معتوه ، وأهوج سفيه ، ومائق مجنون ، وألوث مأفون ، وهو مجبول على الخُرق والرقاعة ، والحُمق واللّكاعة .

باب [فى العقل والحصافة]

وفى ضدّه يُقال : هو ذو عَقْل وحِجَى ، ونُهىً وحصافة ، وزكانة ، وخضاة ورزانة ، وهو عاقل لبيب ، وحصيف أريب ، وله جُول ومعقول ، وقلب عقول ، ولسان مسئول .

باب [فى الطُّمأنينة والسكون]

يُقال : سكنت إليه ، وعَوَّلت فى مهمَّاتى عليه ، واستنمت إلى ما يأتيه ، وركنت إلى ما يتصرف ، ويسعى فيه ، وقد اتكلت فى أمورى عليه ، وألقيت مقاليدى إليه ، وفوَّضت إلى رأيه أمرى ، ونُطت به خيرى وشرى ، ووثقت به فى نقض الأمور وإبرامها وتوثيقها وإحكامها .

وقد أطلقت يده فى أخذ المال ، ودفعه وبذله ، ومنعه وحصره ، وإطلاقه وإمْساكه ، وإنفاقه ، ليس عليه فى شىء مما يأتيه رقيب ، ولا محافظة وحسيب ، حكمه فى كله ممضى ، وأمره فيه مرتضى ، وقوله مستمع ، وفعله متبع ، لا يردّ أمره ولا يعصى ، ولا ينقض له تدبير ، ولا يُتعدَّى ، ولا يعقب حكمه ، ولا يتجاوز رسمه ، ولا يتخطى توقيعه ، ولا يخالف تعريفه .

باب [فى الإشاعة]

يُقال : شاع الخبر فى الناس ، وذاع واشتهر وانتشر ، وسار وغار ، واستفاض واستعاض ، وسطع وارتفع ، ونمى إلىّ وتوافى ، واتَّصل وتراقى .

باب [فى فِعْل الجميل]

يُقال : افعل ما هو فى الأحدوثة أحسن ، وفى السُّمعة أزين ، وفى النَّشْر أطيب ، وإلى الجميل أقرب وفى الصّوت أجمل ، وفى الثناء أفضل ، وافعل ما هو أقرب إلى الجميل ، وأولى بالخير الجليل ، وأشبه بذوى الفضل ، وأليق بذوى النباهة والنبل .

وفى ضدّه يُقال : فعل ما يقبح فى الذّكْر ، ويَسْمُج فى النَّشْرِ ، وأتى ما فظع مسمعه ، وشنع موقعه ، وارتكب الأمر الشنيع ، واحتقب الوِزر الفظيع .

* * *

باب [فى الفخر والفضل]

يُقال : لك فخر هذا الأمر وذخره وبهاؤه ، وذِكْره ، وشرفه ، ومجده ، وجماله ، وبهجته ، وفَضْله ، وزينته ، ومحاسنه ، ومزيته ، وممادحه ، وفضيلته .

باب [فى الحُسْن وبهجة المنظر]

يُقال : له منظر أنيقٌ ،وخلقٌ مَعْشوق ، وله جمالٌ رائعٌ ، وباهرٌ بارعٌ ، ولون ناضر ناصع ، وهو مختار مرضى ومرموق ، بهىّ ، يونق أبصار الناظرين ، ويَسُرُّ قلوب الحاضرين ، ويروق بصائر المتوسِّمين ، ويفتح أفئدة المتأمِّلين ، ويغيظ كافة المتعارفين ، ويجذل به من رآه وتدبّره ، ويفرح من تأمله وأبصره ، من رآه فرح ، ومن ملأ عينه منه نجح ، قد سطع نوره وضياؤه ، وأشرق حُسنه وبهاؤه ، ولاح ضُوْؤه وسناؤه ، وحَسُنَ منظره ورواؤه .

[**وفى ضدّه** : أظلم نوره وبهاؤه ، وتبدل منظره ورواؤه][1] ، وغاص ماؤه ، وكدر صفاؤه ، وتغيَّرت بهجته ، وأخلقت جدته ، واستحالت نضارته ، وتنكرت بشارته ، وانتقع لونه ، ونقص حسنة ، وارتدت عن رؤيته الأبصار ، وتفادت عن أقلاله البلدان والأمصار .

باب [فى معنى شدة الشوق إلى الرؤية]

يُقال : أنا مشتاق إلى رؤيته ، نازع القلب إلى مشاهدة غُرَّتِهِ ، ظمآن إلى مناسمته ، متطلع إلى مؤانسته .

(١) ما بين القوسين نقص كمل من (ق) .

يُقال : قلبى مشوق إليه ، ونفسى ذات حسرة عليه ، وانجذاب إلى قربه ، وصبابه إلى الأنس به ، فلست أخلد إلى لذة ، وإن طابت ، ولا أركن إلى غبطة وإن دامت ، فعيشى رَنْقٌ ، وطرفى أرِق ، وقلبى قلق ، وكبدى ترجف ، وعينى تَكِف ، ونفسى وَلْهَى ، وعينى عَبْرَى ؛ وحَشْوُ فؤادى لظى .

يُقال : قلبى محترق ، وكبدى يخفق ، وأحشائى تصطفق ، والجفن يندفق ، والدمع ينبثق ، وقد شقنى حرُّ الفراق ، وحب التلاق ، وشهوة الاعتناق .

ويُقال : نار شوقى تأجج ، وحَرّ الهوى يتوهّج ، والقلب جريح مقرح ، وقد اشتد الشوقُ إليك والنزاع ، وغلب على قلبى تباريح الالتياع ، فأنا حليف صبْوة وحنين ، وأليف كُربة وأنين ، لا التذّ طعم الحياة وإن صفت ، ولا يهنئنى لذة النعمة وإن عفت ، لا يشغلنى عنك فائدة ، ولا يذهلنى عن الاشتياق منحة زائدة .

أنا إليك مشوق ، وإلى قُربك مسوق مقود ، وعن لقائك وزيارتك ممنوع معوق .

ويُقال : لم أجد لهذا الأمر مَسًّا ، ولا مَضَضًا ، وحَسًّا ، ولا حُرْقَة ولا لَوْعَة ، ولا كآبة ولذعة ، ولا خزازة وتوجعًا ، ولا أسى وتفجعًا ، ولا كمدًا ولا ارتماضًا والتياعًا .

يُقال : ساءنى ذلك ، ومضّنى ، وآلمنى وأرمضنى وشجانى وأقلقنى ، وكَربنَى وأرقنى ، وقد استولت علىّ الأحزانُ ، واشتملت على قلبى الأشجان ، وملكتنى الغمومُ ، وتقسمتنى الهموم ، وقد تابته نوبةٌ ، وأصابته نكبةٌ .

يُقال : أنا شريكك فيما نابك ودهاك ، ودهمك وعراك ، وحلَّ

بفنائك ، وورد على حوبائك ، وقرع صفاتك ، وصدع قناتك ، وأنا لك فى كل ذلك شريكٌ مقاسم ، ونظيرٌ مساهمٌ .

باب [فى فعل ما يوافق الشرف]

يُقال : فَعَلْتُ ما يُشْبه فضلك ، ويضاهى سؤددك ، ونُبْلك ، ويوازى سُمُوّ همتك ، ويضاهى عُلُوُّ شِيمتك ، ويُقارب رفيع ذِكْرك ، ويوافق نبيه قدرك ، وما يوجبه كرم الأخلاق ، ويحكم به شرف الأعراق ، ويدعو إليه عَلاء المنصب ، ويحدو عليه سداد المذهب ، وقد كنت علقت بك أملاً فحققته ، وصرفت إليك ظنًا فصدقته .

باب [فى الانتظار حتى تزول المحنة]

يُقال : انتظره حتى تنقضى هذه الفَوْرة ، وتمضى هذه الحَزَّة ، وتنصرم الأيام ، وينحسر الظّلام ، وتخبُو الفتنة ، وتزول المحنة ، وتتكشف الغُمَّةُ ، وتسفر الظلمة .

باب [فى أجناس القطع]

أجناس القطع شامل فى كل شىء [1] شائع ، ثم يُقال فى اللحم : بُضَع وهُبَر ، وقصب ، وفى النبات : وصُوف الشاة ، جَزٌّ ، وفى الزرع حَصَد ، وفى الشوك : خضد ، وفى الزرع الغَضُّ ، : قصل ، وقلم الظفر ، وبرى العود ، والقلم ، وصرم النخل ، وجدّ ، وقطف العنب ، وجذّ الحبل ، وخب السنام ، وبتر اليد ، وجذم الأصبع ، وأجزم ، وقضب الساعد ، وجدع الأذن ، وصلم وبتك وحزم الأنف ، وسلم الجلد ، وعضب

(١) فى كل شىء زيادة من (ر) .

العضد ، وقدّ الشىء طولاً ، وقطعه عرضًا ، وحلق الشعر ، ورأسى وسيب .

وقَرض الفأرُ الثّوب ، وقصّ الجناح ، وجذَّ النعل ، وفَصَل الحكومة ، وصرم المودة ، وهجر الصديق ، وفظل الجذع ، وعقر الناقة ، وكسفها ، وجز الرأس ، وحسم مادة الأمر ، وختن الغلام ، وأعذره وعذره ، وخفض الجارية ، وفلذ الكبد ، وجذع الوادى ، وأبتّ وبتّ وبتل فى الكلام ونحوه ، وفطم الربيع وفصله ، وعضد الشجرة بالمعضد ، وقرِض الحديد والفضة والذهب بالمقراض ، وفرى الأديم قطعه على جهة الإصلاح ، وأفراه على جهة الإفساد من غير تقدير .

باب [فى الامتلاء وأنواعه]

ملأ الشّىء ، والألفاظ التى يستعملها الكُتّاب فى معناه ، **يُقال** : ملأ الإناء والوِعَاء ، والمكان وزَعَبَه واتزع الكُوز وأفْعَمَه ، وشحن السفينة بالشىء ، والبلد بالرجال ، وهم الشحنة وشجر التنور بالحطب ، ووكر السقاء ، وأدهق الإناء وأطفحه ، وكظ بطنه طعامًا ، ورغب السيل الوادى ، رعبه وخرم قربته ، وأون وعاه والأوآن العدلان .

باب [فى اختيار الشىء]

يُقال : اخْتَرت الشىء ، واستَرْته واستريته ، وأعقبته ، وأعْتَمْتُه ، وانتَقَيْتُه ، وامْتَخَرْته ، واصطفيته ، وانتجيته ، وانتخبته .

* * *

باب [فى المماثلة]

يُقال : أَرْمَيت على الخمسين ، وأزهَيْت عليها ، وتجاوزتها ، وتعدَّيتها ، وتسنمتها ، وتخطيتها ، وتسورتها ، وتسدّيتها ، وأوفيت عليها ، واستوفيتها ، دحُضتها ، وتلافيتها .

ويُقال : نحن ناشئا بيت ، ووليدا وقت ،وفطيما أوان ، ومهلا زمان ، ورَاتِعا مكان ، ميلادنا مُتَفق ، وميقاتنا متسق .

باب [فى إطلاق الوثاق]

يُقال : أطلقت وَثَاقَه ، وأَرَخيت خِناقه ، وخَلَعت عنه رباقه ، وفتحت أغلاقه ، وحللت سباقه ، وفرّجت عنه كفّة الشَّرَك ، وحَلَلت عنه عواقد الشَّبَك ، وأمطيت عنه عَلائِق المرْتَبَك ، وفككت أَسْرَه ، وأزلت حَصْره ، وأطلقت كبله ، ورَفَعْت غله .

باب [فى المسلك المانع]

وهو الغلُّ ، والكبل والقيد ، والنّكل ، والإِسَار ، والهِنْجار ، والوَثَاق ، والشِّناق ، والشَّرك ، والشَّبك ، والقِماط ، والرِّباط ، والأَصْفَاد ، والأقياد ، والوِكاء ، والرِّشاء ، والرِّواء ، كلُّ ذلك مما يجعله مِساكًا مانعًا ، ووثاقًا لازمًا .

باب [فى الحبس والتقييد]

وقد حَبَستُهُ ، وخيّستُهُ ، وربطتُه ، وأَسَرْته ، وقَيّدته ، وعكلته ، وصفدته ، وأبضته ، وقبضته ، وهجرته ، وحصرته .

فالعقال بين الركبتين ، والقيد فى الرجلين ، والإباض فى اليدين ، والكتاف فى الظهر ، والإسار فى العنق ، والزناق فى الحنك ، والشناق فى القربة ، وسباقا الطائر الجارح قيداه ، والزنار فى حجفلة الفرس ، والهجار فى رسغ البعير إلى حقوه ، والعكال فى يد البعير ، والشّكال فى يد الفرس ورجله .

وقد أزلت عنه الشّكال ، ورفعت عنه القُيُود والأغْلاَل ، وحللت عنه عُقَد العِقال ، وأخرجته من ضَنْك الاعتقال ، وخلصتُهُ ممّا كان فيه من ثقل الإصر ، وضيق الحصر ، وشدة الأسر ، وحللت أصفاده ، ورفعتِ أقياده ، وخَلّصته من شدة الصّفيد ، وحِلَق القيود .

باب [فى الأمكنة العاصمة]

يُقال : لاذ القوم بِوَزَر منيع ، وتعلَّقوا بعصر رفيع ، واعتصموا بموئل صعب الذُّرى ، واعتصروا بملجأ وعر المرتقى ، تقصر عنه الأبصار ، وتحسر دُونه أعين النُّظَار ، لا يُدركه ناظرٌ ، ولا يراه باصرٌ ، ولا يسموا إليه طائرٌ ، ولا مطمع فى ارتفاعه ، ولا أمل فى اعتلائه .

يُقال : حصرته فى مضيق ، وألجأته إلى أضيق طريق ، وسددت عليه طريقه ، وأخذت عليه مضيقه .

باب [فى الأمن والسكون]

يُقال : هو آمنٌ فى سِرْبِه ومُضيِّه ، وأوبه ومراده ، ومضطربه ومختلفه ، ومنقلبه ، وممساه ، ومصبحه ، ومراحه ، ومسرحه ، ومذهبه ، ومرجعه ، ومنطلقه ، ومضجعه ، ومرعاه ، ومرتعه ، ومقامه ، ومظعنه .

ويُقال : سُبُله آمنة ، وَدَهْماؤه ساكنة ، وناحيته هادئة ، وأموره على المحبة جارية ، وأحواله منتظمة ، وأسبابه مُلتئمة ، ومغانيه مَحْروسة ، ومنازله مأنوسة .

باب [فى كرم الشمائل وحُسْن الشِّيم]

يُقال : هو كريم الخليقة ، مَحْمودُ السّليقة ، محضُ الضريبة ، ميمون النقيبة ، مَرْضيُّ الغريزة ، شريف النحيزة ، حميد الشمائل ، مُنزّه من الرذائل .

يُقال : قد تطوع بالأمر ، وتبرَّع وتسهَّل فيه ، وترسَّل ، وتسمَّح به وتطول .

باب [فى العزم على الأمر]

يُقال : عزم على الأمر ، وأَزْمَعَه ، وهمَّ به ،وأجمعه ، وعقد عليه عزمه ، وصرفه إليه وُكده وهمّه ، ووقف عليه همَّته ، وصرف إليه مهمته ، وقدم إليه إزماعه ، وصحح له إجماعه .

باب [فى دار المقام ودار الانتقال]

يُقال : هذا وَطَنُ الرجل ، ومَعْدِنه ، ومَكَانه ، ومَسْكَنه ، وموضعه ، ومحله ، ومُقَامه ، ومَنزله ، ومقره ، ومأواه ، ومعطنه ، ومثواه ، وربعه ، ومغناه ، وداره ، ومربعه وحواه ، ومنتجعه ، ومولده ، ومنشأه ، ومستقره ، ومثواه .

وقد حل بهذا المكان وسكنه ، ونزل به واستوطنه ، وولد فيه ونشأ ، وأقام به ، ونشأ فيه ، وغنى به ، وأوى إليه ، وقطن به ، وعكف عليه .

وهذه دار إقامة ، وقطون ، وارتياع وسكون ، وإيطان وحلول ، واستقرار ومقيل ، وإخلاد وعُدون ، وثبات ورُكُون .

وفى ضدِّه : هذه منزل قُلْعة ، ووقاز ورحلة ومجاز ، وما هو لى بوطن ، ولا لى فيه شجن ، ولا أحنُّ إلى سكن ، وما لى به حميم ، ولا قريب ولا صديق ، ولا نسب .

وهى دار غربة ليس لى إليها أوبة ، ولا لى بها مُعَرَّس ، ولا سكون ولا متنفس ، ومقامى فى هذا المنزل كظل غَمَامة ، وحشوة حمامة ، يقل فيه حلولى ، ويخف عنه رحيلى ، لا يطول به الوقوف ، ولا يتأخّر عنه الخفوف ، تقصر فيه مُدّة المقيل ، ويتعجَّل عنه الرحيل ، مقامى على حاجة أقضيها ، وسلعة أشتريها ، ثم أخرج عنها وأطويها ، لا آوى إليها ، ولا أعرج عليها ، ولا أقيم فيها ، ولا أتبوؤها .

باب [فى المخاصمة]

مخاصمة الصديق من العقُوق ، ومطالبته بالحدِّ من دواعى القطيعة ، وجحد الحقوق ، ونصه إلى الحق ، المرّ من دلائل الصدود والشر ، المضايقة تُفْسد المصادقة ، والمعاسرة تكدّر المعاشرة ، والمُرابقة تزيل المرافقة ، والمناقشة ضرب من المهارشة ، والتقاضى يورث النَبْوة والنقص ، إن الاستقصاء يفتح الخلاف ، والاستعصاء المكافحة غرْقة ، والمسامحة رفقة .

باب [فى العدل فى الحكم]

يُقال : قد حكم الحاكم بالحقِّ ، والعدل ، والصدق ، وعدل فى القضية ، وقَسَم بالسَّويَّةِ ، وأنصف فى القضاء ، وحكم بالسواء ،

أقسط فى الحكومة ، وحسم مادة الخصومة ، أحكامه حق ، وكلامه صدق ، يَستشعر الإقساط ، ويهجر الإشطاط ، ويقضى بالعدل ، وينفى وجوه الجدل ، هو المثل يؤثر الإنصاف ، وينزع الخلاف .

وفى ضدِّه يُقال : جار على رعيته ، وجَنَف فى وصيته ، وحاف فى قضيته ، قد سار فيهم بالظلم والغشم والطغيان ، والحبط والخسف ، والفظاظة والعنف ، ملأ الناحية عدوانًا ، وأشعلها نيرانًا ، وأضرم البلاد نارًا ، وأسعرها بالجَور إسعارًا ، وأخرج أهلها إلى الجلاء ، والشراد ، والتفرق فى البلاد .

وقد أظلّهم ظلمه ، وغشيهم غشمه ، وأجلاهم حتفه ، وأسافهم سيفه ، وقد قدحتهم الرُّسُوم الجائرة ، وأنزحتهم الكلف المتواترة .

باب [فى تنزيه النفس]

يُقال : قد نَزَّه نفسه عن المطامع المُرْدية ، والمطامع المويئسة ، والطُعَم المذمومة ، والمرافق الوخيمة ، والأموال المحجوزة ، والأحوال المحظورة .

باب [فى الدُّعاء بصرف الضَّنَى والسَّقم]

يُقال : كشف اللَّهُ عنك مَا عَرَاك من الأوجاع والأسْقام والالتياع ، وأماط عنك كُلَّ سَقَم ومَرَض ، وداءٍ ومَضَض ، وأعاذك من دنف الأسقام ، والضنى والآلام ، وصرف عنك ضَنَى كُلِّ سَقَم وأذى كلِّ أَلَم ، وأغْناكَ بالشفاء عن الدَّواء ، وبالعافية من كل داء ، وشفاك من كلِّ وصب ودنف ، وكفاك دواعى الأذى والتلف ، ولا جعل للعلل إليك سبيلًا ، ولا للضَّنى عندك مَقيلا .

يُقال : ألمّ به أَلَمٌ ، وعَرَض به مرض ، وحَميت عليه الحُمى ، وعلته عِلَّة ، ورصد عليه وَصَب ، ورجع إليه .

يُقال : أجد تَوْصيمًا وتكسيرًا وكسلاً وفتورًا ، وثِقْلة من عِلَّة ومضضًا من مرض ، وألمًا من سقم ، ونصبًا من وَصَب ، ولدغًا من وَجَعٍ .

وقد نالته أوجاعٌ مُضْنية ، وأوصاب مُبْلية ، وأمراض مُدْنفة ، وأدواء مُتْلِفة ، وأسقام وآلام وأعراض وأمراض ودَنِف وسقام وشعبة من بِرْسام ، وقد نحل جسمه ونحف ، وآل شخصه وضعُف ، وأصبح ناحلاً قاحلاً ، ونحيفًا ضعيفًا ، ومهمومًا محمومًا ، ومريضًا مهيضًا ، ووصِبًا نَصِبًا ، ودنفًا كَلِفًا ، وعليلاً ضئيلاً .

يُقال : خفَّفَ الله عنك الدَّاءَ ، ورفع عن ساحتك البلاء ، وصرف عنك طوارق الأسواء ، وحصّنك من بوائق اللأواء ، وأعاذك من نوازل الضراء ، ولوازم البأساء .

يُقال : برأ من مرضه ، وبَلَّ ، واسْتَوى ، واستقلّ ، وانتعش ، واندمل ، وسلم ، وتماثل ، وشفى ، وعُوفى .

باب [فى الدُّعاء بالأوجاع والآلام]

يُقال : أطال اللَّهُ سَقامه ، وعجّل حِمامه ، وضاعف عليه أوجاعه وآلامه ، وأطال فى الضُّر والضنى أيامه ، ولا أباح الله له فرجًا ، ولا سهل له من سقمه مخرجًا ، ولا يسَّر له دواه ، ولا أتاح الله له شفاه ، ولا كشف عنه أذاه ، وسلط الله عليه العلل والقوادح ، ورمى فى أنيابه بالقوادح ، ولا وجّه إليه العافية ، ولا جعل له من أوصابه واقية ، ولا أذاقه طعم السلامة ، ولا حباه بشىء من الكرامة ، لا نَعَش

الله صَرْعته ، ولا رفع وَجْبَته ، ولا كشف ضُرَّه ، ولا أصلح أمره .

وفى ضدِّه يُقال :وقاك اللَّهُ أنواع المرض ، وصرف عنك لَوَاذِع المَضَض ، وأعقبك الله الصحة والإبلال ، والسلامة والاستقلال [كشف الله عنك كل ألم وضُر ، وصرف عنك كل سوء وضر](١) كشف الله علتك ، وسد خَلّتك ، ونقع بالعافية غلتك ، وردّك إلى صحتك ، وأعادك إلى سلامتك ، ونَعَشك من صرعتك ، وأقالك من عَثْرتك ، وأعقبك صحة دائبة ، وعافية راضية ، لا جعل اللَّهُ للعلة فيك مَوْضعًا ، ولا إليك مرجعًا .

مَنَّ الله بسلامتك وشفائك ، ورحم فَاقَتنا إلى لِقائك ، وهبك الله لنا هِبَة لا ترتجع ، وأسبغ عليك عافية لا تنتزع ، وكَنفك فى ظل ظليل ، وبوَّأك أحسن مقيل .

باب [فى العصيان ومتابعة الشيطان]

يُقال : اعتاض وعَصَى ، وعَنَد وعَلاَ ، وتَمَرَّد ، وطَغَى ، وضلّ وغوى ، ومَكَر ، وبغى ، ولجَّ وأبى ، واغتز وعَتَا .

يُقال : استفزّه الشيطان بغروره ، ووعوده ، ومَنْكُوث عهوده . وأرداه ، واستزلَّه ، واستهواه وأضلّه ، وأغْوَاه وخَتَلَه ، وسوّل له فعله ، وزيّن له عمله ، ودلاّه بغرور وحسّن له قبائح الأمور .

بابٌ [فى العهد والميثاق واليمين]

يُقال : بينهم ميثاق وعَهْد ، وحلف وعَقْد ، وحَبْل وذِمَّة ، وإلّ وحُرمة ، وقد تعاهدوا ، وتواثقوا ،وتعاقدوا ، وتبايعوا ، وتحالفوا ،

---

(١) ما بين القوسين زيادة من (ر) .

وتسابقوا ، وتآلفوا ، وقد طوَّقه أوكد عهد ، وقلده أشد ميثاق وعقد .

وفى ضدِّه يُقال : أخفر ذمَّته ، ونكث بيعته ، وخان عهده ، ونكث عقده ، وهو كَذَّابٌ فاجرٌ ، وآفَّاكٌ غادرٌ ، ومخلف ناكث ، وآثم حانثٌ .

الغدر عادتُهُ ، والكذب بضاعته ، والفجور تجارته ، والغلو شيمته ، والفسوق سريرتُهُ ، وهو مُصِرٌ على الحِنْثِ العظيم ، والغدر الذميم ، ومجبول على نقص المعقود ، ونكث العهود ، وإخلاف الموعود ، وفسخ المسرور ، وهدم ما بناه ، وثلم ما سناه .

بابٌ [فى الموافقة على الأمر]

يُقال : قَوَّيت على ما هم به عزيمته ، وكَفَلْت رَأْيَه وبَصِيرَته ، فاقدم عليه ثابت النية ، نافذ المشيئة ، وَكِيد الاعتقاد ، ماضى المراد ، لا ردعه عنه جبن ، ولا قطعه عنه وهن .

بابٌ [فى العطاء إلى الكفاية]

يُقال : أعطيته ما يكفيه ، وأجريت عليه ما يجزيه ، وسمَّيت له ما يسعه ، وبذلت له ما يُرضيه ويُقنعه ، وما يزيد على حاجته ، ويفضل عن كفايته ، ويوفى على مؤنته ، ويربى على نفقته ، وقد اجتزأ باليسير ، واستغنى بالقليل عن الكثير ، واكتفى ببلغته ، وترجّى بعقليته ، وسمحت له بما أرضاه ، وأحسنه وكفاه ، وبلغه وأغناه .

وقد تكلفت بأمره ، واعتنقت بما يهمه من خَيْره وشَرِّه ، واحتملت مؤنته ، وتضمنت له قُوَّته ، ونهضت بأحواله ، وإقامة إنزَالَه ، وأوفيته جرايته ، وأجريت عليه كفايته ، وسعيت فى حاجته ، وقضيت ما عرض من لُبَانَتِه .

بابٌ [فى بلاغة المنطق]

يُقال : لا يُطاق لسانُه ، ولا يقاوم بَيَانُه ، ولا يُنْزَف بحره ، ولا يدرك غورُه ، ولا يُسْبر قَعْره ، ولا يُخَاض غَمْرُه .

يطبق المفصل بذرب مقْصل ، سكوتُه كلامٌ ، ولسانه حُسامٌ ، قد لقى الصواب ، ولُقِّن فَصْل الخطاب ، قد ذُلِّلت له سُبُل الخطابة ، ومهدت له مذاهب الكتابة ، قد وشِّح بالجزالة ، وسدد بالأصالة .

هذا كلامٌ بَيِّن المناهج ، سَهْل المخارج ، سلسل المبادئ ، دَمْثُ المبانى ، مطرد السِّياق ، وحسن الاتفاق ، مُتَّسق النظام ، معتدل الالتئام ، سوى البناء ، شديد الابتداء والانتهاء ، صحيح المغنى ، ظاهر الفحوى ، معروف المغزى ، أوله دالٌّ على آخره ، وباطنه شاهدٌ على ظاهره ، ووارده تابع لصادره ، بمثله تُسْتَمال القلوبُ النّافرة ، وتُسْتَعطف الأهواء الشاردة ، والنفوس المتنكِّرة ، والآراء المتغيرة ، وتُفْلَق الصخور الجاسية ، وتلين القلوب القاسية .

وفى ضدِّه يُقال : كلامه لغوٌ ، وهَذَر ، وسَهْو ، وهَذَيَان ، وغلط ، وخطأ ، ولفظ لا ثمرة له ولا فائدة ، ولا نتيجة ، ولا عائدة ، ولا رَوْنق ، ولا حلاوة ، ولا ملاحة ، ولا طلاوة ، وهو فاسد المعنى ، مُسْتحيل الفحوى ، مُشتت النظام ، متشعب الالتئام ، يُنافى لفظه معناه ، ويباين نظمه مغزاه .

باب [فى سوء المغبَّة ونكال العُقبى]

يُقال : هذا بما كَسَبْت ، واجْتَرحت ، واقْتَرفت ، واكتدحت ، وبما كسبت يداك ، وخطت فيه قدماك ، وجلبه عليك اختيارك ، وساقه إليك اغترارك .

يُقال : هذا جزاء فِعْلك ، ومكافأة قولك ، وفائدة سعيك ، وعاقبة بَغْيكَ ، وثمرة فعالكِ ، ومغبة أعمالك ، ونتيجة ما أتيت ، وثواب ما سعيت ، وعقبى ما صغَى إليه فؤادك ، وحدا عليه اجتهادك .

وهذا خاتمة ما اشتمل عليه جَنَانُكَ ، ووسوس به شيطانُك ، وهذا أمرٌ عاقبته خسرٌ ، وخاتمته شرٌّ ، ثمرته مُرٌّ ، ونتيجته ضرّ ، مغبته نُكْر ، ومصيره إلى البوار ، ومآله إلى الخسار ، ومُنْعَطفه إلى الدمار ، ومَرْجِعَه إلى التبار .

ويُقال : بئس ما قلت ، وساء ما فعلت ، وقد اخترت أسوأه ، وآثرت أردأه وأقبحه ، وأوتحه وأوحشه ، وأفحشه وأفسده ، وأرعده ، وهذا أمر وبيل مرتعه ، خبيث مصرعه ، مُرٌّ ثماره ، صَعْب خماره ، بشع جناه ، شَنِعَ ثناه ، يورث الصداع ، ويقطع النّخاع ، ويُعْقب الفَناء ، ويَجْلب البَلاء ، ويولد الدَّاء العَيَاء ، ويُديم التعب والعناء ، وينتج الصَّغار والذِّلَّة والوَهَنَ والقلَّة .

باب [فى الدُّعاء بدوام النعمة]

يُقال : أبقاك اللَّهُ ما اختلف العَصْران ،وكرّ الجديدان ، واختلف المَلَوان .

وتحدّد القربان ، وما حَنَّت النِّيب ، وآب الغريب ، وما أطَّت الإبل ، ورسا الجبل ، وحدا الليل والنهار ، وجَرت جداول الأنهار ، وما عنَّ فى السماء نجم ، وهطل مِنَ السحاب سَجْمُ ، وما كرّ عيد ، وأورق عود ، وما أقبل الغسق ، وغاب الشفق ، وما طما بَحْر ، وطلع فَجْر .

ما انفلق الإصباحُ ، وأقبل الرَّوَاح ، ما لاح بارق ، وذَرَّ شارق ، ما أَغْطَشَ لَيْلٌ ، وظَمَأَ سيلٌ ، ما طلع كوكبٌ ، وامتطى مَوْكب ، ما شِيمَ بَرْقٌ ، ونَبض عِرْقٌ .

باب [فى التمكين من الأمر ، وعدم التأثير فيه]

يُقال : بيننا أحوالٌ لا تُخْلق جِدّتُها ، ولا تَحُولُ بَهْجتها ، ولا تنقص الدهر مرائرها ، ولا يدحض أَوْضَرُها ، ولا يتسلط البلاء عليها ، ولا يجد الفناء مساغًا إليها ، ولا يتهيأ للنوائب أن تزيلها ، ولا تتمكن الحوادث من أن تحيلها ، ولا يؤثر فيها مر الجديدين ، واختلاف العصرين ، ومر الأيام ، وتصرف الأعوام .

باب [فى السرعة فى الأمر وعدم التريث]

يُقال : ما كان ذلك إلا بقدر قبضة العجلان ، وصَرْخَة اللهفان ، وركْضَة الفرس ، ومهلة النَّفَس ، وحَسْوة الطائر ، وتسليمة الزائر ، ولمحْ البصر ، وخلس النظر ، وضَوْء شرَارَة ، وذَوْق مرارة .

باب [فى أحب الشىء وأَنفَسِه]

يُقال : هو أحبُّ إليك من كل فَائِدة ورغيبة ، وعائدة وغنيمة ، وذخيرة ونعمة أثيرة ، ومن كل عَرَض جليل ، وذُخْر جميل ، وغُنْم جزيل ، وحالٍ مطلوبة ، وفوائد محبوبة .

باب [فى المغالبة والمسابقة]

يُقال : سابقته فسبقته ، وسَاجَلْته فبذذته ، وسَامَيْته فعلوته ، وجَارَيْته فشأوته ، وبَارَيته ففته ، وفاخرته ففخرته ، وسايرته فبهرته .

ويُقال : سبقته وأنا قاعد ، وأتعبته وأنا هاجد ، وأعجزته وأنا متمهل ، وعلوته وأنا متسفِّل .

يُقال : لو عدا جاهدًا للحقته قاعدًا ، ولو ركض فارسًا لتقدمته جالسًا ، ولو انتصب قائمًا لعلوته نائمًا .

باب [فى أنت أشرفُ من أبيه]

يُقال : أمك أشرف من أبيه ، وعبدك أكرم من مواليه ، وعقبك أضوأ من جبينه ، وشمالك أجود من يمينه ، وصمتك أوضح من كلامه ، وقولك أنفذ من سهامه ، ومائدتك أوسع من مدينته ، وصنعك أجدى من صنيعه ، ومَحْلك أخصب من ربيعه ، وضيقك أرحب من وسعه ، ورجاؤك أنفع من عطائه ، وإباؤك أسنى من حيائه .

فأما أبوك فالملك الهُمَام ، والسيد القمقام ، والأسد الضِّرغام ، وأما وجهك فشمس تُبْهِر ، وقمر يُزهر ، وأما بيتك [(١)] فبحر يزخر ، وغيث يهمر .

باب [فى السبق والفوز بإدراك الغاية]

يُقال : سبق فلان سَبْق الجواد ، واستولى على غاية الآماد ، وأحرز فوق النضال ، وحاز أكرم الخصال ، لو سابق الريح لانكفأ بقصب النجاح ، ولو وازن حلمه الجبال لرجح ، ولو صاول بحده الرجال لفلح ، لا يلحق عجاج قدمه ، ولا يدرك أحدٌ مدى هِمَمِه .

وهو سبّاق غايات ، ومدرك نهايات ، ومورد رايات ، وحاوى قصابات ، ومسامى تلعات ، وطلّاع أنجد ، وقَطَّاع مرصد .

* * *

---

(١) وأما يمينك (ر) .

باب [فى امتثال الأمر]

يُقال : قد عملت بما قلته ، وقبلت ما مثلته ، وتبعت ما رسمته ، ولزمت ما وشمته ، وبنيت على ما أسسته ، وسقيت ما غرسته ، وسارعت إلى ما دعوت إليه ، وسابقت إلى ما حَدَوْت عليه ، ونهضت بما فوضته إلىّ ، واضطلعت بما اعتمدت فيه علىّ .

باب [فى المساهمة والمقاسمة والمعارضة]

يُقال : جعلت له من هذا المال جزاءً مقسومًا ، وسهمًا معلومًا ، ونصيبًا مفروضًا ، وحظًّا مفضوضًا ، وحصَّة محُوزة ، وسهمة مفروزة ، وقد قاسمته المال شق الأُنْلُمَة ، وضم الأُنْمُلة ، وشَطْرَ الأطباء ، ومساهمته على العدل والسواء .

فى خلافه

يُقال : فى تقسيطه شطَطَ ، وفى تقسيمه غلط ، وفى إسهامه إجحاف ، وفى قسمته إسراف ، وفى توزيعه حَيْفٌ ، وفى فَضِّه سَرَفٌ .

باب [فى الإعلاء والفوز والغلبة]

يُقال : قد أَدَاله اللَّهُ على عَدُوه ، وأظفره ، وأَفلجه ، وأَظْهره ، ومكَّنه من ناصيته ، وصيّره عَانيًا فى قبضته ، وقد ملك زِمَامه ، وقِيَاده وحطامه ، فهو فى يده أسير مغلوب ، ومقهور مكروب .

قد ناصره ، وضل عنه مُظاهِره ، وقد أسلمه نصيره ، وخذله ظهيره .

يُقال : قد منحه الله تعالى الظفر على من عاداه ، وحكم له بالظهور

على من ناوأه ،وقضى له بالعُلُوّ على من فارق الطاعة ، وعوَّده الإدالة ممن خالف الجماعة ، وكتب له بالفلح على من عَنَدَ ، وفرض له إذلال من أنكر الحق وجحد .

يُقال : أَعز الله نَصْرَه ، وأعلى أَمْرَه ، وبسط يده ، وأدام أيْده ، وشدّ أزره ، ونوّر ذِكْره ، ورفع قدره ، وشيّد أمره ، وعظّم شأنه ، ووطّد بنيانه ، وقوّى أركانه ، ومهّد سلطانه ، وأعلى مكانه ومد ، حكم له بالأيد الشديد ، والعز الوطيد ، والملك المهيد ، والفضل العتيد ، والخير الجديد ، والرأى السديد ، والظفر القاهر ، والغلب الظاهر ، والجد الصاعد ، والعلاء الزائد ، والقدح المعلى ، والزند المورى وإنه لعزيز مؤيّد وغالب مُسَدَّد .

باب [فى جعلته معظمًا خطيرًا]

يُقال : جعلته نَبِيهًا ، وموصولاً[1] وجيهًا ، ومعظَّمًا خطيرًا ، ومقدَّمًا أثيرًا ، ورئيسًا منظورًا ، وقد بلغت به من أطال[2] غاية ليس وراءها مطَلع لناظر ، ولا حولها مجال لخاطر ، ولا فوقها لطامع مُرتقى ، ولا بعدها لصاعد مُنتهى ، وقد رمى بالأبصار ، وأَرْبَى خطره على جميع الأخطار ، جنابه منتجع الآمال ، وبابه محطُّ الرحال ، وقد سمت إليه همم المُعْتَفِين ، وطمحت إليه آمال المنتجعين ، وصغت إليه قلوب الراغبين ، وعلقت به أرجاء الآملين ، وامتد إليه أيدى السائلين ، وطمحت إليه ألحاظ الناظرين .

وفى ضده : هو خامل الذِّكْر ، غامض الأمر ، ساقط الصوت ،

---

(١) ومؤملاً (ق) بدل (موصولاً) (ر) .

(٢) من الحال (ر) .

خفيض البَيْت ، منحط الخطر ، طامس الأثر ، أصله دنىء ، وقدره خفى مكانه حقير ، وشأنه صغير مقداره ضئيل ، وهو فى نفسه نذل قليل .

باب [فى صحة النية وصفاء الطوية]

يُقال : هو صحيح النية ، نقىُّ الطَّوِيَّة ، خالِص الإخاء ، محض الصفاء ، محمود الوفاء ، طاهر القلب ، بعيدٌ من الدَّنَس والعَيْبِ ، نقى الجيب ، سليم من العيب ، مستقيم المذهب ، مرضى المغيب .

ويُقال : باطنه فى النصح والسلامة ، والوفاء والاستقامة ، والخلوص والاستواء ، والصحة والزكاء ، باطنه مثل ظاهره ، وإظهاره مثل إضماره ، وخافية مثل باديه .

ويُقال : وده صريح ، وعقده صحيح ، وقلبه نقىٌّ ، وهو أمينٌ وفىٌّ .

وفى ضدّه : قد فسدت نيته ، ودَغَلَت طويته ، ومَرِض قلبه ، وظهر عيبه ، بَطَل استواؤه ، وبدا التواؤه ، ذهبت أمانته ، وفشت خيانته ، نغَلت نصيحته ، ودُخِلَت عقيدته ، وكان ذلك من سوء مذهبه ، وذميم مغيبه .

ويُقال : عرفت مَكْنُون أمره ، ومَكْتُوم سره ، ومضمر صدره ، ووقفت على خُبْث ضمائرهم ، ونغل سرائرهم ، ومخبأت صدورهم ، وخفيات أمورهم ، وخفايا غيوبهم ، وخبايا قلوبهم .

باب [فى الاستعداد للأمر]

يُقال : أخذ لهذا الأمر [١] أُهْبَته ، وراعى فيه فُرصته ، وَعَجَّل

---

(١) خذ لهذا الأمر أهبته من (ر) .

حِيازَته ، وقدم حِوَايته ، وأحفظ إلبانه ، واغتنم إمكانه ، وساوره وافترسه ، وسابقه واختلسه ، وأوجف عليه ، وبادر جهدك إليه ، ولا تفرط فى ارتياده ، ولا تتأخر عن اصطياده ، ما دام ممكنًا مقبلاً منقادًا مُتسهلاً .

[فى الاستعداد للأمر]

خذ الأمر بقَوابله ، وتلقَّه بأوائله ، وتصدَّ له بعنفوانه ، وقابله برُبَّانه ، وتوجه إليه برَيْعانه .

باب [فى مقاساة شدائد الأمور]

يُقال : علمت ما قاسيت فى هذا الأمر ، وعالجت ، وعانَيْت ، وزاولت ، وكابدت ، ومارست ، وشاهدت .

ويُقال : هو يُقاسى قَسَاوتَه ، ويُمارس صَلاَبتَه ، ويُعانى عَناءَه ، ويُعَالج بَلاَءه ، ويزاول شَقَاءه ، ويكابده كيْده ، ويجالد جَلَدَه ، ويُبَاشِر شرَّه ، ويصادى ضُرَّه .

وقد أعْجَمته الخطوبُ ، وجَذَّعته الحروب ، ونجذَّته الأمور ، وهَذّبته الدهور ، ودرّبته العُصور ، وحنّكتْه التجارب ، وضرّسته الشّصائب ، وجرّسته العجائب ، ووقرته الحوادث ، وأثّرت فيه الكوارث ، وحَلَبَ الدَّهْر أشطره ، واستكمل العمر أعْصُره ، وأورد الأمر وأصدره .

وفى الأمثال : لا تُقْرَعُ له العَصا ، ولا يقَلْقَل له الحصا ، ولا يُقَعْقَعُ له بالشِّنان ، ولا يُلوَّح له بالسنان ، ولا يُنَبَّه من سنةٍ ، ولا يُرَجَّحُ من زِنَةٍ ، ولا يُذَكَّرُ من سَهْوٍ ، ولا يُبَصَّرُ ممَّا فى لَعِب ولَهْو .

باب [فى الجهل والغباء]

يُقال : هم أَغْمارٌ ، أَغْفال وأغرارٌ جُهَّال ، لا فِطْنَة لهم ، ولا دُرْبَة ، ولا حُنْكة ، ولا تَجْرِبة .

ويُقال : هو برأيه منفردٌ ، ومستبدٌّ به ، متجرِّد ومرتجل رأيه ، ومقتدح ومقتضب ، ومقترح .

وفى ضدِّه يُقال : له أصالةٌ وعزمٌ ، وجزالة ، وحَزْمٌ ، وحصافة ، وصرامة ، وَكفاية ، وشَهامَة ، ونفاذ ، ومَضَاء ، وجزاء ، وغَنَاء ، وتقدُّم ، وبصر ، ورأى ، ونظر .

وإنه لبعيدُ الغَوْر ، حصيفُ الرأى والأمر ، شديد الشكيمة ، ماضى العزيمة ، ذكىّ القلب ، غزير اللُّب ، كامل النّهى ، وافر الحِجى ، ثاقب البصيرة ، مُسْتَحصِف المريرة ، قوى النحيزة ، صحيح الغزيرة .

بابٌ [فى الرضا بالقضاء]

يُقال : ارض بما سبق به القضاء المحتوم ، والأمر المحْكوم ، وبما سطرته الأقلام ، وأتت عليه الأقسامُ ، وصار حَتْمًا مَقْضيًا ، وحُكْمًا مَرْضيًا ، وأمرًا مفعولاً ، ووعدًا مسئولاً ، فلا مُغيّر لنافذ الحكم ، ولا مبدّل لسابق العلم .

بابٌ [فى الاحترام]

يُقال : قد بَرَّه وَسَرَّه ، وألْطَفه ، وأتْحفه ، وأدناه ، واقتضاه ، وقد خصّه بالتقريب والإيناس والترحيب ، وتلقَّاهُ ببرِّه ، واستقبله بهشاشته ،

وبشْره ولقيه بوجه مُسْفِر ، منير مستبشر ، وبدأه بالتحية والسلام ، والإقبال والإكرام ، والإجلال والإعظام ، والاشتمال عليه ، والإصغاء إليه .

وفى ضدِّه : هَجَرَه وجَفاه ، ورفضه وأقصاه ، وثنى عنه ، وغَضَّ دونه طرفه ، وعبس فى وجهه وبسر ، وتغير له وتنكَّر ، ووضع من قدره ، وطأمَن من أمْره ، وخفض حاله ، وابتذله وأذلَّه ، وجعله مطروحًا مهجورًا ، ومرفوضًا مدحورًا ،ومُبْتَذلاً محقورًا ، ومعروضًا عنه مقليًّا ، وتركه نَسيًا منسيًّا .

بابٌ [فى الراحة والسَّعَة]

يُقال : اعتاد الدَّعَة والراحة والسَّعة ، وتعوَّد فَرَاغَ الْقَلْب ، وانفساح السِّرْب ، وقد لَهِج بالشىء ، ومَرَنَ عليه وضَرِىَ به ، وأخلد إليه ، ولزمه ، وألفه ، ولزم به وحَالفه .

بابٌ [فى التعب والإعياء]

يُقال : حمل عليه حتى تعب وأعْيل ونصِب ، ورَزح ولغب ، وكَلَّ ، ودَلَج وحِسر وطَلَح .

وهو معقول بالتعب ، مشكول بالنَّصَب ، مُقَيَّد بالحُسور والكلال ، مدفوع إلى الضَّجر والملال .

ويقال فى المثل : الكلالُ عقالٌ ، والرزوح شِكال ، والتَّبْلِيد تقييد .

* * *

بابٌ [فى الاستماع والعلم]

يُقال : سمعته ، ووعيته ، وأصغيت إليه ، واستوفيته ، وقد توجس رِكْزًا [(١)] وتَسَمَّع رمزًا ، وأدرك حِسًّا ، وسمع رجسًا [(٢)] ، وأحَسّ منه نبأَةً ، وهمسًا .

بابٌ [فى إدراك الأمر قبل استفحاله]

يُقال : اقصد العدو قبل أن تَشْتَدَّ شَوْكَتُه ، وتحتدَّ شِكَّتهُ ، وتَنْفذ مكِيدَتُه ، وتَسْتَحْكم عقيدته ، ويستعْجل أمره ، وينتشر ذكْره ، ويتفاقم شرُّه ، ويتراقى ضَرُّه ، ويستشرِى فساده ، ويستعلى عِناده ، ويكثر مراده ، ويَكْبر شأنه ، ويشتد أركانه ، وتعلو حاله ، ويَنْمِى ماله ، ويَتوفَّر أنصاره ، وتضطرم ناره ، ويَكثف جَمْعهُ ، وتَخْلو ذرعه [(٣)] .

بابٌ [فى الخلو]

يُقال : لم يحظ فلان من هذا الأمر بِنائل ، ولم يحل منه بِطائل ، ولم تعلق به فائدة ، ولم تَنْد منه عائدة .

ويُقال : أصبح البلد عاريًا من زينة الحيا ، عاطلاً من حلية الندى ، فارغًا من كل أنيس ، خاليًا بكل خسيس ، خاويًا على عُرُوشه ، مقويًا من عُشْبِه وحشيشه ، صفرًا من قُطّانه ، فارغًا من أهله وسكانه ، مصفيًا من واكف الأمطار ، خلوًا من زخارف الأنواء .

---

(١) **الركز** : الصوت الخفى ، **والتوجس** : الاستماع إلى الصوت الخفى .

(٢) **الرجس** : شدة الصوت .

(٣) **الذرع** : الطاقة والوسع .

قد عزبت أعراؤه ، وجفت أنواؤه ، واحمرّت سماؤه ، واغبرّ أُفقه وهواؤه ، واقشعرّ جنابُهُ ، وتوسَّف [(١)] إهابه ، وملحت عذابه ، ويبست أشجاره ، وهمدت ثماره ، وقحطت أقطاره ، وأخلفت أمطاره ، وكذبت أنواؤه ، وغاض ماؤه ، وتكدّر هواؤه .

فالناس جذام الخيام ، حيام السؤام ، يغشاهم ظلام من فوقه فتام ، يحفهم حِمام من شدَّة الأيام كأنهم صُيَّام يعروهم هُيام .

بابٌ [فى الخـواء]

يُقال : عَرِىَ جَسَدُه من صَفَدِه ، وعطل جيده من رِفده ، وأَقْوَت ترائبه من مواهبه ، وهوى رحله من بذله ، وأقوى فناؤه من هباته ، وصفرت يداه من نداه ، وصَحِرت كفه من وكفه ، وأقفرت منزله من ثَفْلِه

باب [فى أسماء أماكن المخلوقات]

يُقال : ليس له مَرْبض شاة ، ولا مَفْحص قطاة ، ولا مَجْشَم أرنب ، ولا مَقيل ثعلب ، ولا مَوْطِئ قدم ، ولا مسقط قلم .

وليس له فى الأرض مَقْعد ، ولا فى السماء مصعد ، وما له على بسيط الأرض مقيل ، ولا له فى البلاد سبيل .

ليس له مسكن ، ولا موطن ، ولا مَجَال ، ولا مَعْدِن .

* * *

---

(١) **توسف** : تشقق والإهاب : الجلد الذى لم يدبغ .

باب [فى النُّصُب والهدف]

يُقال : هو نُصُبٌ للفتن ، وغُرْضة للمِحَن ، وغرض للسهام ، ودريئة للحِمام ، وجَزَر للسيوف ، وهدف للحتوف ، وجحف للسلاح ، ونهزة للرياح ، ومقصد للنضال ، وصَدَفٌ للنبال .

وهو رَهْنُ بِلَى ، ونصُبُ ضَنَى ، ورهينة تلف ، وفرصة كلف .

باب [فى المحنة والشّجى]

يُقال(١) : مُنِىَ به وبُلِىَ ، ومحن ، وفتن ، وصُلَى ، وشَقِىَ ، وشَجِى ، وعُنِى ، وأمتُنى ، وابتلى ، وأمتُحِن ، وافتتن .

باب [فى البُعْد والعزلة]

يُقال : هو بمعزل عن ذلك ، وبنجوة ، وبصمد ، وفجوةٍ ، ومندوحةٍ ، وربوة ، وفسحة ، وغفلة ، وغرَّة ، وصلة .

باب [فى الانتفـاء]

يُقال : قد اعتذر منه ، وتَنَصَّل ، وانتفى وتَنَسّل ، وانتَضح منه ، وانتقل .

باب [فى الاقتراب]

يُقال : هو يكرم عليه ، ويحظى لديه ، ويقترب منه ، ولا ينفصل عنه .

---

(١) باب : يقال : منى به : ليس موجودًا فى (ق) وموجود فى (ر) .

وهو أحسنهم عنده مَوْقِعًا ، وأقربهم منه مكانًا وموضعًا ، وألطفهم منزلاً ، وأدناهم منه مَحَلَّة .

باب [فى التوخِّى والتحرى]

يُقال : توخيت مسرَّته ، وتَحَرَّيت ميرته ، وتبعت موافقته ، وتَحريتُ محبته ، ووافقت هواه ، واتّبعْتُ رضاه .

باب [فى اليمين]

يُقال : حلف له باليمين المردية ، والآلية المُصلية ، وحلف له بأغلظ الأيمان ، وخرج بذلك عن الأيمان ، عاقده بأوثق العهود ، وأغلق العقود ، وحلف بأيمان لا تطيقها الجبال ، وأقسام تقص أعناق الرجال ، حلف بيمين تقصّ حانثها ، وتقصم ناكثها ، حلف بأيمان غلاظ ، ومقاسم ذات شواظ ، حلف فأغلظ أيمانه ، وَتَبَرَّأ من دينه وإيمانه .

يُقال : حلف ثم خلف ، وآلى ثم تولّى ، وبايع ثم تتابع ، وأقسم ثم أحجم ، وعاهد ثم عاند ، عهوده منكوثة ونيّته خبيثة .

بابٌ [فى الوصول إلى الأوج]

يُقال : بلغ عنان السماء ، ومُنْقَطَع الهواء ، ومُتَّسع الفضاء ، وأقطار الأرض ، وأكْنافها ، وأرْجاء الدنيا وأطرافها ، وحواشيها وأطوارها ونواحيها وأصبارها .

* * *

باب [فى التيمن]

يُقال : تبرَّكتُ بطلعته ، وتيمنتُ بكريم غُرَّته ،وتسعَّدْت بيمين نقيبته ، وبركته ورؤيته ، ومُبارَك أمره ، وتمام يُسْره .

باب [فى التشاؤم]

يُقال : أشأم من البؤس ، وأنكد من النحوس ، هو أشأم من قَدار ، وأقتل من جَزَّار .

هو أنحس من البوم ، وأنكد من نَحْس النُّجوم ، وهو الشؤم البارِح ، والنحس الذابح ، وهو الطير النحوس ، والجد المتعوس ، والخير المحبوس ، والحظ الموكوس ، وهو رأس النحوس ، وباب الحبوس ، وهو اليوم الأشأم ، والجد الأجْذَم ، وهو أنحس من كَيوان إذا ما سدَّ المكان .

باب [فى الحراسة والتجسُّس]

يُقال : رَبَأْت أصحابى ، وارتبأت لهم ، واعتنت ، وحرست وحسست ، ونفضت السبل عن الأعداء ، واستظهرت بالحراس الأمناء .

وقد رقى على قُلَل الجبال ، وانتعف صهوات التِّلال ، وأناف فَوْقَ رُبَى الآكام ، وعلا صفاح الأعلام ، وقام فى أعلى المراصد ، يحفظ أصحابه ، ويربؤهم ، ويحرسهم ، ويكلؤهم ، وينفُض عنهم المكامن الغوامض ، والأماكن الخوافض ، ومخا فى الخمر ، وخوادر الستر .

* * *

بابٌ [فى معنى سقط فى يده]

يُقال : لمَّا رآه ظل كالمسقوط فى يده ، والمكبول بقيده ، والمَرْدوع فى دمه ، والمتروع فى يومه ، والمفتوت فى ذرعه ، والمشحوط فى ردعه ، والموثوء[(١)] فى عضده ، والمغضوب فى جسده ، والمغضوض من طرفه ، والمرضوض فى أنفه .

باب [فى الاستكبار والهلاك]

يُقال : خلع الطاعة ، وفارق [الجماعة ، واستحب العَمَى على الهدى ، وجنح من النَّخوة إلى][(٢)] الردى ، واستبدل بالرُّشد غوَاية ، وبالهدى عماية ، وبالنور غياية ، وبالحقِّ ضلالة ، وبالعمى جهالة ، وبالرشد غيًّا ، وبالإناية لَيًّا ، وبالتوبة إصْرارًا ، وبالانقياد استكبارًا .

وآثر الشَّرَّ على الخير ، والعناد على الرشد ، والكفر على الشكر ، والإنجاد على السداد ، والشرك على الإيمان ، والإساءة على الإحسان ، والهوان على الكرامة ، والهلاك على السلامة .

باب [فى انتهاء الحياة]

يُقال : هو فى سباق الموت ، وسكرته وغُمَّته ، وغمرته وكربته وغشيته .

باب [فى خلاء الدار]

ما بها صَافِرٌ ، ولا ديَّارٌ ، ولا زافر ولا طارِف ، ولا خاطف ، ولا أنيسٌ ، ولا حالف ، ولا عين تطرف ، ولا جفن يذرف .

---

(١) **الوثء** : كسر اللحم لا كسر العظام .   (٢) ما بين القوسين نقص فى (ق) .

باب [فى وحشة الدار]

يُقال : ديارهم قِفارٌ خاوية ، وموحشة خالية ، ومهملة خلاء ، وقفراء قواء ، وصفر خواء ، ومقفرة هواء .

يُقال : لا أخلى الله مكانه ، ولا أقفر بنيانه ، ولا أعرى مغناه ، ولا أخوى مأواه ، ولا عطل منه منواه .

باب [فى شدَّة الحر]

يُقال : هذا يوم له أوارٌ واحتدام ، وسُعار واضطرام وانتجاج ، وسموم وإنضاج ، وحميم ، وحَرور ، ويَحْمُوم وتوقد ، وتأجج ، وتضرم وتوهج .

ويُقال : حر يكوى الجنوب ، ويشوى الأفئدة والقلوب ، وينزع الشواء ، ويذهب الحشاء ، ويُضْرِم الأكبادَ ،ويسعر الصم الصلاد .

ويُقال : صَلىَ حَرّ الجحيم ، ونار السَّموم ، وعذاب الحميم ، وظِلّ اليَحموم (مفعول من الحمى) .

باب [فى أنواع البرد]

يُقال : ماء بارد شبم ، وثَغْر شَنَبْ خَصِر ، وشراب منفرد شفيف ، ولحم قريش ، ورجل مقرور ، وطعام بارد ، وعين قريرة ، وريح عريّة ذات صرّ ، وفؤاد ثَلْج .

يُقال : روح الهواء ، وبرد الماء ، وكلب الشتاء .

باب [فى معنى جلب عليه الوبال]

يُقال : ذلك أعقبه ، هذا الأمر نَدَمًا ، وأورثه حَسرة وسدمًا ، ونتج له شرًّا ، وأثْمرَ له مكروهًا وضَرًّا ، وجَلب عليه نكدًا ، وأجلَّ به شيئًا إمرًا .

وهو يأكل من الندم كَفَّيْه ، ويَعَضُّ على يَدَيْه ، ويَقْرَع سِنَّه حيرة ، ويَنْكُت فى الأرض حسرة .

باب [فى الكسل داعية الفقر]

يُقال : مخالفة النوم لقاح الفقر ، وطول الكسل جالب العسر ، ولزوم الهجوع مديم للإملاق ، وكثرة الضُّجوع داعية الإخفاق ، وترك العمل خازم الغنى ، ودوام التعطل حاجزدون دَرْك المُنَى ، وإرجاء النّهْرة مقيدة عن الارتياد ، وتأخير الفرصة مانعة من نيل المراد ، واستعمال الوثبة مؤخر عن إدراك السؤال ، وإهمال الأمر مُثَبِّط عن بلوغ المأمول .

باب [فى فقدان القدرة]

يُقال : ما له بهذا الأمر قِبَل ، ولا يمكنه عنه حِوَل ، وما له به بَدان ، ولا له عنده مقاومة وإقران .

وهذا الأمر لا أقدر عليه ، ولا أجد السبيل إليه .

باب [فى المخاصمة والمشاقَّة]

يُقال : خَاصَمه ، وحَاكمَه ، وجَادَله ،وجَاذَبه ، ونَازَله ، ونَاصَبه ،

وحاقَّه ، وشاقّه ، وماراه ، وجاراه ، وحاجَّه ، ولاجَّه ، وجاحشه ، وناقشه ، وشارّه ، وضارّه ، وناهضه ، وناقضه ، وهارشه ، وناوشه ، وكالبه ، وواثبه ، وصاوله ، وطاوله ، ومارسه ، وناهشه ، وقاذعه ، ومانعه .

[ومنـــه]

يُقال : ما زال يطارحه الكلام ، ويراجمه أشد من وَخْز السهام ، ووقع الحسام ، ويقلب له لسانه ، ويحرق عليه أسنانه ، ويَعضّ عليه بَنَانَهُ ، ويتلقاه بالتهويل والتهديد والترويع والوعيد .

بابٌ [فى بعض أوصاف الشجاعة]

يُقال : هو الليثُ إذا زأر ، والفحل إذا هَدَر ، والرمح إذا ارتَزَّ ، والحُسام إذا اهتزَّ ، والعضب الباتر ، والأسل العاتر ، والسيف القصّال ، والأسمر العسَّال ، والصمصام إذا لمع ، والسنان إذا أشرع .

بابٌ [فى المنازلة ولقاء المكروه]

يُقال : جَثَا لرُكبتيه ، ونضا نفسه من حَبْوته ، وحَسَر لمعاداته قناعه ، وشمَّر لمناصبته ذراعه ، وجمع أعْطافه ، وضمّ أكْنافه وقاربه ، وثار عليه وساوره ، وصال عليه ، وأسعطه (١) أحَرَّ من الخردل ، وألقمه أشدَّ من الجَنْدل ، وأوْجَره أمرّ من الصاب والصبر والمر ، والمقر أمرّ من الدِّقلى ، وأضرّ من البلوى ، أمرَّ من العلقم ، وأشد من الصَّيلم .

---

(١) **أسعطه الدواء** : أدخله أنفه .

باب [فى الإنكار والاستقباح]

لقد أنكر فعلهم ، وذمّ قولهم ، وشَنّئ فعالهم واستهجن مقالهم ، واستكثر ما فعلوه ، وأنكر ما صنعوه ، وكرهه ، واستبشعه ، وحَذَّره وبال أمره وعاقب مكره ، ووخيم مصرعه ، ووبيل مرتعه ، ومآل سعيه ، ومغبته ، ونكال فعله ، وعاقبته ومعرته .

باب [فى الحذر والتجنُّب]

يُقال : حذر ذلك وتوقَّاه ، وتهيَّبه وتحاماه ، فامتنع منه ، وانقبض عنه ورفضه ، وتجنَّبه ، وتركه ،وتنكَّبه ، وتقضى عنه ، وأخرج يده منه .

باب [فى الرحمة والحنان]

ظهر عليه رحمة فلان ، ورأفته ، وحدبه به ، وشفقته وحنوه ، وعطفه ورفقته ، ولطفه وتحننه ، ومحبته وصحبته ، وميله ومودتُهُ .

باب [فى طول الأسى وتجرع الغصص]

يُقال : لا حيّاه اللَّهُ ولا بيَّاه ،ولا عمّره ولا أبقاه ، ولا أكرمه ولا بَوأه ، ولا أضحكه ولا أعاشه ، ولا أحياه ، ولا برَّه ولا حيّاه ، ولا قربه ولا أدناه ، ولا حاطه ولا تولاَّه ، ولا حرسه ولا رعاه ، ولا حفظه ولا كلأه ، ولا صانه ولا وقاه ، ولا أعانه ولا كفاه ولا فرج عنه ولا شفاه ، ولا بارك فيه ولا هداه ، ولا رحمه ولا شفاه ، ولا عافاه من مرضه ولا أبرأه ، ولا غفر له ولا أرضاه ، ولا صنع له ولا حماه ، ولا رزقه ولا أعطاه ، ولا رحم رُمَّته ولا صداه ، ولا أشبعه ولا أرواه ، ولا طهَّره ولا زكَّاه ، ولا خلَّصه ولا نجّاه .

ولا أخصب اللَّهُ رَحْله ،ولا كشف محلَّه ، ولا سُرَّ به أهله ، ولا حملت قدماه نعله ، ولا أنهض به رِجْله ، ولا فرّج الله غمه ، ولا كشف همَّه ، ولا شفى سقمه ، ولا أصحَّ جسمه .

يُقال : نحاه الله ومحاه ، وأوهاه ودهاه ، وألقاه وأشقاه ، وشجَّاه ، ولا أنجاه ، وأنكاه ولا زكاه ، وأبعده وأقصاه ، ولعنه وأخزاه ، وأهلكه وأرداه ، وأمرضه ووراه ، وأسقمه وأبلاه ، وأورطه وأصناه ، وأصمّه وأعماه .

يُقال : قمعه الله وجدعه ، وأصرعه وأقصعه ، ولازرعه ووضعه ، ولا رفعه ، ومنعه ولا أمتعه ، وجوعه ولا أشبعه ، وأوجعه ولا ودعه .

يُقال : قبَّحه الله ، وطوّحه وأترحه ، وفضحه وذبحه ، ولا منحه ودوَّخه ، ومَسَخه ودحقه ، وأحرقه وهتكه ، وأهلكه وانتهكه ، وأوحشه ولا نعشه ، وأمرضه وأرمضه ، وهاضه وقوَّضه ، وأقصعه ولا خلصه ، ونقصه ووقصه وأتعسه ، وبخسه وأخرسه ، ولاقدسه وأنكسه وأركسه ، وطمسه ودمسه ، ورمسه وأبعده ولا أسعده ، وشرَّده ولا أرشده ، وأكيده وأكمده ، وهده وكدَّه ، وزاده ولا زوده ، وجذَّه وهَذّه ، ووقذه ونهره ، ودحره وطحره ، ونحره وحقره ، وأسحته وشتَّته ، وكبته وموته ، وعقره وتبره ولا عمره ، وحيره ولا طهره ، وهوره وكسره ولا جبره ، وخسره ولا أكثره ، وصغره ولا كبره ، وعقره ولا نصره ، وقسره ولا أظفره ، ودمره وبتره ، وعزله وعطله ، وجذله ، وأحمله ولا حوله ولا صوله ، ونكله وقتله ، وأثكله وكبّله ، واستأصله وأغله ، وأذلَّه ولعنه ، وطحنه وأمتحنه ، وأحزنه ، وأشجنه ، وأوهنه وأهانه ، وأحانه ولا صانه .

يُقال : أضلّ الله سَعْيه ، وعَجَّل نعيه ، وبَتَر عُمْره ، وهتك ستره ،

وأخمل ذِكْره ، ووضع قدره ، وأوهن أمره ، وأدام عُسْره ، وأشل عشره ، ولا قبل عذره ، ولا أزال ذعره ، وفتت سحره ، ولا فرّج حصره ، ولا فك أسره ، ولا خفف ضره ، ولا وضع عنه وزره ، وقَصَم ظهره ، وأضعف أزره ، ولا وقاه حذره ، وعجل نحره ، وأذهب حبره وسبره ، وأحاق به مكره وغدره ،وأدام فقره ، ولا جبر كَسْرَهُ ، وهاض جبره ، وأهبط أجره ، ولا كشف ضره ، ولا تدلى نصره ، ولا أتاح يُسره .

ويُقال : أمرض اللَّهُ قَلْبَه ، وقَسَم صُلْبه ، ولا أعلى كعبه ، وقطع عَقِبَه ، وقَمْقَم عصبه ، وبتر أطنابه ، وشنج أعصابه ، وأدام أوصابه ، وأوصب عذابه ، وعجل له الهلاك والعطب ، وأدام عليه الخصاصة والسغب ، ولا نصر حزبه ، ولا أمن رعيه ، ولا فرّج كربه ، ولا رفع جنبه ، ولا أمن سربه .

يُقال : أسقم اللَّهُ جسمه ، وأطال سقمه ، ومحا رسمه ، وأنساه اسمه ولا كشف غَمَّه ، ولا فرّج همَّه ، ولا وفق عزمه ، ولا أمح عظمه ، وأطال عدمه ، وأزال نعمه ، وأحل به نقمه ، وأزال به قدمه .

ويُقال : عَجَّل اللَّهُ حَتْفه ،وأرغم أَنْفه ، وأتاح خَسْفه ، وأَدَامَ خَوْفه ، وغضّ طرفه ، وأطال دَنَفه ، وعَجّل تلفه ، ورماه بالعقال والداء العضال ، والأغلال والأنكال ، وأبسله ، وسد عليه سُبَله ، وقطع عليه حبله .

ويُقال : لا رحمت منه شعرة ، ولا رأفت له عَبْرةٌ ، ولا هدأت رنّته ، ولا سكتت أنّته ، ولا أتاح اللَّهُ له فرجًا ، ولا جعل له من أمره مخرجًا ، لا قرَّب اللَّهُ داره ، ولا أدنى مزاره ، ولا أصْقَب جِواره .

باب [فى السيد المقدام]

يُقال : هو السيد المقدَّم ، والعَلَم المسوَّم ، والحَبر المقوَّم ، والبارع الثَّقِفُ ، والمبرَّز اللَّقِفُ ، والعالم الذَّهِنُ ، والعارف الفَطن .

وهو يَفُوق الخليل (١) فى براعته ، ويبذ سحبان (٢) فى بلاغته ، وعبد الحميد (٣) فى رسالته ، وابن المقفع (٤) فى فصاحته ، وابن صفوان (٥) فى صناعته ، وقُسًّا (٦) فى خطابته .

وقد ساد البلغاء ، وفَاقَ الخطباء ، وبرز الحكماء ، وأَربى على كل العلماء .

ويُقال : الْعِلم سَمِيره ، والحِلْمُ وَزيره ، والتقوى مُشيره ، والحكمة أميره ، والصدق صديقه ، والحق رفيقه ، والحياء حِلْيته ، والديانة زِينته ، والوَقار شِعاره ، والسَّكينة دثاره ، والإخبات شِيمته ، والتواضع سَجيْته ، والتوفيق قائده ، والسداد رائده ، والرشاد ذائده ،

---

(١) هو **أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدى الأزدى** : أكبر علماء زمانه فى العربية ، ولد بالبصرة سنة ١٠٠هـ ، وتوفى سنة ١٧٥هـ .

(٢) هو **سحبان بن زافر بن إياس الوائلى** : من باهلة ، يُضرب به المثل فى الخطابة ، أدرك الجاهلية ، وعاش زمنًا فى الإسلام ، توفى سنة ٥٤ هـ .

(٣) هو **أبو غالب عبد الحميد بن يحيى** : الكاتب البليغ ، أصله من قيسارية ، سكن الشام ، وانقطع للكتابة لمروان بن محمد آخر الخلفاء الأمويين ، قتل سنة ١٣٢ هـ .

(٤) هو **أبو عمر عبد اللّه بن المقفع** : فارسى الأصل ، نشأ بالبصرة ، وخالط الأعراب ، وكان نهاية فى الفصاحة والبلاغة ، قتل سنة ١٤٢هـ .

(٥) هو **خالد بن صفوان بن عبد اللّه الأهتم** : ولد ونشأ بالبصرة ، وكان مشهورًا بالبلاغة والخطابة ، توفى سنة ١٣٣هـ .

(٦) **قُسّ بن ساعدة الأيادى** : حكيم العرب وفصيحها ، وهو أحد خطبائها الكبار فى الجاهلية ، وبه يُضرب المثل فى البلاغة ، عَمَّر فيما يقال نحو ٨٠ سنة .

والهدى حاديه ، والقرآن هاديه ، والإسلام سُلّمه ، والإيمان مُعْتصمه ، والعدل عَدِيله ، والفضل زَميله ، والوقار خليله ، والوفاء أَلِيفه ، والإنصاف حليفه ، والصلاح سلاحه .

وقد فات المدى ، وتعدَّى الرُّبى ، وتجاوز الحدَّ ، وأعيا الحصر والعدَّ ، وتخطى الحظَّ ، وفات الرسم ، والنقط ، وجاوز المقدار ، وحالف المعيار .

وقد بلغ الغاية العليا ، والنهاية القصوى ، والمدى الأقصى ، والعرض الأعرض ، والأمد الأبعد ، والمطلب الأسهب ، والمبتغى الأعلى ، والمرمى الأنأى .

باب [فى القبر والاجتنان فيه]

يُقال للميت : أخلى قصره ، وتبوأ قبره ، وفارق مجلسه ، وسَكَن رسْمه ، ونزل عن ذِروة المنابر إلى ظُلمة المقَابر ، وغادر زخارف مجده ، وبادر إلى هائل لحده ، ورفض الصّرْح الممرَّد ، والقصر المُشَيَّد ، واستوطن الضريح المحدّد .

ويُقال : أصبح دفين ثرى ، ورهين بلى ، وضجيع جنادل ، وكميع جراول ، وأليف اللحود ، وحليف بنات الأرض والدُّود .

باب فى إظهار المودَّة

يُقال : فلان يظهر النصيحة ، ويُضْمر الغشَّ والفضيحة ، ويبدى خُلوص الطاعة ، وينطوى على الشّناعة ، يرى الشكر بلسانه ، ويُسر الجحد والكفر فى جَنَانه ، ويُسْرع فى طلب الصَّلاح ، ويَمْذُقه بالحرص على الاجتياح ، يوهمك مساعدة على المراد ، ويمزجها بضعف الاعتقاد ،

باديه أمانة ، وخافيه غدر وخيانة ، يعلن الود ، ويبطن الصّدَّ ، يدّعى الموالاة ، وينطوى على المناوأة ، يريك الصفاء ويُوليك الجفاء .

وقد تغيَّر عهده ، وتنكر ودُّه ، وانحلَّ عقده ، وبطل وعده ، وتَصَرم وصله ، وانْجَذَم حَبْله ، وحال عن الرخاء ، وعَدَل عن الولاء ، ورفض الوفاء ، ونَسِى الصفاء ، وأَلِف الجفاء ، وقد ثنى عطفه ، وزوى طرفه .

وله لسانٌ طويل ، وعقل قليلٌ ، وعجب شديد ، ورأى غير سديد ، وهو شبحٌ حائلٌ ، وهدف مائل ، وصورة ممثلة ، وضالَّة مهملة ، وبَهِيمة مُرْسلة ، وآية مُنزّلة ، لا يسخو اختيارًا ، ولا يحبو أحدًا إيثارًا ، ولا يصيب إلا مخطئًا ، ولا يحسن إلا ناسيًا ، ولا ينصف إلا صاغرًا ، ولا يعدل إلا داحرًا ، ولا يرى نفسه على منزلة سنية إلا انتقل عنها ، ولا يكون فى خطة منكرة إلا اختار ما هو أسوأ منها .

حسن الظنِّ به لا يقع فى الوهم إلا مع خُذْلان الله تعالى ، والطمع فيما عنده لا يخطر بالبال إلا مع سوء التوكُّل على الله تعالى ، ورجاء ما لديه لا ينبغى إلا بعد اليأس من روح الله تعالى ، وابتغاء فائدته إلا بَعد القنوط من رحمة الله تعالى ، يرى الإقتار الذى نهى الله سبحانه وتعالى فضيلة ، والقصد الذى ندب الله سبحانه وتعالى إليه رذيله .

بابٌ فى التعازى والمصائب

نالته مصيبةٌ عظيمة ، ورذيلة أليمة ، وفجيعة وجيعة ، كسَفَت بالَهُ ، وغيَّرت حالَهُ ، ورَضّت عظامه ، وقربت حِمامه ، وطوت احتياجه ، وهدَّت أركانَهُ ، وهدمت بنيانه ، وفتتت عَضُدَه ، وفرثت كَبِدَه ، وقصمت ظهره ، وشرَّدت صبره ، وبددت عزاءَهُ ، وأطالت بكاءه ، ونفست تجلده وأدامت تلذذه .

وقد ساءه ذلك وغَمَّهُ وأغمده ، وأكمده وهمه ، وبهظه ، وكاده وغيّظه وأترحه وتصدعه ، وآسفه وألهفه ، وراعه ولوعه ، ولعجه وأزعجه ، ولذعه وأسهره ، وفجعه وبهره ، وكوى قلبه ، وأدام كربه ، وأحرق كبده وأطال كمده ، وهاض عضده ، وأنضح فؤاده ، وشرد رقاده .

وقد طار منه القلبُ ، وغاب لُبّه ، واشتدَّ اكتئابُهُ ، ودام انتحابه ، وكثر بكاؤه ، واتَّصل عناؤه .

بابٌ [فى مصيبة كبرى]

وتقول : هذه مُصيبة تُبْكى العيون ، وتوفى الشجون ، وتشخى الصدور ، وتقصم الظهور ، وتُذهل العقول ، وتُسَلط على الأبدان الذبول ، وتغلق الأعضاء ، وتَفْلق الأحشاء ، وتُسعر الأجساد ، وتقطع الأجلاد ، وتفتت الأكباد ، وتدق الأصلاب ، وتقص الرقاب ، وتذيب الفؤاد ، وتطير الرقاد ، وتكدر صفو الحياة ، وتدنى إلى الممات ، وتهدم اللّذَّات ، وتفسد الطيبات .

وتقول : إنما كان فلان جبلاً هفا ، وبحرًا سجى ، ونجمًا هوى ، وقصرًا ضوى ، ونهارًا دجى ، وركنًا انهدّ ، وسيفًا انقدَّ ، ورمحًا انقصد ، وبنيانًا تهدّم ، وسرورًا تجرّم ، وعزًّا تضعضع ، وعمادًا تزعزع ، ودنيا تولّت ، ونعمة اضمحلت .

وهذه مصيبةٌ تنسى المصائب ، ورزيئة تفوق الرزايا ، وتهون عندها ملمّات النوائب ، وفجيعة تذهل عن سائر الفواجع ، وشغل يشغل عن طارقات الفوارع ، ورزيئة تفوق الرزايا ، وتهون كل ملمّات البلايا ، تهد الأركان ، وتضعضع الأبدان ، وتطير القلوب أسفًا ، وتميت النفوس لهفًا .

لا تزال الأحشاء مضطربة ، والأعضاء منجدمة ، والأكباد محتدمة ،

والقلب طائرًا ، والطرف ساهرًا ، والغم غاشيًا قلبى ، والجزع محيطًا بى ، والذهول مقارنى ، والحزن مصاحبى ، والأسف أليفى ، واللهف حليفى ، والأسى سامرى ، والجزع مجاورى ، والكمد مكايدى ، والمضض مساعدى .

ولا أزل واجم القلب ، ذاهل اللُّبِّ إلى أن يرد كتابك بما لقاك الله سبحانه من الصبر ، ووفقك لما فيه توفير المثوبة والأجر ، وما تستشعر به من الرضا والتسلِّ والاستسلام والتعزِّى والسلوة والتأسى ، فأسلو بسلوك ، واهدى بهدؤك ، وأكون فى التصبُّر زميلك ، وأسلك فى لزوم العزاء سبيلك ، وأقتعد مركبك ، وأذهب مذهبك ،وأرعوى بارعوائك ، وأقتدى بعزائك .

يُقال : ورد كتابك يذكر المصاب الجليل المذهل للعقول ، والقاصم للظهور ، والمسجى للصدور ، فهدَّ ركنى ، وأطال حزنى ، وأكبى زَنْدى ، وفل حدى ، واستلت منه مسامعى ، واستهلَّت له مدامعى ، وأقض مضاجعى ، وأسلمنى له عزاى وصبرى ، وضاق منه ذرعى وصدرى ، وأفردنى بالهم مدا عمرى ، وأوصل إلى قلبى حزازة لا تزال ، وكآبة لا تحول ، وشجى لا يبلى ، وجوى لا يفنى ، وكَلْمًا لا يؤسى ، واكتئابًا لازمًا ، وهمًّا متراكما ، وذهولاً وولهًا ، وتحيرًا وتدلهًا وارتماضًا وقلقًا ، وسهادًا وأرقًا .

وقد نالنى من ذاك لوعة التفجُّع لما عراك المتوفى ، والتوجُّع لما دهاك ، والمنزعج لما نالك ، والحزين على ما كسف بالك ، والكمد لما أوجعك ، والكئيب لما فجعك ، فنالنى قلق المشارك لك فى سرَّائك وضرَّائك ، والمساهم فى حالتى رخائك ولأوائك ، وحبورك ومكاره أمورك ، فنالنى ما ينال أولياءك الذين أَعْيُنُهُمْ فى مصائبك غضيضة ، وأنفسهم مريضة ، وفى سبيل الله ما دهانا به الدهر ، وإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون .

أى بحر غاض ، وركن انهاض ، ونجم أفل ، وصبر رحل ، وبلاء نزل ، وغم تجدد ، ونعيم تبدد ، وسرور تشتت نظامه ، وأمل تشعث التئامه ، ورجاء انقطع ، وعماد اتضع ، ومجد طمست أعلامه ، وجود أظلمت أيامه ، وبرّ توعر سبيله ، وفضل عفت طلوله ، وباب من الخير انغلق ، ومسلك للبرّ انطبق ، ومذهب للجود طمس ، وطريق للمجد درس ، ومورد للفضل نضب ، ومنهل للعُفَاة خرب ، ومعقل للهيف خرت دعائمه ، وموئل للضعيف تداعت قوائمه .

فصل [منـه]

ولولا السُّرورُ ببقائك ، والسكون إلى سلامة حوبائك ، والاعتداد بنعم الله تعالى فى تخطِّى المصائب إيَّاك ، وتعديها إلى سواك ، وتنحيها عن ساحتك ، وتنكبها عن ناحيتك ، وميلها عن مدارجك ، وانحيازها عن مناهجك ، لتصدعت كبدى كمدًا ، وانفطر فؤادى حُزنًا وَوَجْدًا .

فصل [ومنـه]

وفى سبيل الله ما دهانا ، ودهمنا وعرانا ونالنا ، وورد علينا ، وأصابنا ووصل إلينا ، وما أتى به الدهر الخؤون ، وعاملنا به ريب المنون ، وجرت به الأقدار ، وحكم به المقدار .

وقد ساءتنى مصيبتك ، عظَّمَ اللَّهُ عليها مثوبتك ، وأقلقنى رزيتك ، أطال اللَّهُ بعدها مدتك ، ولا امتحنك بمثلها فى واحد من أعزتك وأحبتك .

وقد ساءنى مصابك ، أجزل الله عليك ثوابك ، وأنسأ أجلك ، وأحسن العوض لك ، ولا جعل للمصائب إليك سبيلاً ، ولا للنوائب عندك مقيلاً ، وربط على قلبك بالصَّبر ، وأخذ بيدك إلى الثواب

والأجر ، ولا نقص لك عددًا ، ولا فتَّ لك عضدًا ، ولا صدع لك كبدًا ، ولا أفقدك من أحِبَّتِكَ أحدًا ، ولا أراك سوءً أبدًا ، ولا أعدمك مالاً ولا ولدًا ، ونسأ فى أجلك ، ومدَّ فى مهلك ، وجعلك الباقى بعد أهلك وخوَّلك ، وجعل ما غبر من عمرك موفيًا على ما سلف بالزيادة فى مدتك ، والإعلاء لدرجتك ، والإدامة لبقائك ، والإتمام لنعمائك ، ولا نلت المُعزَّى عن أهلك ، والمتقى لعقبك ونسلك ، حتى تتملَّ من الأمانى أطولها ، ومن الآمال أفضلها ، وأن يخصك بأفضل مثوبة كما خصَّك بأعظم مصيبة ، ويمنحك طول العمر والاحتساب ، ويجزل لك الأجر والثواب ، ولا زلنا نُعَزِّيك ولا نُعَزَّى فيك ، وتبقى وتفنى أعاديك ، وكثّرك الله - سبحانه وتعالى - ووفَّرك ، ولا كدّر نعمه عندك ، وأغلق أبواب الحوادث والكوارث والمصائب والعوابث والقوارع والفجائع والبلايا والرزايا عنك ، ولا أعاد شيئًا منها إليك ، ولا جعل لها سلطانًا عليك ، ولا مستقرًا لديك ، ولا أذاقك فجعًا ، ولا فرَّق لك جمعًا ، ولا زالت حياتك بعيدة الأمد ، موصولة إلى غاية الأعمار والمدد ، مستوعبة لنهايات الغايات فى العدد ، ولا أراك نقصًا فى حال ، ولا ولد ، ولا زلت محروسًا من طوارق المحن ، محجوبًا من حوادث الزمن ، وأمدَّكَ اللَّهُ - سبحانه وتعالى - فى النِّعم بالشكر ، وعند المحن بالصبر ، ولا زلت معافًى مسرورًا ، ومثابًا مأجورًا ، وأذاقك من ألم الفجيعة حُسْنَ ثواب الصابرين ، ومنحك فيما مهد لك من النعمة أفضل مزيد الشاكرين ، وإيَّاه أسأل ألا يُعيد إليك سوءًا ، ولا يشمت بك حاسدًا ولا عدوًّا ، ولا يجعل للمكروه عليك سبيلاً ولا طريقًا ، ولا يسوء بك وليًّا ولا صديقًا ، وأنمى اللَّهُ سبحانه عددك ، وشد عضدك ، وعرّفك حُسْنَ العزاء ، ونسأَ لَكَ فى البقاء ، وأعقبك تتابع السَّرَّاء ، وصرف عنك كوادحَ الضَّرَّاء ، ووقاك محذور الأوزار ، ووفّقَكَ فيما أصابك لعزائم العزاء ، وأطال بقاك وسرك

ولا ساءك ، وأوزعك الصبر ، وأكمل لك المثوبة والأجر ، وسد دونك مُلِمَّات المصائب ، وحال بينك وبين مكاره النوائب ، وصرف عنك قوادح الفتن ، وقواذع المحن ، وجعل هذه الرزيَّة خاتمة الرزايا ، وصبَّ على أعدائك كيد المنايا ، ووهب لك من العزاء أجمله ، ومن التسليم أكمله ، ومن الاحتساب أفضله ، ووفَّقَك للرضاء بما قَدّر وقضى ، والانقياد لما حتم وأمضى ، وجمعكما فى محل كرامته ، وموضع رحمته ، غفر اللَّهُ سبحانه له ، وصفح عن جريرته ، وتجاوز عن سيئاته وكبائره ، وعفا عن هفواته ، وتعمَّد خطيئاته ، وتلقَّاه بعفو وغُفران ، ورحمة ورضوان ، وخصَّه بالصفح الجميل ، والعفو الجليل ، والرضوان المأمول ، ورحِمَ مَصْرَعه ، وبرَّد مضجعه ، وأكرم منقلبه ، ومأواه وما أمَّه ورضى عنه وأرضاه ، وطيَّب تُرْبته وثَراه ، وعفا عنه وزكَّاه ، ولقَّاه من رحمته ، وأوسَعها وأفضلها من مغفرته أجلّها وأكملها ، ومن عفوه الأكرم ، ومن غفرانه الأعظم ، ومن صفحه الأتمّ ، ومن تجاوزه الأعمّ ، ومن مرضاته الأزكى ، ومن رأفته الأعفى ، ورحمه رحمة تُنَزِّلُه منازل الأبرار ، ورضى عنه مرضاة تحلّه مع المصطَفَيْن الأخيار ، وتُورِثه النعيم المقيم ، والفوز العظيم ، والأجر الكريم ، والثواب الجسيم ، وشكر له صافح عمله ، وصفح عن سالف زلله ، وختم له بالسعادة وقضى له بالشهادة ، وجعله فى مفازةٍ من عذابه ، وفى نجوة من أليم عقابه ، وجعله مرافقًا لأوليائه ، ومجاورًا لأنبيائه ، وزحزحه عن النار الحامية ، ونجَّاه من ورطة الهاوية ، ومنحه العيشة الراضية ، وأسكنه الغُرُفَات العالية ، وأعاذه من أن يذل ، أو يشقى أو يهان ويخزى ، ولو تجنبت المصائب ، وتنكبت النوائب ، ونكصت الضراء ، وارتدعت البأساء ، وصفح القضاء ، وعدل البلاء عن أحد لبذل نعمة ، ونباهة هِمَّة ، وكمال مروءة ، وتمام حرية ، ونفس أبيَّة ، عزوف عن كل دَنِيَّة لكنت أنت فى أمنع حِمَى ومَعْقِل ، وأحْصَنِ ذُرى وموئل ، وأعظم

حِصْن ووزر ، وأوفى لهفٍ وعصر ، لكنت من مكاره الأمور ، ومحاذر الدهور ، وحوادث الزمان ، وحوائج الحَدَثان ، ونوازل القوارع ، ودواهى البَوَاقع وبَوَائق العصور وعلائق السرور فى معقل لا يُرام ، ومَوْئل لا يُضام ، ووزر لا يُعلى ، وذروة لا تَرقى ، وجانب من الكفاية حصين ، وركن من الوقاية متينٌ ، ويعز علىَّ أن تفجعنى الأيام بمن كان عند الحوادث عصمتى ، وعلى النوائب عُدَّتى ،وملاذى إذا أناقتنى بوائقها ، ومعاذى إذا طرقتنى طوارقها ، وفى بقائك عوض ممن غبر ، وخلف ممن دثر ، وسلوة عمَّن درج ، وعزاء عمَّن اختلج ، وكفاية ممن مضى ، واعتياض ممن انقضى ، وما مات من أنت رافده ، ولا عطلت أوطانه ومشاهده ، ولا أقوت زبُوعه ومغانيه ، ولا أوحش مكانه ومبانيه ، ولا أقفر له مغنى ، ولا خلا له مثوى ، ولا تعطَّل له محلٌّ ، ولا تبطّل له منزل ، ولا حوى له منهل ، ولا هلك من أنت الباقى بعده ، ولا فقد من أنت الحائز لمكارمه ، ولا أوحش من أنت المحيى ذِكْره ، ولا مات من أنت المشيد فخره ، ولا اخترم من أنت الموكل لمساعيه ، والموطد لقواعده ومبانيه ، وكل ماض من أهلك فأنت سداد ثُلمه ، وصماد كَلْمِه ، ومؤنس من وحشة فقده ، وبانٍ لأعلام مجده ، فكأنهم بك أحياء لم تخترمهم مَنِيّة ، ولم تمسسهم بليَّة ، ولم تكلمهم مخالب الأيام ، ولا تطرقهم نوائبُ الحِمام ، ولم يجن عليهم - زمن - ولم تصبهم مِحَن ، وما شىء أوقع بمسرتى ، ولا أدعى إلى محبتى من منحة يسوقها الله - سبحانه - إليك ، ونعمة يجددها لديك ، وفائدة يمن بها عليك ، وما شىء أبلغ فى مساءتى ، ولا أدعى إلى كراهتى من محنة ندعو إلى مكاتبتك بالتعزية ، وحال تغدو على مُخاطبتك بالتسلية إلا أنّى أرى الحوادث والمصائب والفجائع والنوائب إذا وردت وألمّت بك ، ولم تولم فيك من محاسن الفتى بسبق منائحه ، وتندى مدائحه ، وتصغِّر نوائبه ، وتهوِّن مصائبه .

باب [فى (فإنا للَّه وإنَّا إليه راجعون)]

فإنّا لله وإنَّا إليه راجعون : علمًا ببقائه ، واستعدادًا للقائه ، وتسليمًا لنازل قضائه ، ورضًى بما قدَّر وقضى ، وحَكَم وأمضى ، وأنه مَصْرَعٌ لا بدَّ منه ، ومَوْرد لا مَحِيص عنه ، وقضية محتومة ، ومَنية بها الأنفاس مَخْتُومة ، ومنَاهل مَوْرُودة ، وحالٌ لا بدَّ مشهودة ، وكأسٌ لا شكَّ مَشْرُوبَة ، وفريضة على الخلائق مَكْتوبة .

الموت حال ليس منه واق ، ولا يدفعها آس ولا راقٍ ، ولا ينفع معه معقل ، ولا يَمْنع منه موئل ، ولا يَعْصم منه وَزَرٌ ، ولا يَخْلو منه جِنٌّ ولا بَشَرٌ ، ولا يحصن منه قَصْرٌ مَشِيد ، ولا يحول دونه حول ولا عبيدٌ ، ولا يحرس منه ركن عزيز ، ولا كَيْد عتيد ، ولا أيد شديد ، ولا عُدّة ولا عديد ، ولا يقى منه بروج مُشَيَّدة ، ولا قصور ممردة ،ولا جنود مجندة ، ولا تقبل فيه شفاعة ، ولا ينفع معه دعاء ولا ضراعة ، ولا يؤخذ فيه فدية ولا يجب فيه عقل ولا دية ، ولا تنفع فيه شفاعة الشافعين ، ولا تحجز دونه كثرة المانعين .

ليس له دافع ، ولا دونه مانع ، ولا فيه شَافع ، كل نفس له ذائقة ، وأهواله عليها طارقة ، لابدَّ من تجرُّع كأس الحِمام ، وورود شريعة الاصطلام ، وتحلل لباس البلاء ، وتقمّص جلال الردَى ، وسلوك سُبُل الفناء ، ونزع ثوب البقاء ، والهلاك غاية كل حى ، وإليه مصير كل شىء ، الموت قضاء مُحْكَم ، وحَتْمٌ منَ اللَّهِ مُبْرَمٌ ، لن يخلو منه إنس ولا جانٌّ ، ولا سُوقَة ولا سلطانٌ ، ولاذو مروة ومال ولاذو فاقة وإقلال ، قد عمّ العالمين ، وشَمَل الخلائقَ أجمعين ، وكُتب على كافة المخلوقين ، وقُدِّر على أهل السموات والأراضين ، كلّ وجه هَالِك إلا وجهه ، وكل شىء ميت إلا ربه ، وكل ذى روح له متاح ، ولعلائقه

متاح ، يعطف الأرواح ، ويَخْترم الأشباح ، ويَهْجم على المحترزين ، ويتقحم عقوة المحترسين ، ويتسور على الجدران ، ويتسنم شرف البنيان ، ويصل إلى كل محلٍّ ومكان ، ويبيد كل إنس وجانّ .

الموت غاية الأحياء ، ونهاية الأشياء ، قد طُوِّفت به الأعناق ، وقُلّدت منه التراق ، ولحق به الأمم والرفاق ، قد أحاط بالخلق سرادقه ، وضمَّ البرايا حدائقه ، وأظلَّ العالمين سحائبه ، وغمر الخلائق مصائبه ، كل نفس ذائقة الموت ، وكل حَى غايته الفناء والموت .

باب [فى الإلهام والصبر]

يُقال : أسا اللَّهُ جَرْح مصيبتك بتمام نِعْمَتك ، ودوام مُدَّتك ، وثبوت وطأتك فى عِيشة راضية ، وحياة صافية ، ونعمة باقية ، وموهبة نامية ، وسعادة شاملة ، وسلامة كاملة ، ونلت بما رُزئت أجرًا ، وعلى ما حييت شكرًا ، وألهمك شكر ما آتاك ، والصبر على ما نالك وعراك ، ورفعك عن منزلة من أحبط أجره بقلة صبره ، وأرشدك لما يكون به رابط القلب فى الرزية ، ومديم الشكر على العطية ، ولا حرمك الصبر على ما سلب ، ولا أزالك عن مِنهاج الشكر على ما وهب .

باب [فى حُسْن الختام]

يُقال : توفَّاهُ اللَّهُ - سبحانه وتعالى - ودعاه إلى رحمته ، ونقله إلى جنته ، وعرج برُوحه إلى الرفيق الأعلى ، والمنظر الأسنى .

أ - باب [فى رد على كتاب تعزية]

يُقال : وصل كتابك معزيًا واعظًا ومسليًا ، ومرشدًا ومبصرًا ، ومؤيدًا

ومصبّرًا ، وهاديًا إلى حُسن العَزَاء ، ونافيًا عن القلب فوادح الأرزاء ، ودالا على ترك تكلف الجزع وإظهار الهلع من عظيم الثواب ، وجزيل الأجر والاحتساب ، فبنى ما هدمته المصيبة من رُكْنى ، وبقى ما أورثته الرزية من قلقى وحزنى ، وأهدى إلىّ الصبر بحسن التعزية والموعظة والتسلية .

وأنا أحمد الله - سبحانه وتعالى - على ما استودع ، وأسلم لأمره فيما وهب وارتجع ، وأرضى بقضائه فيما فات وسلب ، وأؤدى شكر نعمائه فيما أفاد ووهب ، وأرغب إليه فى إيزاع الشكر على فوائد النعم ، وإلهام الصبر على طوارق الألم ، والأمن من علائق الفتن ، وبوائق الزمن ، والتوفيق لصالح وأكمل الأفعال ، والعصمة مما يُوقع الدين ، ويُوهن اليقين .

وقد ارعويت إلى ما أرشدت إليه ، وانتهيت إلى ما بعثت عليه من الصبر والعزاء والاستسلام لنازل القضاء ، فلم يبق لى وحشة إلا آنسها ، ولا لوعة إلا طمسها ، ولا قلق إلا نفاه ، ولا جزع إلا عفاه ، ولا حُزْن إلا نحاه ، ولا وَجْد إلا محاه ، ولا اكتئاب إلا أذهبه ، ولا كرب إلا شذبه ، ولا غمٌّ إلا شرده ، ولا شجو إلا بدَّده .

وأنا عند كتابى هذا سالٍ متصبِّر ومتسلٍّ متبصر رافض لأسباب الجزع والاكتئاب ، لابس ثوب الرضا والاحتساب ، عالم بما فى عواقب الصبر من جزيل المثوبة والأجر .

ب - بابٌ [فى رد على كتاب تعزية]

وقع كتابك الموقع الذى توخيته ، وحل منى المحل الذى تحريته ، وجرى لدى المجرى الذى أردته ، فحسن موقع ما اعتمدته ، وعظيم الانتفاع بما ضمنته ، وكثرت الفوائد بما أودعته ، وتوفرت العائدة بما

قلته ، وروّح عن قلبى جميل لفظك ، ونَبَّهَنى على الرشد ما زيلته من تذكيرك ووعظك ، فلا عدم الإخوان منك رأيًا يقودهم إلى الصلاح والصواب ، ويزيدهم هدًى إلى سبيل الأجر والثواب ، ويدعوهم إلى مناهج التوفيق والسَّدَاد ، ويحدوهم على اتِّبَاعِ سُنَن الهدى والرشاد .

ولا زلت دالًّا على الخير والصلاح والرشد والفلاح قائدًا إلى الخير ، وهاديًا إليه ، وباعثًا على البرِّ وحاديًا عليه .

باب [فى التسليم بالقضاء]

يُقال : سَلِّم لعدل قضاء الله - سبحانه وتعالى - ولا تسخط ؛ ما قدّر وحَكم ، ولا تأب ما قضى وحتم ، ولا تنكر من الأيام ما هو من شيمتها ، ولا تستبعد ما تبرزه من سجيها ، فلا تؤثرنَّ إظهار الهلع وإبداء الجزع على وقار الصبر وفائدته ، وجمال الاحتساب ومثوبته .

فقد قيل : ألأم الناس صبرًا وعزاءً ، أفحشهم جزعًا وبكاءً ، وأقل الناس حظًّا من أجر مصابه أشدهم تمسكًا باكتئابه ، ومن قلّ صبرُهُ حبط أجرُهُ ، ومن ساء احتسابه فقد ضاع ثوابه . من امتطى الصبر مركبًا ، وتعزَّى محتسبًا تعجل راحة عاجلة ومثوبة آجلة .

فتعز مختارًا قبل أن يضطرك إلى ذلك مر الأيام ، وخلو الأعوام ، وهجوم الأشغال ، وتراكم الأعمال ، فإن من تسلَّى ناسيًا خرج من الأجر عاريًا ، ومن تصبَّر قسرًا كان عاقبة أمره خُسْرًا .

باب [فى الصبر والسلوان]

يُقال : الصبر جبر ، والسلو سمو ، والعزاء علاء ، والتسلى أسلم ، والتعزِّى أكرم .

يُقال : فى التسلى سلامةُ الأبدان ، وفى حُسن التعزِّى راحة الإنسان ، وفى العزاء أحسن الجزاء ، وفى الاحتساب جزيل الثواب ، والمعرفة بنفاد الدُّنى عزاء لأولى العقل والنهى .

باب [فى الرضا بالقضاء]

تسخط القضاء ، والتسرع إلى الجزع والبكاء لا ينفع شيئًا ، ولا يعيد الميت حيًّا ، ولا ينشر مطويًّا ، ولا يرد حتمًا مقضيا ،ولا يصلح فاسدًا ، ولا يصدر واردًا ، ولا يرضى ساخطًا ، ولا يرد فارطًا ، ولا يؤخر مقدمًا ، ولا يرد قضاءً مبرمًا .

باب [فى الصبر ومحاسنه]

يُقال : اجعل صبرك جُنَّة من ألم الأحزان ، وسلوكك حصنًا من مضض الأشجان ، واحتسابك وقاية لك من هتك الوقار ، وصيانةً من مغبَّة سوء الاصطبار ، وغطاء دونك من معرة الهلع ، ومضرة الجزع ، وفوت الثواب والأجر ، وسوء القول والذكر ، وأطفئ نيران المصائب ، وتسلَّ عن الفائت الغائب .

أمثال فى هذا المعنى :

يُقال : المصيبةُ واحدة ، فإن جزعت فهى اثنتان ، من قدم وجد ، من أخَّر فَقَدْ ، مَنْ سَلَفَ أنفع لك ممَّن تَخَلَّف ، فَرَطُك لك ، وأنت لمن بعدك . من صار فرطك ثَقَّل ميزانك ، من صرت أمامه حوى ميراثك ، الفارط مالُه لك فى الدُّنيا والآخرة ، وأنت ومالك فيهما لوارثك يحتوى تراثك ، ويحوز الأجر فيك ، الماضى قبلك هو الباقى لك والباقى بعدك هو المأجور فيك ، المُقدَّمُ هبةٌ من الله - سبحانه

وتعالى – مُدَّخرة ، الجزع على المصيبة مصيبة ، والتَّوجُّع للفجيعة فجيعة . الهبة المرتجعة منك هبة محوزة لك ، والمنحة المردودة منحة مُدَّخرة لك .

يهب اللَّهُ – سبحانه وتعالى – ليعجّل به سرورك ، ويسترده منك ليجوز ثواب صبرك ، لك ما أنفقت وأبليت ، ولغيرك ما جمعت وأبقيت ، الصبر الجميل حَظ جزيل ، عزاء المختار غِطاء من النار ، من وجد العمر الطويل فَقَدَ العِلْق الجليل ، إن لم تصبر مختارًا صبرت اضطرارًا ، من لم يقدم الاصطبار صبّره الاضطرار ، واستسلم لمن لا تجد مهربًا إلا إليه ، واصبر لحكم من لا تجد معولاً إلا عليه ، وارض بقضاء من ليس لك عليه سلطان ، ولا لك عما نعته يدان .

ما جزعك على الظاعن ، وأنت لاحقٌ به ؟

وما أسفك على الراحل عنك وأنت تابع له ؟

باب [فى التعزية والتصبُّر على المصيبة]

الدهر مرتجع ما أعطى ، ومكدِّر ما صفا !

خلقنا رجالاً للتجلُّد والأسى   وتلك الغوانى للبكا والمآتم(١)

وقال آخر :

وفى الصَّبر مَسْلاةُ الهمُومِ اللّوازم   ولن يُرجع الموتى حنين المآتم(٢)

وقال آخر :

وكل على حوض المنيَّة واردٌ(٣)

---

(١) البيت لأبى تمام (٣/ ٢٥٩) دار المعارف .

(٢) لا يعرف أول البيت وعجزه من بيت للفرزدق (فما ابناك إلا من الناس فاصبرى) من قصيدة يرثى ابنين له .

(٣) لم أعرف قائله .

وقول آخر :

تعزّ فإن الصبر بالحر أجمل وما لامرئ عما قضى اللَّهُ مرحل

وقول آخر :

وداءُ المـوتِ ليس له دواءٌ

باب [فى من التعزية]

يُقال : سكنت لوعته ، واستحكمت سكرته ، وأقلت أحزانه ، ونضبت أشجانه ، وسكن تفجُّعه ، وذهب وجومه ،وخفت غمُومُه ، وقلَّت همومُه ، وزال اكتئابه ، وسكن اضطرابه ، وتشرد أسفُهُ ، وتشتت لهفُهُ ،وأقشع كمدُهُ ،وعاد تجلدُهُ .

وفى ضدِّه : ترادف أسفُه ، وتكاثف لهفُه ، ووردت على قلبه عساكر الأحزان ، وهطلت عليه سحائبُ الأشجان ، وجاءه زائد السرور ، وزايد المكاره والشرور .

يُقال : اصبر على الرزية ، واشكر على العطية ، فما جَلّ رزء أفاد أجرًا ، ولا بلاء أفاد صبرًا .

باب [فى العُلُوِّ والانتصار]

يُقال : جعل اللَّهُ - سبحانه وتعالى - يدك العليا على أوليائك بالطوْل والإنعام ، وعلى أعدائك بالصَّوْل والانتقام ، والسطوة والانتصار ، والفلح والإظفار ، أعلى اللَّهُ كلمتك ، وحَرَس نعمتك ، وأدام قدرتك ، ولا زالت الأقدار جارية على محبتك ،واقعة بإرادتك ، ولا زالت الأيام لك مساعدة ، والليالى بالمحبات عليك واردة ، تتطلع إليك بفوائد السرور ، وتتورد عليك بعوائد الحبور .

باب [فى الدُّعاء بالعُلُوِّ]

يُقال : أجلكَ الله فى أغر معقل من كفايته ، وأحرز موئل من وقايته ، وأمتع جانب من حياطته ، وأحصن منكب من حمايته ، وأقوى ساعد من مدافعته ، وأشد ركن من عصمته ، وأوثق عُرَىٰ من سلامته ، وأعذب مورد من سعادته .

باب [فى عظَم المصيبة]

يُقال : هو أمرٌ يحير العقولَ ، ويُورث الذُّهول ، ويشغل الخواطر ، وينكِّس النواظر ، ويبطل الهواجس ، ويكثر الوساوسَ ، ويشذب الآراء ، ويقلق الأحشاء ، ويقسم الأفكار ، ويقلل الاصطبار ، ويصدئ الأذهان ، ويشغل الجَنانَ .

باب [فى الحيرة والذهول]

يُقال : قد ذهل عقلُهُ ، وظهر خبله ، وتاه لُبُّه ، وَوَله قلبُهُ ، وعَلِه فؤاده ، واشتد ارتعاده ، وبرق ناظره ، وكلَّ خاطره ، وحار بصره ، وبعل نظره ، وبهِت جنانه ، وتلجلج لسانه .

باب [فى أنواع الصوت]

يُقال : سمعت خفق النعال ، وصَفْق الأُكّف ، وهَمْس الأقدام ، وفقع البنان ، وتمطق اللسان ، وتصدية الكف ، ونخير الأنف ، وحريق الأنياب ، وصفير الأفواه ، ومُكاء الشفاه ، وكرير الصدر ، وحشرجة الحَلْق ، ونقيض الظهر .

وغريد القوس ، وصليل الحديد ، وجعجعة الرحى ، وقسيب الماء ، وخريره ، وأنين العليل ، ورزمة الرعد وهزيمه ، وهدير البعير ، ونَعيق الغراب ، وبعيق الرَّاعى ، وشجيج البغل ، وصهيل الفرس ، وثؤاج البقر ، ونباح الكَلْب ، ونهيق الحمار ، وضغاء الثعلب ، وضغيب الأرنب ، وعِرَار الظليم ، وزمار النعامة ، وأزمل الوعل ، ويعار الغنم ، وبُغام الظباء ، وخوار العجل ، ونقيق الضفدع ، وزئير الأسد ، ودوىّ الريح ، وخفيف الطائر .

باب [فى الثَّرْثَرة ومترادفها]

يُقال : ما زال يَهْذى ، ويَهْرِف ، ويَلْغُو ، ويُسْرِف ويكثر كلامه ، ويُسْهِب ويُثرْثر ويطنبُ .

باب [فى الألوان المشرقة]

يُقال : أَبْيَض بَضٌّ ، ومُشْرِق يَقَق ، وأزهر أَقْمر ، وساطع ناصع ، وزاهر باهر ، ومُنِير مُسْفِر ، وأسودُ أربدُ ، وأحمّ أدهم ، وأحْوَى أحْمى ، وأسمر أسعر ، والسُّعرة لون يضرب إلى السواد .

ويُقال : أشقر أمغر ، وورد أحمر .

باب [فى الإرواء]

يُقال : نقع الماء غُلَّته ، وبّرد حرته ، وأرْوَى صَداه ، وسكَّن ظمأه ، وشفاه ، وأطفأ احتدامه ، ونوْحه ، وأوأمه وعيْمه ، والتهابه ، ولُهاثه ولهابه .

ومن ها هنا ألفاظ منثورة غير مسجوعة هى تتمة الكتاب .

باب [فى السكوت والصمت]

يُقال : سكت وصمت ، وأزم ، وأنصت ، وضَمر ، وما نَبَسَ بحرف ، ولا زجم ، ولا سمعت له رامة ، ولا نأْمة .

باب [فى التَّهوُّع والقىء]

يُقال : تَهوَّع ،وتَقَيّأ ، وتقلَّس ، وقذف ، وقامج .

ويُقال : لأُهَوِّعَنَّه ما ابتلع ، ولأقَيِّئنَّه ما أكل .

باب [فى السَّوْق]

يُقال : سُقْتُ البعير ، نششته ، وزجّيته ، وأهرعته .

ويُقال : هم يُهْرَعون إليه ، ويُساقون ، ويُعتلون ، ويُقادون ، ويُدعُّون ، ويُحدَوْن ، ويجرون .

وقد جذبته ، ومَدَدْتُه ، وقُدْتُه بزمامه ،وجررته بخطامه ، وسفعته بناصيته ، ونسأته بالعصا ، وزَحَحْت فى قفاه ، ونَهَرْت فى صدره .

باب [فى الغُلْمة والشهوة والشبق]

قد غَلِمَ الفَحْل ، واغتلم ، وشَبِق ، وقَطِم ، والأنثى كَوْعَة ، وضَبِعة وشبقة ، ودَيق مستحرمة ، وكَلَبة صارف ، وذئبة مجعَل ، وحمامة زائفة ، ونعجة حانية .

* * *

باب [فى الجِمَاع]

يُقال : جامَعها ، وباضَعها ، وافترعها ، وافتضها : إذا أخذ عذرتها ، ومسَّها ولامسها .

وفى البهائم : نزا عليها ، وباكها ، وقعا عليها ، وعلاها ، وسفدها .

باب [فى الحبل]

هى حُبْلَى ، وحامل ، وعالقٌ ، وفرس عَقُوق ، ومُعِقٌّ ، وأجحت الحامل : إذا قرب وضعها ، وقد أقربت ، وألمعت الناقة ، وأقصت الشاة .

باب [فى الوضع]

يُقال : طُلِقَت الحامل : إذا أخذها وجع الولادة ، ومخضت ، وفُرِقت ، وأتان فارق .

يُقال : ولدت ، ووضعت ، ورمت به رميًا ، وضنأت المرأة ، وأضنأت : إذا كثر نسلها ، وسرأت الجرادة : إذا كبر بيضها .

ويُقال : أسْقَطت ، وخدجت ، وأخْدَجت ، وأجهضت : إذا ألقت ولدها .

المشيمة : وعاء الصبى ، وهى من الناقة : الحُولاَء ، ومن الحافر : السَّابياء ، ومن الظِّلف : السَّلاء ، والسُّخْذُ .

***

باب [فى الامتلاء]

يُقال : ملأت الإناء ،وزَعبْتُه ، وطَبَعْتُه ، وأتاقته ، وأترعته ، وأفعمته ، وفعمته ، وكنته ، وسجزته .

باب [فى النظر وتصويبه]

يُقال : ألقى إليه نظرة ، ومدَّ نحوه بصره ، وغاضن : إذا كسر عينه ناظرًا إليه ، ورمقه ، ورامقه ، ولاحظه .

ويُقال : ما جَحَمَتْه عينى ، ولا أحكمته ، ولا أخَذَته ، ولا اكْتَحَلتْ به ، ولا أبصرته ، وتأنس ما بعده إذا أبصره ، وآنس أيضًا ، وأشف إذا نظر إلى ما قرب .

باب [فى الجوع والشبع]

يُقال : جاع ، وغَرث ، وسَغِب ، وضَرِم .

وفى ضده يُقال : شبع ، وامتلأ ، وتملأ واكتظ .

باب [فى الأكل أ - (التهام الشىء وبلعه)]

يُقال : لقم الشىء والتقمه ، ولهمه ، والتهمه ، وازدقمه ، وابتلعه ، وسَرَطه ، واسترطه ، وزرده ، وازدرده .

باب [فى الأكل ب - (الامتصاص)]

يُقال : مصَّ الشىء ، وامتصَّه ، ومكّه ، وامتكَّه ومَقَّه ، وامتقه وتمششت العظم ، وتمخخته ، وتنقيته : إذا مصَّ مخه .

باب [فى الأكل جـ - (الرضاع)]

يُقال : رضع الصبى ، وملق ، وملج ثدى أُمِّه وعَمج .

ويُقال : أزغلت الحمامة فرخها ، وغرته ، وزقته ، ومجت فى حلقه .

باب [فى الأكل د - (أجناس الأكل)]

يُقال : الخيل تعتلف ، والغنم تسوم الكلأ ، والرُّعاة يسيمونها ، والبعير يهمى ، إذا رعى وحده بلا راع ، والغنم تنفش فى المرعى ليلاً ، والجارح يلتحم ويطعم ، والسُّوس يعث الصوف ، والجراد يلحس الشجر والنبت ، ويجرد وجه الأرض وينتشر ، والنحل تجرس النبات ، واللّسُّ : تناول الحشيش بالجحفلة ، واللهنة والسلفة واللمجة : ما يقدم قبل الطَّعام .

وقد لهنت القوم ، وسلفتهم ، ولمجتهم ، ولهجتهم ، والتهنت . (أنا) .

باب [فى السيلان]

يُقال : صببت الماء ، وأرقته ، وهرقته ، وسكبته ، وسفحته ، وهمرته ، ومججته .

يُقال : دمعت عينه ، وهمعت ، وذرفت ، وفاضت ، وهطلت .

ويُقال : للرياض والأماكن مُطِرت ، وعُهدت ، وجيدت ، وغيثت ، وطلّت ، وهُضبت ، ورُهمت ، ووليت ، ووسمت : إذا أصابها الولى والوسمىّ .

باب [فى نبع الماء وما فى معناه]

يُقال : نبع الماء من الأرض ، ونبط ، ونجل ، ونزَّ ، وانفجر ، وانبجس ، وانبعث ، ونبع ، **ويُقَال** : بالغين معجمة .

ويُقال فى العَرَق : نَبع العَرَق ، ونَتح ، وبضّ ، وتفضخ ، وتعيّط ، وهجم ، ونسغ ، والنسيغ : العرق .

ويُقال : نغر الدم من جسده ، وشخبت أوداجه ، وثعب دمُهُ ، وتعيطت الشجرة : قطرت ، وكذلك تعيطت ظفرى الناقة : إذا سال منها القطران .

باب فى الذوبان

يُقال : ذاب الثلج ، وماع الجمَر ، وماث الملح فى الماء وانماث ، وانهّم الشحم ، وثاع الرصاص ، وانحل العسل .

باب [فى الشق والقطع]

يُقال : ثج جُرْحُه ، وبَطَّه ، وبَعَج بطنه ، وبَقَره ، وعطَّ ثوبه ، وشقه ، وقلع رأسه وشجّه ، وقاض البيضة ، وفلقها ، وفقصَها ، وبَكّ عنقه (١) ، وفص فاه ، ونقخ (٢) هامه ، وهصر عظامه ، وهتم ثناياه ، ورغم أنفه ، وقصم ظهره ، ودقم فمه ، وفرث كبده ، وهشم الثريد ، ورتم الحجر والمصدع ، شق نِعَّم الأشياء .

---

(١) **البك** : دق العنق .

(٢) **النقاخ** : الضرب على الرأس بشىء صلب .

باب [فى السرعة والتَّسَرُّعُ]

يُقال : سَيْر وعَمَل سريع ، ووشيك ، ونشيك ، وهرع ، ودلاث ، وحثيث .

ويُقال : رجل خَطِل اليدين بالعطاء والعمل ، بَشيك الأصابع بالحساب ، ومتفرشح القوائم بالمشى والعَدْو ، وهَرِع العَيْن بالبكاء والدمع ،وسَلِج الأضراس بالمضغ والبَلْع .

باب [فى الملازمة والاستدامة]

يُقال : لزِم مكانه ، ولا لزمه ،ولُزَّبه وثَبَت فيه ، ومكث وألب ، ولطأ بالأرض : لصق بها ، وتأطَّر بمكانه ،وتَلد ، ومكد ، ولبد ، وألبد ، وربّ وأربّ ، وتأرَّى ، وعَدَن ، ورَمَك ، ودجن ، ورجن .

يُقال : أمر دائم ، ودِين واصبٌ ، وسحاب مُربٌّ ، وبقره مُخيمة لا تبرح ، وقِدْرٌ راسية لا تنزل عن النار ، وزق حاضج : مملوء منتصب .

باب [فى الارتقاء والهبوط]

يُقال : صعد ، ورقى ، وارتقى ، وزنأ فى الجبل ، وتَوقَّل ، وحَلَّق الطير فى الهواء .

وفى ضدِّه يُقال : نزل وهبط ، وانحدر ، وهتفّ ، وخرَّ .

يُقال : هَفَت المطر ، وسَقَط الثلج ، وتساقط الثمر ، وتناثر الورق ، وانقض الطائر ، وتقوض البناء ، وخَرَّ السَّقْفُ ، وانكَدَرَت النجوم وانتثرت ، وانهال الرمل ، وتَسَايَل الدَّمْع واللؤلؤ فى مسلكه .

باب [فى مفارقة المكان[1]]

يُقال : زالَ عن مكانه ، وزلَّ ، وتزحزح ، وزحَّ ، وتَحَلْحَل ، وانْزَعج ، وجَفَل ، وانبعث .

باب [فى الغمس]

يُقال : قَمسْتُ الشيء فى الماء فانقمس ، وغمسته فانغمس ، وغططته فانغط ، ورسب الشيء فى أسفل الماء ، ورسب السيف فى ضربته ، ونشب السهم فى رميته ، وتاخ الأصبع فى اللحم .

باب [فى تساقط الشَّعْر ونحوه]

يُقال : مَرَطْتُ شَعْرهُ فانمرط ، ومرِط ، وملط ، ومرد ، وجرد ، وانجرد ، ونسل وبرد ، وحسر ريشه ، وانمارت لِبْدة[2] الفحل ، وعقيقة[3] الجحش .

ويُقال : نمصت شعره ، ونفشته ، ونتفته ، ونتخته ، ونتشته .

باب [فى معنى قشرته فانقشر]

يُقال : قشرته فانقشر ، وحسرته فانحسر ، وسَفَرْته فانسفر ، وجَلَفْت اللحم عن العظم ، والشحم عن الجلد ، والطين عن الأرض ، وسَحَوْت الطين وسَحَيْته ، ونَجَوْت الجلد عن الشاة ، والثَّوْب عن

---

(١) هذا الباب ساقط فى (ق) وموجود فى (ر) .

(٢) **اللبدة** : بكسر اللام وضمها : كل شعر أو صوف متلبد بعضه على بعض .

(٣) **العقيقة** : الشَّعْرُ الذى يكون على رأس الصبى حين يولد .

البدن ، وقَشَرْت القضيب ، وقَشَرْته وسريت غمَّه ، وانسرى عنه غيه [١] ، وانقشع الظلامُ والبرد ، والغَمامُ ، ولَفَأت اللحم عن العظم ، والتراب عن الأرض ، ونجيت الشجرة ونجوتها : قشرتها ، وكبحت جلده أى كشفته ، وكشط جلده : سلخه ، وكذلك يقال : كشط السحاب عن السماء .

تمَّ الكتابُ بعون الملك الوهاب .

وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة يوم الاثنين المبارك سلخ شهر محرم الحرام ، افتتاح عام سنة إحدى وعشرين بعد الألف ، أحسن الله عاقبتها إلى خير على يد أقل عبيد الله - سبحانه وتعالى - وأحوجهم إلى مغفرته يحيى الديسطى بن فخر الدين على بن شمس الدين محمد المالكى .

www.lisanarb.com

(١) **غـية** : من (ق) .

(حاشية) وفى نسخة (ق) هذا الختام :

تمَّ الكتابُ ، والحمد لله رب العالمين ، وكان الفراغ من نساخته يوم السبت الثالث والعشرين من القعدة أحد شهور سنة ثمانٍ وأربعين وسبعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، وختم اللَّهُ - جلَّ وعلا - بخير وعافية ،وصلَّى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

(تعقيب) : وقد انتهيت من تحقيق الكتاب يوم الأربعاء ٢٦ من شهر صفر سنة ١٣٩٤ من الهجرة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام ، الموافق ١٩٧٤ميلادية فى مدينة الظفير القريبة من جبال تهامة بالمملكة العربية السعودية ، والله أسأل أن يجعله مقبولاً نافعًا مثابًا .

إنَّهُ نِعْمَ المولى ونِعْم النصيرُ .

إبراهيم الجمل

أهم المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم** .
- **المعجم الوسيط** .
- **كتاب مبادئ اللُّغة** للإمام محمد الخطيب الإسكافى - ١٣٢٥هـ - مطبعة السعادة للخانجى .
- **كتاب كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ** للإمام ابن الأجدابى الطرابلسى - المطبعة الخيرية ١٣٢٣هـ .
- **حركة التأليف عند العرب** - الجزء الأول - دكتور أمجد الطرابلسى - ١٩٥٦م - مطبعة الجامعة السورية .
- **جواهر الألفاظ** لقدامة بن جعفر - مكتبة الخانجى - سنة ١٩٣٢م - مطبعة السعادة بالقاهرة .
- **المعاجم العربية** - دكتور عبد السميع محمد أحمد - ١٩٦٩م .
- **المخصص** لابن سيدة - طبع المطبعة الأميرية بالقاهرة .
- **يتيمة الدهر** للثعالبى - طبع السعادة - ١٩٥٦م .
- **بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة** - تحقيق أبو الفضل إبراهيم - طبع عيسى البابى الحلبى - ١٩٦٤م .
- **الألفاظ الكتابية** لعبد الرحمن بن عيسى الهمذانى - (بيروت) .
- **كتاب كنز الحفاظ فى كتاب تهذيب الألفاظ** لابن السكيت (بيروت) .

* * *

فهرس أبواب الكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ١٥٥٩٥ / ٢٠٠٢

دار النصر للطباعة الإسلامية
٢ - شارع نشاطى شبرا القاهرة
ت : ٥٧٨٧٩١٨ - ٥٧٩٩٩٤٢

يقول الزُجاجى فى مقدمة الكتاب :

« فإنى تصفَّحت الألفاظ التى جمعها (**قدامة بن جعفر**) الكاتب فى كتابه (**جواهر الألفاظ**) فوجدت كثيرًا منها يمجُّه السمع ، وينفر عنه الطبع ؛ فإنّه استغرق كل ما عقد عليه الباب ، فجمع فيه الغثَّ والسَّمين والمستعمل والغريب ، والفصيح والركيك ، والوحشى الذى لا يعذب النطق به ، ولا يسوغ الكاتب أن يستعمله فى كتبه .

فتتبَّعت تلك الألفاظ ، وتخيَّرت ما صحَّت معانيه ، وحسُنت مقاطعه ومباديه ، ولم يكن خارجًا عن استعمال الفُصَحاء والكُتَّاب البُلَغاء ، وقصدت إلى لفظة لم يُورد لها قدامة قرينة فضممت إليها قرينتها ، وبنيت عليها ما كان لِفْقًا لها ، وحذفت المستشنع والضعيف ، وأثبت العذب الصحيح حتى خلصت الألفاظ من الغثاثة ، وصَفَت من الشناعة . وأبرزتها مُسْجَعة مرصَّعة إلا أبوابًا آخر الكتاب لم يحتج فيها إلى السجع والترصيع فأوردتها منثورة » .

وحسنًا صنع الزُجاجِى فقد هذَّب ونقَّح كتاب (**جواهر الألفاظ**) لقدامة الذى لا يُنكر فضله على ما قدَّم للُغة العربية من تآليف سبق بها العلماء والمفكِّرين ، ويكون أيضًا اتخذ لنفسه منهجًا تغلب فيه الذقة ، ويتَّسم فيه الكثير من الوضوح والإقناع .

ولقد سهَّل هذا الكتاب الكثير مما يحتار فيه الكاتب فى التعبير عن أحد المعانى ويكون بحاجة إلى لفظ يستعمله مرادفًا للفظ آخر سبق له أن استعمله ولا يريد تكراره ، فإن هذا الكتاب قد وفَّر عليه كثرة البحث والتنقيب عنه .

وكذلك فقد سهَّل للمترجمين إيجاد ألفاظ كثيرة لمعانٍ يَعْسُر لأول وَهْلة إيجاد ما يقابلها ، فسهَّل الوصول إلى ما يريد .

وإذا كان كتاب (عُمْدة الكُتَّاب) للزجاجى ينشر الآن لأول مرة ونقصد به النفع والفائدة ، فإننا ندعو الله سبحانه وتعالى أن ينتفع به العالمون والمتعلمون ، ومنه سبحانه الأجر والثواب .